



فرع : علم النفس .

قسم : علوم الاجتماعية .

تخصص : علم النفس العيادي ماستر 2 .

عنوان مذكرة :

السياقات الدفاعية عند الأطفال اللذين أصيبوا  
بفيروس كوفيد - 19 .  
من 6 سنوات إلى 12 سنة .

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

تحت إشراف :

د/مكيري كريم

من إعداد :

- طيب مريم .
- تومي خديجة .

السنة الجامعية : 2021-2022

## شكر و عرفان:

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد و على آله وصحبه أزكى  
الصلاة و التسليم، أما بعد...

من جعل الحمد خاتمة النعمة جعله الله فاتحة المزيد. نتقدم بجزيل الشكر و العرفان لأستاذنا  
الفاضل الدكتور " مكيري كريم" الذي قبل الإشراف علينا و وضع هذا العمل على المسار الصحيح  
والذي ساهم معنا بجمده و وقته و نضائه القيمة شكرا لك علمتنا أن للنجاح لذة وأن المستحيل  
بعون الله ثم بالإصرار يتحقق، فقد غرس أفكار ملاممة في عقولنا ليكن لك السعادة ليكن السلام  
ليكن لك البركات على ميمودك معنا.

كما لا يفوتنا أن نطرح و نذكر عبارات الشكر و الصدق إلى جميع من ساعدنا في هذا العمل  
العلمي كما لا ننسى جميع اساتذة علم النفس العيادي بجامعة البويرة .

لمؤلاء جميعا نقول جزاكم الله عنا كل الخير

## إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى أما بعد :

الحمد لله الذي وفقنا في تجميع هذه الخطوة ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أهدي ثمرة هذا الجهد إلى:

من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء إلى الذي لا مثيل له إلى من كان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم إلى من علمني مبادئ الحياة ورباني على الصدق والإخلاص " أبي العزيز الغالي " حفظه الله لنا.

إلى ملائكي فل حياة إلى أعظم مخلوقة في هذا الوجود إلى من أروضتني الحب والحنان إلى من كان دعائها سر نجاحي " أمي العزيزة " حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى بلسم روحي وحياتي إلى من هي انسي ومخزن ذكرياتي ومصدر سعادتي ورفية دربي ومنهج العنان " أختي الغالية أمينة ". " وزوجها العربي ميلود

إلى من بهم يشد ساعدي وتعلو هامتي وهم سندي وركائز نجاحي، إلى رمز الوفاء والمحبة إختي " سفيان وزوجته هدى "

إلى من علمني أن الدنيا كفاح، وسلاحها العلم والمعرفة، إلى من شاركوني أفراحي

" أخبج صادق وزوجته ربيعة "

إلى من هم عزتي وبهم تكتمل فرحتي وسندي فل حياة أختي الغالين على قلب : عبد الرحمان وعادل .

الإهداء خاص إلى براعم العائلة : وائل، سريين، أسيل، ندى، رهنه، هيثم، براء، ضياء.

إلى صديقاتي ورفيقاتي دربي التي عشنا مع حلاوة الحياة: ندى، إلهام، ليندة، أميرة، ملاك.

إلى بناتي خالتي التي هن بمثابة ذراعي الأيمن وأختي التي لم تنجبهم أمي : سارة، نسرين.

إلى من سرنا سويًا لتجميع هذه الخطوة : خديجة .

إلى جميع عائلتي .

مريم

## إهداء

الحمد لله الذي فتح لي أبواب النجاح ورسم لي طريقتي بالتوفيق  
نحمد الله عز وجل والذي وفقنا في اتمام هذا فالحمد لله حمدا كثيرا  
إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا إلى ينبوع الذي لا يمل العطاء  
إلى من حاكب سعادتي بخيوط من قلبها إلى أمي الخالية التي هربت من

### أجلي

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فتأدي إلى أخوتي

### وأخواتي

إلى من سرنا سوبا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والى من تكاتفنا بها  
بيد ونحن نقطع زمرة تعلمنا إلى رقيقة دربي وأنيسة روعي إلى أغلى

### الخاليات زينب

إلى أخت لم تلدها أم ورقيقة روعي الخاليتي أمال

إلى من كان لي سندا وعمونا وأجمل من عرفني بهم القدر حديقاتي

الخاليات و على وأسمم مسعد ومزال وشيماء وبشرى وإيمان

إلى التي لم تبخل عليا بشئ احتجت إلى بركة البيت ودفني العائلة جدتي

إلى شركتي في عمل مريم

## فهرس المحتويات

	العنوان
	إهداء.
	إهداء .
	شكر وعرهان
	فهرس المحتويات
أ . ب	المقدمة
	الفصل الأول : الإطار العام للإشكالية.
11	1. إشكالية الدراسة.
14	2. فرضية الدراسة.
15	3. أسباب اختيار الموضوع.
15	4. أهداف الدراسة .
15	5. أهمية الدراسة .
15	6. مفاهيم ومصطلحات الدراسة.
16	7. الدراسات السابقة .
19	8. التعقيب على الدراسات السابقة.
	الجانب النظري
	الفصل الثاني: الميكانزمات الدفاعية.
	تمهيد
23	1. الجهاز النفسي .

24	2. وجهة نظر الموقعية .
29	3. وجهة نظر الديناميكية .
30	4. وجهة النظر الاقتصادية.
31	5. أساليب السير النفسي.
33	6. مبادئ السير النفسي .
35	7. مراحل النمو النفسي الجنسي.
38	8. لمحة تاريخية عن ميكانزمات الدفاعية .
39	9. مفهوم الدفاع.
39	10. مفهوم الآليات الدفاعية .
40	11. أنواع الأساليب الدفاعية.
50	12. أهداف الميكانزمات الدفاعية.
50	13. آلية عمل الميكانزمات الدفاعية .
52	14. تصنيف الميكانزمات الدفاعية .
53	15. خصائص الميكانزمات الدفاعية.
54	16. وظائف الميكانزمات الدفاعية.
54	17. مصدر الميكانزمات الدفاعية.
54	18. الإرصان النفسي .
56	19. ميكانزمات الدفاعية في مجال التقنيات الإسقاطي.
	خلاصة الفصل
	الفصل الثالث: الطفولة

	تمهيد
61	1. تعريف الطفولة.
62	2. مراحل الطفولة.
63	3. أهمية مرحلة الطفولة .
64	4. نظريات المفسرة لتشكل الجهاز النفسي .
67	5. ميكانزمات الدفاع المساعدة على تشكل الأنا.
68	6. خصائص ميكانزمات الدفاع .
70	7. تأثير النفسي للمرض على الطفل .
	8. خلاص الفصل.
	<b>الفصل الرابع :كوفيد 19 وتأثيره على الأطفال .</b>
75	1. نشأة فيروس كوفيد 19 .
75	2. تعريف كوفيد -19.
76	3. الأعراض والتظاهرات السريرية لكوفيد-19.
77	4. تأثير فيروس كوفيد -19 على الأطفال .
79	5. تصنيف فيروس كوفيد 19.
79	6. تشخيص فيروس كوفيد -19.
80	7. طرق انتقال الفيروس.
	<b>خلاصة الفصل</b>
	<b>الجانب الميداني</b>
	<b>الفصل الرابع : الإجراءات</b>
	<b>منهجية البحث</b>

	تمهيد
84	1. الدراسة الاستطلاعية
84	2. المنهج المتبع
86	3. حدود الدراسة
86	4. مجموعة البحث
87	5. خصائص مجموعة البحث
87	6. أدوات البحث
87	7. إختبار تفهم الموضوع .
101	خاتمة
102	قائمة المراجع
	الملاحق



## المقدمة :

لل بشرية تاريخ مثير من الكوارث الطبيعية والأوبئة ، فالأمراض القاتلة قد فتكت الملايين من البشر فيما مضى، ودامت أثارها سنوات عديدة، مثل ما حدث في السنتين الماضيتين ظهور فيروس جديد والذي كان حديث الساعة والصفحة الجديدة في وجه العالم ألا وهي فيروس المتلازمة النفسية الحادة والتي تعرف بكورونا وأطلق عليه اسم كوفيد-19 وهذا الفيروس الذي ينتقل عبر الاتصال المباشر بالرذاذ النفسي الصادر من الشخص مصاب والذي ينشأ من السعال أو العطس أو ملامسة الأسطح الملوثة بالفيروس والذي يسمح لها الفيروس أن يعيش على الأسطح لعدة ساعات مما يؤدي إلى انتشاره.

وبالرغم من تمكن الذكاء الاصطناعي والتكنولوجي والعلمي من السيطرة على العالم والتحكم في كل تفاصيل الحياة وتطور العلوم والطب، إلا أن هذا لم يكفي لانتشار وباء فيروس مجهري دمر الصحة البشرية وأدى إلى وفاة الملايين.

ومع ظهور متحور أوميكرون في السلالة الجديدة منه "بي ايه 2" أدى إلى إصابة نسبة كبيرة من الأطفال.

ويعد فيروس كورونا مرضا خفيفا نسبيا لمعظم الأطفال، ولكن تظهر لديهم مشاكل طويلة الأمد رغم أنهم كانوا أصحاء قبل الإصابة بالفيروس.

وتشير إحصائيات «دانيلو بونسينو» في جامعة غيميلي في روما بإيطاليا، لاحظ أن الأطفال قبل أن يمرضوا كانوا مفعمين بالنشاط والحيوية، وكان معظمهم يمارسون الرياضة ويشاركون في أنشطة، ولا كنهم بعد أن يصابوا بفيروس كورونا وبعد شهور من تعافيتهم من العدوى الفيروسية، ظل الأطفال يعانون من مجموعة واسعة من الأعراض النفسية التي جعلتهم غير قادرين إلى العودة إلى حياتهم الطبيعية.

وأظهرت نتائج دراسة ألمانية أن جائحة كورونا تسببت في ظهور اضطرابات نفسية لدى الأطفال، غيرت أزمة كورونا حياتهم اليومية بشكل اشد فيه الشعور بالخوف والقلق لديهم حسب ما أعلن عليه الخبراء. ما تسبب في تأزم الحالة النفسية لجميع أفراد المجتمع وخاصة الأطفال.

وتعتبر مرحلة الطفولة هي مرحلة لديها أهمية كبيرة في حياة الفرد، فالطفل في حاجة إلى الشعور بالأمان والاستقرار لينمو نموا سليما، ويثبت وجوده ويكون في تبعية للمحيط وينتج علاقات مع البيئة، فيجب أن

يتعرض الأطفال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ في ظل تنشئة خالية من الاضطرابات النفسية والسلوكية.

فلذلك أدت جائحة كوفيد 19 وتسببت في ظهور اضطرابات لدى الأطفال بسبب الشعور بالقلق والخوف مما أدى بهم بالاستعانة بالآليات الدفاعية فهي بمثابة أفعة تحجب حقائق الدوافع والاتجاهات المرفوضة من الذات والمجتمع وتعمل على حماية الذات وتوافق الأنا.

وفي دراستنا سنتطرق لموضوع السياقات الدفاعية عند الأطفال الذين أصيبوا بفيروس كوفيد-19 ونكشف عن الميكانيزمات التي يستخدمها الطفل لإجراء هذه الدراسة واستجابة لمتطلبات هذا الموضوع قمنا بتحديد مسار هذه الدراسة انطلاقا من إتباع الخطوات التالية:

- **الفصل التمهيدي:** طرح فيه الإطار العام للإشكالية، كل ما يخص الموضوع أسباب اختياره، أهميته العلمية التعريفات الاصطلاحية والإجرائية والدراسات السابقة. ثم يأتي الجانب النظري إلي قسمناه إلى فصلين حسب الدراسة.
- **الفصل الأول:** يتكلم عن الجهاز النفسي ومكوناته وكيفية عمله، وميكانيزمات الدفاعية وخصائصها وأهدافها ولمحة مختصرة عن تطوره الأنواع الأهداف وفي الأخير نجد خلاصة الفصل.
- **الفصل الثاني:** تطرقنا فيه إلى الطفولة وتعريفها ومراحلها وتشكل الجهاز النفسي .
- **الفصل الثالث:** تطرقنا فيه إلى الكوفيد - 19 عند الطفل .
- **والفصل الرابع:** الذي شمل الجانب المنهجي والميداني الذي تعذرنا عن إنجازه بسبب فيروس كورونا.

الفصل التمهيدي

الإطار العام للإشكالية.

1. إشكالية البحث.
2. فرضية.
3. أسباب اختيار البحث.
4. أهداف البحث.
5. أهمية الدراسة.
6. تحديد المفاهيم.
7. الدراسات السابقة.
8. التعقيب على الدراسات السابقة .

## 1. إشكالية:

عايش عالم في ثلاث السنوات الأخيرة ظروف استثنائية فرضت عليه نتيجة مشكلة صحية عالمية خطيرة ومرعبة و، حيث انتشر وباء معدي لدرجة كبيرة يسمى فيروس كوفيد(19). وهو من "الفيروسات التاجية التي تضرب الجهاز المناعي، حيث تدخل جسم الإنسان وتقوم بتدمير الخلايا الرئوية وتتجم عنها أعراض مشابهة لنزلات البرد الحادة. (peicheng, 2020,p2) .

وعلى رغم من تقدم وتطور الأبحاث في مجال الصحة، إلا أن العلماء عجزوا عن فهم تركيبه وتطوره وإيجاد حلول للحد من انتشاره، ظهرت عدوى فيروس كوفيد.19 لأول مرة في أواخر شهر ديسمبر سنة 2019، في مدينة صينية تسمى ووهان، تم تحديد مجموعة من الحالات يظهر عليها "أعراض التهاب رئوي حاد" مجهول السبب، أبلغت الصين منظمة صحة العالمية (who) بهذا الفيروس الجديد في 30 من يناير 2020، أعلنت عنه لجنة الطوارئ الدولية التابعة لمنظمة الصحة العالمية أن تفشي هذا الفيروس يعد "حالة طوارئ صحية عامة تثير قلق دوليا . (<http://www.who.int/>) .

ومنذ تاريخ ظهور هذه الجائحة والعالم يعاني، من تزايد عدد الإصابات والوفيات حيث تجاوز عدد المصابين بفيروس كورونا في العالم 200 ألف شخص شهر أبريل 2020 ، وأكثر من 150 ألف حالة وفاة بسبب فيروس كورونا، وأكدت الجزائر أول إصابة في تاريخ 25 فيفري، ومنذ ذلك الوقت والجزائر تشهد ارتفاع في عدد الإصابات حيث وصلت لأكثر من 125 ألف إصابة 3544 حالة وفاة .

وفي ظل هذا الانتشار الرهيب وارتفاع عدد الإصابات والذي قابله عجز الأطباء، خلق اضطرابات نفسية لدى المصابين حسب طبيعة كل شخص وحسب الموقف الذي هو فيه (معاش نفسي)، فما يعانيه الشخص ليس أعراض شديدة يصعب علاجها فقط بل حتى تبعات الإصابة بالكوفيد (19)، لتجنب العدوى على مريض أن يعزل في الحجر الصحي.

يتعرض المرضى في العزل لمضاعفات نفسية لعدة أسباب فهم محبسون ومقيدو الحركة في مساحة محدودة، وهناك احتياطات وقوانين في الاتصال والتواصل مع الآخرين. (عبد الله مريع قحطاني، سنة 2021 ص9).

ولأن هذا الأخير أثر على جميع فئات المجتمع، فقد كان التأثير الأكبر على الأطفال فهم في مرحلة نمائية هامة، تسند على المحيط الخارجي في نموها، فكل كلما كانت البيئة التي يعيش فيها الطفل

سليمة ساعده ذلك على نمو وارتقاء، وعندما يتسم المحيط الذي يعيش فيه الطفل بالفوضى والاضطراب ينعكس ذلك سلبيا على النمو. (رضوان زقار، سنة 2015 ص9).

وفي هذا السياق، يشير الدكتور إبراهيم أداك: عضو هيئة التدريس بجامعة العلوم الصحية قسم الأمراض النفسية، يمكن لصحة الأطفال النفسية أن تتأثر سلبا بسبب الأمراض " فهناك عوامل مهمة توضح إلى مدى ستتأثر وهي عمر الطفل وحالته العاطفية وقدرته على تكيف ماحوله إضافة إلى نوعية المرض وشد. (كنزه دومي، سنة 2019 ص2).

ولقد أكدت العديد من الدراسات أن الأطفال يمكن أن يصابوا بالفيروس، "يمكن للأطفال من جميع الأعمار أن يصابوا بالكوفيد 19 وهم أقل عرضة من البالغين لإصابة بأمراض خطيرة ، و ولكن هذا يمكن أن يحدث مع ظهور متغيرات الفيروس " دلتا" و "أميرون.

وعلى رغم أن الأطفال المصابون قد تظهر لديهم أعراض أقل حدة ، فإن المرض وإجراءات الإحتواء من محتمل أن تترك أثرا سلبية على صحة النفسية لطفل. (نعيمة أيت قني سعيد، سنة 2021 ص3).

وحسب منظمة الصحة العالمية "من بين الحالات المصنفة حسب العمر التي أبلغت بها المنظمة في الفترة من 30 ديسمبر 2019 إلى 13 سبتمبر 2021، كان الأطفال دون سن الخامسة يمثلون 1.8 بالمئة من (1695265 حالة) من الحالات العالمية، وكان الأطفال الأكبر سنا والمراهقين من 5 إلى 14 سنة يمثلون 6.3 بالمئة (6020084 حالة) من حالات العالمية. منظمة الصحة العالمية، 2021، ص4).

ولأن مرحلة الطفولة لها خصوصيتها من حيث هي مرحلة لم يكتمل فيها النمو الجسدي والجسدي فهي "فهي فترة قصور وضعف في التكوين" (حامد الزهران ،سنة 2005، ص34)، لذلك يكون تأثير الإصابة بفيروس كوفيد -19 أشد خاصة على الجانب النفسي. ففي دراسة ل (Dubey) قدم فيها عرضا شمالا لتأثيرات النفسية المترتبة على فيروس كورونا وإستراتيجيات التدخل لفئات المتأثرة بالوباء منهم الأطفال ، ووجد أن أكثر مشكلات النفسية التي عانى منها الأطفال ، هي: القلق الاكتئاب، وإضطرابات مابعد الصدمة. (مصطفى خلف 2021 ص257).

وفي دراسة مقارنة لأعراض كرب ما بعد الصدمة بين الأطفال الذين تم عزلهم عن أولئك الغير المعزولين ، أن متوسط درجات كرب ما بعد الصدمة كان أكبر أربع مرات الذين تم عزلهم عن أولئك الذين لم يتم عزلهم . ( samantha K Brooks .2020.p917 ) .

وحسب فرويد برقمان (Bergaman et freud) كل إصابة جسدية ينتج عنها اضطرابات نفسية وهشاشة إنفعالية تستدعي توظيف بعض مكنيزمات الدفاعية .(رفيقة بالهوشات, سنة 2008, ص 67).

وتعتبر مكنيزمات الدفاعية وسيلة للكشف عن هذا التأثير, فهي واجهة الشخصية وتكشف عن ديناميكية مميزتها, فهي وسيلة لفهم واقع الطفل الداخلي, ومعرفة مدى تأثير الإصابة بالفيروس على الطفل, وفي هذا الصدد يقول "فرويد" : "فإن تفسير السلوك وفهم الديناميكية الكامنة للفرد يقتضي البحث في أساليب الدفاع ومعرفة نوعيتها . (صبري محمد, علي, سنة 2005 ص 53).

ويتم الكشف عن هذه الآليات الدفاعية من خلال الاختبارات الإسقاطية ومن بين هذه الاختبارات اختبار تفهم الموضوع الذي يسمح لنا بمعرفة مختلف السياقات الدفاعية ونوعيتها .

وإذ ترى شنتوب أن (Shantuob) أن التعرف على البنود المسطرة عند بناء القصة في اختبار تفهم الموضوع يساعد على فهم الأساليب الدفاعية المستعملة .(رضوان زقار , سنة 2015 ص 84).

وتعد السياقات الدفاعية النفسية التي يستعملها الطفل في إرضان قصص رائز تفهم الموضوع بمثابة بصمات للمكنيزمات الدفاعية (شراذي نادية, سنة 2006 ص 95). وعلى هذا طرح الإشكال التالي:

- ما هي السياقات الدفاعية الأكثر استعمالا عند الأطفال الذين أصيبوا بفيروس كوفيد -19؟

## 2. فرضية:

- السياقات الدفاعية الأكثر استعمالا عند الأطفال الذين أصيبوا بفيروس كوفيد -19 هي سياقات التجنب C

## 3. أسباب اختيار البحث :

- الاهتمام الشخصي للباحث بهذا الموضوع، الذي يعبر حديث نسبيا في مجال البحث العلمي في علم النفس .
- محاولة معرفة الوظيفة الدفاعية لهؤلاء الأطفال الذين أصيبوا بفيروس كورونا -19.
- محاولة معرفة مدى تأثير فيروس كورونا على الأطفال، وكيفية استخدام المكنيزمات الدفاعية للدفاع عن نفسه
- انتشار هذا المرض في العالمي دل على ضرورة التقرب من المرضى بدراسات متنوعة

#### 4. أهداف الدراسة:

- التعرف على أنواع الميكانزمات الدفاعية الأكثر استخداما لدى الأطفال.
- إبراز دور بعض السياقات الدفاعية لمواجهة الإضطرابات النفسية عند الأطفال أثناء تفشي فيروس كوفيد.
- التعرف على أنواع الميكانزمات الدفاعية التي يبديها الأطفال الذين أصيبوا ب فيروس -19 .

#### 5. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على موضوع الميكانزمات الدفاعية , في الكشف عن بعض الجوانب النفسية التي يعاني منها الطفل وكيفية استعمال الميكانزمات الدفاعية لمواجهة الضغوط. الاهتمام بالمعاناة النفسية التي تعرض لها الطفل أثناء تفشي فيروس كورونا.

#### 6. تحديد مصطلحات الدراسة:

تتمثل المفاهيم فيما يلي :

- تعريف السياقات الدفاعية :
- التعريف الإصطلاحي :

السياقات الدفاعية هي عبارة عن استجابات نفسية لا شعورية تستعمل من طرف الطفل من أجل التقليل من حدة الصراع النفس الداخلي ومنعه من الظهور والخروج إلى منطقة الشعور .عماني سمية ، 2012.2011.ص54

#### التعريف الإجرائي:

- هي مختلف الاستجابات التي تدل على وجود آليات دفاعية والتي يقدمها الطفل من خلال اختبار تفهم الموضوع TaT. ، ويتم استخراجها بشبكة التفريغ لفيكا شنتوب: 1990. (shantoub . 1990).
- فيروس كورونا : هي زمرة واسعة من الفيروسات ، تشمل فيروسات يمكنها أن تسبب في مجموعة واسعة من الاعتلالات في شر في شر تتراوح ما بين نزلت البرد العادية والمتلازمة التنفسي والحادة والجسمية .

CORONA VIRUS يشترك اسم CORONA اختصار من وتعني التاج أو الهالة حيث يشير الاسم إلى المظهر المميز إلى جزيئات الفيروس .(أحمد ظريف ،2020،ص4)



الطفل الذي أصيب بكوفيد -19: هو كل طفل أصيب بفيروس كوفيد 19 وقد حددت إصابته من سجلات الطبية

## 7. الدراسات السابقة :

### 1. دراسات سابقة على الميكانزمات الدفاعية

في دراسة الأولى " أميرة جابر هاشم :بعنوان " آليات الدفاع النفس ي لدى طلبة جامعة الكوفة" قامت الباحثة بدراستها على عينة مكونة من (346) طالبا وطالبة مختارة بطريقة عشوائية، 41 ،إناث، ( 41 ) ذكور . ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء مقياس للتعرف على أهم آليات الدفاع النفس ي المستخدمة ثم تصنيفها، وتلخصت نتائج هذه الدراسة: الطلبة استعملوا آليات الدفاع بدرجة مرتفعة، حيث حصلت آليات الدفاع العصابية على الترتيب الأول ( الأكثر استخداما)، تليها آليات الدفاع الناضجة، وفي الأخير آليات الدفاع غير الناضجة .وفسرت هذا الترتيب المرحلة العمرية التي تلعب دورا كبيرا فيه، باعتبار أن أفراد البحث من الطلبة الجامعيين ( أي أنهم في مرحلة آليات الدفاعية النضج ).أما من ناحية النتائج حسب الجنس فقد وجد أن الإناث لديهم أكبر المتوسطات في العصابية، وأكبر المتوسطات في آليات الدفاع الناضجة عند الذكور.

وفي دراسة الثانية كل من " فوزية أوترياح " و " دليلة سامعي ( 2631 ) بعنوان >> السياقات الدفاعية للطفل العدوانى في مرحلة ما قبل المدرسة << حيث تكونت عينة الدراسة من ( 36 ) حالات عيادية من كلى الجنسين .ولتحقيق أهداف الدراسة لجأت الباحثتان لتقنيتين هما :شبكة ملاحظة وترميز التفاعلات العدوانية لبيرون ( لوصف وتنظيم الأنماط الرئيسية للتفاعلات العدوانية الملاحظة عند الطفل ) وتسجل الأنماط التفاعلية الملاحظة عند كل طفل( أي رسم بياني يمثل ويجمع التظاهرات لكل فرد من العينة )وهذا الأخير يسمح بدراسة نوع التظاهرات العدوانية وشدها.أما التقنية الثانية هي تطبيق اختبار المشهد الإسقاطي بهدف اكتشاف التوظيف النفسى يعد تحديد السياقات الدفاعية.

وتلخصت نتائج هذه الدراسة عن توافق كبير بين السياقات الدفاعية لدى الطفل من مرحلة ما قبل التمدرس ونوع سلوكه العدوانى، وهذا التوافق في النتائج يكون في هذه المرحلة العمرية فقط ( قبل المدرس )لأن في مرحلة الكمون السياقات الدفاعية البدائية لا تؤثر على الوظائف التكيفية ولا على النتائج التحصيلية الدراسية.

وفي دراسة الثالثة : قامت بها " إيلزي Elsey 2662 بعنوان >> الميكانزمات النفسية والنجاح الأكاديمي في مرحلة المراهقة << حيث قامت الباحثة بجمع بيانات هذه الدراسة من مشروع التنشئة

الاجتماعية للأسرة في معهد التنمية الإنسانية في جامعة كاليفورنيا، حيث بلغ عددهم ( 313 ) فردا موزعة كالتالي ( 23 ) ( ذكور، ) ( 66 ) ( إناث ) (ت راوح أعمارهم

31 سنة .ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات متمثلة في :اختبار القدرات - بين 31 الإدراكية، مقياس ويكسلر لذكاء الأطفال المعدل) WISC-R ( ، مقياس تقرير ذاتي لقياس مفهوم الذات المدرسي،مقياس فهم العمليات الأساسية، مقياس أساليب المواجهة ) Coping ( ومقياس لميكانزمات دفاع الأنا و أوضحت النتائج أن أساليب المواجهة وميكانزمات دفاع الأنا هي عوامل مستقلة، فأساليب المواجهة ارتبطت إحصائيا دالا موجبا مع المتغيرات الأكاديمية .بينما أظهرت ميكانزمات الدفاع عامة عدم وجود ارتباطات أو علاقات ارتباطية سالبة بنفس المتغيرات الأكاديمية.

في دراسة" الرابعة :إبراهيم على إبراهيم ) 3442 ( "بعنوان >> الميكانزمات الدفاعية في علاقتها بقوة الأنا -دراسة مقارنة لدى عينة من البنين والبنات بجامعة قطر <<حيث تكونت عينة الدراسة من (16) فردا موزعة كالتالي:

وقد تم تقسيمهم بعد تطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في :مقياس ميكانزمات الدفاع ( إعداد حمدي حسانين ) ومقياس قوة الأنا ( إعداد علاء الدين كفاي )، لتسفر نتائج دراسته على أن هناك فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط درجات الإناث، ومتوسط درجات الذكور على مقياس قوة الأنا، وهذه الفروق لصالح الذكور ( أي الذكور من أفراد مجموعة الأنا القوي أعلى في قوة الأنا)

-وجود فروق ذات دالة إحصائية لصالح الذكور ذوي الأنا الضعيفة في استخدامهم لميكانزمات الدفاع.  
-عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين الذكور ذوي الأنا القوية والإناث ذوات الأنا القوية في استخدامهم لميكانزمات الدفاع.

-أما أنواع الميكانزمات الدفاعية لضعاف الأنا كانت كالتالي :الإناث ذوات الأنا الضعيفة شاع استخدامهم لميكانيزم الكبت، التبرير، التعويض، أحلام اليقظة، العناد .والذكور ذوي الأنا الضعيفة قد شاع استخدامهم لميكانيزم الكبت، التبرير.  
دراسات سابقة على كورونا :

دراسة دومي (2020) : عن الآثار النفسية المترتبة على الحجر الصحي وعلى الصحة النفسية للطفل والأسرة وسبل تجنبها والتي هدفت إلى تسليط الضوء على تداعيات الحجر المنزلي وآثاره على

الصحة النفسية للطفل والأسرة في ظل تفشي فيروس كورونا المستجد ، حيث تبين للباحث أن الحجر الصحي أثر سلبيا على الصحة النفسية للأطفال والأسرة .ذ

دراسة القحطاني وآخرون : (2020) ك عن الاضطرابات النفسية أثناء جائحة كورونا المستجد ودور فريق الصحة النفسية في المنشآت والمحاجر الصحية ، بينت أن لفيروس كورونا كوفيد -19 تأثير نفسي سلبي هائل على الصحة النفسية ، حيث أنه يزيد من انتشار الضغط النفسي والقلق والمخاوف والاكتئاب لدى الأشخاص بشكل فردي والتي تؤثر على صحة المجتمع بشكل كلي .

دراسة تيرايا وآخرون (2020) التي هدفت إلى البحث عن الآثار النفسية والعوامل المرتبطة بها على مرضى COVID-19 في مستشفى ميداني تايلاندي حيث تم اختيار عينة تقدر ب 40 مريضا ، وتم استخدام المنهج الوصفي وإعداد استبيان وكذا مقياس الاكتئاب والقلق والضغط ، وأشارت النتائج إلى أعراض الاكتئاب والقلق و الضغط لدى مرضى كورونا في هذا المستشفى منتشرة وشائعة ن وأن المرضى الذين يعانون من تاريخ في اضطراب النفسي يحتاجون لتقييم محدد خلال مرحلة العزل .

دراسة سليمان خان وآخرون (2020): التي هدفت لمعرفة تأثير فيروس كوفيد -19 على الصحة النفسية لدى سكان مدينة وهان بالصين ، فمن الضروري تقييم وتطوير إستراتيجيات المعالجة الصحية النفسية والإضرابات النفسية الناجمة عن التعرض المباشر أو الغير مباشر للوضع الصحي التي تسبب فيه إنتشار هذا الفيروس وهذه الإستراتيجيات محددة لاستهداف المجتمعات أو مجموعات سكانية بأكملها بالإضافة إلى أفراد الذين يعانون من أعراض نفسية مختلفة ، لذا يجب إعطاء الأولوية لاستهداف العلاجات الفردية ، يمكن أن تكون المرونة النفسية إستراتيجية فعالة خلال أيام الوباء أو تفشي الم ض، واستخلاص المعلومات النفسية يوصي به الأشخاص الذين يعانون من أعراض التوتر الشديد بعد أسابيع قليلة ن ويجب تفضيل هذه الإستراتيجيات العلاجية للأفراد المعرضين مباشرة للوباء ويواجهون مباشرة الإجراءات الوقائية المفروضة .

## 8. التعقيب على الدراسات السابقة لميكانزمات لدفاع :

ونجد كذلك دراسة الأولى: كل من " هاشم " 2661 ( التي استهدفت إلى التعرف على طلبة الكوفة، بينما هدفت دراسة " إبراهيم " 3422 ( إلى معرفة العلاقة بين الميكانزمات الدفاعية وقوة الأنا، في حين دراسة كل من " أوترياح " و " سامعي " 2631 (هدفت إلى معرفة السياقات الدفاعية التي

يستعملها الطفل العدوانية في مرحلة ما قبل التمدرس، بينما دراسة " إيلزي ( 2662 ) " التي هدفت إلى معرفة الميكانزمات الدفاعية لدى المراهق ونتيجة تحصيله الأكاديمي.

ونجد هذه الدراسات متشابهة في كونها تدرس الميكانزمات الدفاعية لكن كل دراسة ركزت على جانب أو متغير آليات مختلف والنتائج المتحصل عليها، كدراسة " هاشم " وجدت أن آليات الدفاع العصابية أكثر استخداما من الدفاعية الناضجة وغير الناضجة وهذا راجع إلى المرحلة العمرية ( طلبة جامعيين)، أما من ناحية الجنس فإن الإناث هم أكثر استخداما لآليات الدفاع العصابية بينما الذكور يستعملون آليات الدفاع الناضجة أكثر.

بينما دراسة " إبراهيم " توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور ذوي الأنا الضعيفة والإناث ذوات الأنا الضعيفة غي استخدامهم لميكانزمات الدفاع. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور ذوي الأنا القوية والإناث ذوات الأنا القوية في استخدامهم ميكانزمات الدفاع، استعملت الإناث ذوات الأنا الضعيفة ميكانزمات الكبت، التبرير، التعويض، أحلام اليقظة، العناد. والذكور ذوي الأنا الضعيفة قد شاع استخدامهم لميكانزم الكبت، التبرير.

بينما توصلت دراسة كل من " أتورباح " و " سامعي " إلى وجود توافق بين السياقات الدفاعية لدى الطفل في مرحلة ما قبل التمدرس ونوع سلوكه العدوانية. وفي الأخير نجد دراسة " إيلزي " التي أوضحت أساليب المواجهة وميكانزمات دفاع الأنا هي عوامل مستقلة فأسلوب المواجهة ارتبطت إحصائيا دالا موجبا مع المتغيرات الأكاديمية بينما أظهرت ميكانزمات الدفاع عما عدم وجود ارتباطات أو علاقات ارتباطية سالبة بنفس المتغيرات الأكاديمية.

ونجد هذه الدراسات متشابهة لدراستنا من حيث اهتمامها بدراسة آليات الدفاع النفسية لكنها ركزت على متغيرات أخرى تمثلت الطلبة الجامعيين، الأطفال قبل التمدرس والمراهقين، بينما ركزت دراستنا على الكشف عن الميكانزمات الدفاعية التي يستخدمها الطفل المسعف.

### التعقيب علو دراسات كورونا :

لم نجد الكثير من البحوث التي تطرقت لهذا الموضوع بشكل علمي - في حدود إطلاع الباحثان - وهذا ما يحفزنا أكثر ، اعتمدنا على بعض ما وجدناه في المقالات الصادرة عن متغيرات الدراسة الحالية أو أحدهم الدراسة لتيرايا وآخرون ، (2020) التي هدفت إلى البحث عن الآثار النفسية والعوامل المرتبطة بها على مرضى كوفيد covid-19 في مستشفى ميداني تيلاندي ، اتفقت مع الدراسة الحالية

في متغيراتها وعينة الدراسة 40 شخصا مصاب بكورونا ، واختلفت في المنهج ، أما النتائج فأشارت لوجود اضطرابات نفسية تمثلت في الاكتئاب ، القلق والخوف لدى المرضى المصابين بكوفيد -19 ، أما دراسة لسليمان خان آخرون (2020) التي هدفت لمعرفة تأثير فيروس كورونا كوفيد -19 على الصحة النفسية ، جاءت متفقة مع الدراسة الحالية في المتغيرات ، والمنهج في الأهداف وركزت على إعطاء حلول وأنواع العلاجات المقترحة للحد من تلك الآثار النفسية المترتبة عن فيروس كورونا ، بيئة الدراسة مختلفة .

أما دراسة لكنزة الدومي (2020) توافقت مع الدراسة الحالية من حيث متغيرات الدراسة والأهداف والمنهج المستخدم لأنها جاءت لدراسة الآثار النفسية المترتبة عن الحجر الصحي على الصحة النفسية للطفل والأسرة وداعيتها في ظل تفشي فيروس كورونا المستجد ، حيث تبين الأثر السلبي على الصحة النفسية للأطفال والأسرة ، وترتب عن ذلك بعض الإضطرابات النفسية ، وهذا ما أعطى للباحثان في الدراسة الحالية سندا علميا للإنطلاق في الدراسة من أجل التعمق أكثر في الآثار النفسية المترتبة عن هذا الفيروس المستجد ، وإثراء المكتبات العلمية بدراسة أخرى وخاصة مع ندرتها باللغة العربية .

وعليه جاءت أيضا دراسة القحطاني وآخرون (2020) والتي اتفقت جزئيا مع الدراسة الحالية من حيث المتغيرات والأهداف والمنهج المستخدم.

## الفصل الأول:

- الميكانيزمات الدفاعية

تمهيد:

1. الجهاز النفسي .
2. وجهة النظر الموقعية .
3. وجهة النظر الديناميكية .
4. وجهة النظر الاقتصادية .
5. أساليب السير النفسي .
6. مبادئ السير النفسي .
7. مراحل تطور النمو النفسي , الجنسي .
8. لمحة تاريخية عن ميكانيزمات الدفاعية.
9. الميكانيزمات الدفاعية.
10. مفهوم الدفاع .
11. أنواع الميكانيزمات الدفاعية .
12. أهداف الميكانيزمات الدفاعية .
13. آلية عمل الميكانيزمات الدفاعية .
14. تصنيف الميكانيزمات الدفاعية .
15. خصائص الميكانيزمات الدفاعية .
16. الوظائف الميكانيزمات الدفاعية
17. مصدر الميكانيزمات الدفاعية .
18. الميكانيزمات الدفاعية في مجال التقنيات الاسقاطية .
19. الإرصان النفسي .

خلاصة الفصل .

**تمهيد:**

وقد أشار فرويد إلى أن الحياة النفسية تخضع لعوامل ديناميكية واقتصادية ، فالعوامل الدينامكية توجه كل دافع لسلوك الإنسانين زاوية النزاع بين الميل إلى إشباع الغرائز مباشرة وإمكانية إشباعها منسجمة مع الظروف التي يفرضها العالم الخارجي ،

وأدخل فرويده العوامل الكمية ودعاها بوجهة النظر الاقتصادية وهكذا فإن الحياة النفسية تسير في خطوط موجهة تظهر مدى توازن الشخصية , وكل هذا يظهر من خلال عمل الاختبارات النفسية الاسقاطية منها اختبار تفهم الموضوع الذي يعتمد في تفسير نتائجه مكانزمات الدفاع ،التي تظهر في شكل سياقات دفاعية ,وحسب فيكا شنتوب هي مجموعة الاستجابات التقديرية لرائز تفهم الموضوع وهي مختلف أنماط التي يتخصص فيها الدفاع أي الأشكال العيادية لهذه العمليات الدفاعية .



**1. الجهاز النفسي:**

يدل هذا المصطلح على بعض الخصائص التي تمنحها النظرية الفرويدية لنفس: أي قدرتها على نقل وتحويل طاقة معينة , وتمايزها إلى أنظمة وأركان.

يعرف الجهاز النفسي في كتابه " تأويل الأحلام عام 1900 " بمقارنته بالأجهزة البصرية , وهو ويحاول بذلك أن يجعل تعقيد النشاط النفسي مفهوما من خلال تقسيم هذا النشاط إلى وظائف من خلال إلحاق كل وظيفة بجزء من الأجزاء بوظيفته الخاصة . (لابلاش ويونتاليس 2002 ص 224 ).

وقد حصلنا على ما نعرفه عن الجهاز النفسي من دراسة تطور الفردي للوجود الإنساني , وقد أطلقنا على أقدم هذه المناطق النفسية اسم الهو , ومضمونه كل ما هو موروث , وكل ما يظهر عند الميلاد , لذا فهو يتألف أولا وقبل كل شيء من ميول الغريزية التي تصدر عن التنظيم الجسمي .

وبتأثير العالم الخارجي 'يطراً على جزأ الهو تغير خاص ' ونتيجة لذلك ينشأ عنه تنظيم يتوسط الهو والعام الخارجي , ويسمى هذا القسم من الحياة النفسية الأنا.

يسعى الأنا وراء اللذة وتجنب الألم , ويستجيب لأي زيادة في الألم بالقلق

وكراسب من رواسب فترة الطفولة التي يعيش فيها الإنسان معتمدا على والديه , تتكون في الأنا منظمة خاصة يمتد فيها تأثير الوالدين ويطلق عليها اسم الأنا الأعلى , ومن ثمة يكون الأنا مصيبا إذا أشبع مطالب الهو والواقع . ( سيجمند فرويد ترجمة سامي محمود القفاش , سنة 2000 , ص 40 ) :

يظهر مفهوم " الجهاز النفسي " أكثر وضوحا عن التطرق إلى المبادئ الأساسية التي تحكم الحياة النفسية , بالإضافة على التطرق للوجهات النظرية المتكاملة فيما بينها , بحيث أن وجهة النظر الموقعية تصف الخبرات النفسية , بينما وجهة النظر الديناميكي تهتم بمصير الصراع , في حين أن وجهة النظر الاقتصادية تشكل مرجع لمبادئ الحياة النفسية.

**2. وجهة النظر الموقعية :**

ترتكز هذه الواجهة إلى وجود تمايز بين أنظمة الجهاز النفسي تبعا لخصائصها , وتنتقل هذه الواجهة من تصور مكاني مجازي لمواضيع نفسية وهناك نظريتين موقعتين متكاملتين حسب فرويد :

\*الموقعية الأولى : وفيما يتم التمييز بين ثلاثة مستويات هي الشعور , ما قبل الشعور , اللاشعور .

\*الموقعية الثانية : يكون التمييز بين ثلاثة أنظمة أساسية هي : الهو , الأنا , الأنا الأعلى .

### الموقعية الأولى :

هي التي قدمها فرويد في كتاب تفسير الأحلام سنة 1900م في الفصل السابع , بحيث عرض أول مفهوم موقعي للجهاز النفسي حيث تم عرض الجهاز النفسي على شكل جهاز ذي طبيعة عصبية ضمن إطار علم الأعصاب , ويتكون الجهاز النفسي حسب الموقعية الأولى من ثلاثة أنظمة وهي (الشعور , ما قبل الشعور , اللاشعور .)

### الشعور ( الوعي ) : conscience

الوعي هو من وظائف نظام الإدراك , الوعي تبعا لنظرية فرويد ما وراء النفسانيين , يقع نظام الإدراك . الوعي . من وجهة نظر الموقعية على تقوم الجهاز النفسي ' حيث يتلقى في آن معا المعلومات من العالم الخارجي ' والمعلومات النابعة من الداخل وهي الأحاسيس التي تتدرج في فئة الانزعاج بالذلة . وكذلك انبعاث الذكريات ' وغالبا ما يربط فرويد وظيفة الإدراك الوعي بنظام ما قبل الوعي الذي يدل عليه باعتباره نظام ما قبل الوعي , و الوعي هو بالنسبة إلينا الوجه الذاتي لجزء من العمليات الفيزيائية التي تحدث في الجهاز العصبي وبالتحديد العمليات الإدراكية. ( لابلانش وبونتاليس 2002).

ويرمز له ب CS ليمثل مكان حدوث سيرورات التفكير لاستبدال وكذا إعادة معايشة الذكريات ....

الخ

ويستخدم في الطب أحيانا بمعنى اليقظة و الوعي وهو يعتمد على سلامة أجزاء بعينها من الدفاع وخاصة بعض أجزاء اللحاء المخي و التكوين الشبكي .

يرى هيجل أن المعرفة تكون أول ما تكون بالوعي الحسي وهو عنده العقل المباشر الذي خلا من النشاط العقلي , و بالمثل فإن الوجود المباشر للعقل ما هو إلا الوعي , وينمو العقل في عنصر الوعي هذا , من ثم فالوعي لا يعلم ولا يتصور إلا ما يدخل خبرته . ( فرج عبد القادر طه ص 239 ص ).

الشعور هو حالة النقيض للنوم وللغيبوبة والخدر , وما يصدر عن وعي أو شعور وبعض ما نأتيه يكون لاشعوري. ( الدكتور عبد المنعم حنفي 2005 , ص 315 ).

إنه مستوى التفكير الواضح والفعل الظاهر , حيث يمكن استدعاء المواد الموجودة له بسهولة تلبية لمتطلبات البيئة , إنه الجزء الذي نطن إليه تماما من العقل , وظاهرة الشعور هي معرفة النفس ( أو العقل ) لما تختبره , بل هي الخبرات ذاتها وبتعبير أدق , هي المجموع الكلي لخبرات الفرد خلال حياته أو المجموع الكلي لخبرات الفرد في لحظة ما , ويفسر الشعور فيزيولوجيا , وبأنه الأثر المركزي للتنبية العصبي أو الجانب الذاتي لنشاط الدماغ . ( الدكتور محمد المليحي 2000, ص 429 ).

### اللاشعور :

يصف فرويد اللاوعي " بأنه كل نسق نفسي تدل مظاهره على وجوده ,بينما نعلم عنه شيئا رغم أنه يبعث فينا ... فهو كل نسق تقبل بأنه فاعل حاليا دون أن نعلم , وبنفس الوقت , أي شيء أخر عن أمره " إن هذا التعريف الوصفي يركز على وجود عوامل نفسية لا يدركها الفرد بشكل واعي وهي تكتشف إما بتحليل الأحلام و إما بالتداعيات الحرة . ( فيكتور سمير نوف ترجمة فؤاد شاهين , 2002, ص 65 ).

نستمد مفهومنا من اللاشعور من نظرية الكبت , ونعتبر المكبوت كنموذج اللاشعور الذي يكون كامنا ولكنه يستطيع أن يصبح شعوريا .

و ما هو لا شعوري بمعنى الأصلي وليس بالمعنى الدينامي هو الشيء الكامن قبل الشعور و الذي يستطيع أن يظهر بسهولة إذا توفرت ظروف معينة , أما ما هو لا شعوري بالمعنى الدينامي فهو الشيء المكبوت الذي يجد مقاومة تمنعه من الزهور في الشيء . (محمد عثمانى نجاتي 1982 ص 28).

اللاشعور يتكون من المحتويات المكبوتة التي حظر عليها العبور إلى نظم ما قبل الشعور بفعل الكبت وبعد اللاشعور مقرا للنزوات الفطرية فهو يتكون من تمثيلات الغرائز , ويتحكم من طرف الغرائز ,وتحكم من طرف السياقات التحويلية للعمليات الأولية كالإزاحة و التكثيف و الترميز , فعلى مستوى اللاشعور تكون الطاقة حرة , وتعمل باستمرار للعودة لحيز اللاشعور ( عودة المكبوت ) إلا أن محتويات اللاشعور لا يمكن أن تنفذ إلى نظام ما قيل الشعور - الشعور لا عن كريق تسوية بعد خضوعها لتحويلات الرقابة وتشويهاها . ( ملال خديجة, 2017سنة, ص20 ).

يتكون من الاتجاهات والمشاعر والأفكار التي تخضع للضبط الإرادي ,ولا يمكن استدعائها إلى سطح الشعور إلا بصعوبة بالغة , إن لم يكن بالمرّة , بواسطة مجاز نفسي , وهي غير مقيدو بقوانين المنطق , ولا تخضع لقيود الزمان والمكان ,ويتضمن اللاشعور العاني البدائية التي لم تكن قط شعورية فضلا عن الميولات والرغبات والخبرات المكبوتة أي لتي كانت شعورية فيما مضى ثم استبعدت من منطقة الشعور نتيجة لما تحدّثه عادة صراعات مؤلّمة , والجانب اللاشعور من العقل يظل في عمل مستمر أثناء اليقظة و النوم ولا يمكن معرفة مضمونه بطريقة مباشرة, بل بواسطة تأويل الترابطات الحرة و الأحلام , ويطلق فظ اللاشعوري على لعوامل التي تؤثر في سلوك الفرد على الرغم من عم الشعور بها .(حلمي المليجي,سنة 2000 , ص 430 , ) .

هو أهم مستويات الحياة العقلية وهو عبارة عن قوة ديناميكية محرّكة للسلوك وهذا المحرك كان في مستوى اللاشعور ويكون اللاشعور معظم الجهاز النفسي . وهو يحوي ما هو كامن ولكن من الصعب استدعائه , لأن قوى الكبت تعارض عملية استدعاء هذه الخبرات من اللاشعور . (كمال يوسف بلال , سنة 2005, ص 85).

العمليات اللاشعورية موضوع الكبت اللاشعوري , ولا تصيح الذكريات والرغبات اللاشعورية شعورية يسبب المقاومة التي تعترض طريقها إلى الوعي .(الدكتور عبد المنعم حنفي,سنة 2005,ص 316).

### ما قبل الشعور :

يتكون من الذكريات والأفكار التي رغم أنها حاليا لا شعورية , فإنه يمكن استدعائها وتصبح شعورية . ولكن بشيء من الصعوبة , أي بمجهود إرادي يبذله الفرد للتذكر أو بتبنيها لفكرة مرتبكة بها , عي لذلك طبوغرافيا , منطقة في العقل تتوسط الشعور واللاشعور , والمواد الموجودة في كل من الشعور وما قبل الشعور تتفق وتستجيب للواقع . (حلمي المليجي ,سنة 2000 , ص 430 ) .

هو مجموعة من الخبرات العقلية الكامنة الغير الموجودة في منطقة الشعور ولا يمكن الوصول إليها فورا ولذا تحتاج إلا بعض الوقت و الجهد ليتم استدعائها وتذكرها مثل المعارف والذكريات السابقة . (كمال يوسف , سنة 2015 , ص 84 ) .

هو قسم من الجهاز النفسي يتمركز بين الشعور و اللاشعور ومكوناته هي أيضا لاشعورية مثل مكونات اللاشعور لكنها قابلة للطفو لساحة الشعور في بعض الأحيان وبأقل جهد . (سيجمند فرويد , ترجمة إسحاق رمزي , بدون سنة , ض 42 ) .

### الموقعية الثانية :

فرويد يميل إلى تقسيم الهرمي ويذهب في نظريته في الشخصية إلى تقسيمها إلى ثلاثة أنظمة أو أنساق تكون معا الجهاز النفسي , وهذه الأنساق أو الأنظمة أو الأجزاء منفصلة ومتصلة , وهي مستقلة ذاتيا تعمل في تناغم وتعاون مع بعضها البعض , وهذه الأنظمة هي الهو , الأنا , الأنا الأعلى .

### الهو :

يعتبر الخزان الأكبر للبيدو , وللطاقة النزوية بشكل عام ويستمد الأنا الطاقة التي يستخدمها من هذا الرصيد المشترك , خصوصا على شكل الطاقة المتسامية ومجردة من طابعها . (لابلانوش وبونتاليس , سنة 2002 , ص 514 ) .

يسمي فرويدا الهو مملكة اللامنطق , وهو لا علاقة له بالعالم الخارج إذ تعمل فيه الغرائز العضوية , المتكونة بحد ذاتها من غريزتي الحياة والموت , و الأهم الأوحد للهو والغرائز المكبوتة له هو التوصل إلى حالة الإشباع الذي يترقبه الهو عن طريق تغييرات الأعضاء بمساعدة موضوعات العالم الخارجي . (محمد أحمد النابلسي , سنة 1988 , ص 79 ) .

تكوين بدائي تتجمع به المتناقضات والرواسب , البشرية التي انفضت عنها بحكم تطورها . (عدنان حب الله , بدون سنة , ص 37 ) .

الهو هو الجزء البدائي من الجهاز النفسي , ويطبق مبدأ اللذة , أي أنه لا يسعى إلا لتحصيل اللذة , وهو انفعالي , ولا يعرف المكان والزمان . ( عبد المنعم حنفي , سنة 2005 , ص 315 ) .

حسب بارجوري ( 1982 ) يعرف الهو على أنه القطب الغرائزي للجهاز النفسي , وتكون محتوياته التي تشكل التعبير النفسي , وتكون محتوياته التي تشكل التعبير النفسي للنزوات لا واعية , وهي وراثية فطرية في جزء منها ومكبوتة مكتسبة في الجزء الآخر , يجهل الهو أحكام القيم , مفاهيم الخير والشر و الأخلاق , يفيض الهو بالطاقة الصادرة عن النزوات ولكن ليس له تنظيم ولا هو مصدر أي إرادة عامة .

( bergere . 1982 ).

الهُو أول الأنظمة فهو هذا المجهول الذي نعلم عنه فقط من خلال تأثيراته والهُو يعني الماضي , ويمثل ميراث الأجداد , وما نولد به من مكونات نفسية وراثية , والهُو نظام يقوم على المورث وهو أصل الشخصية , وهو هي خبرات ذاتية داخلية , فهو الواقع النفسي الحقيقي للشخصية , ولا علم له بالواقع الموضوعي , ولا يعرف عنه شيئاً , وهو مخزن الغرائز . ( فيصل عباس , سنة 1996 , ص 32.33 ).

### الأنا :

النظام الثاني من الجهاز النفسي , الأنا هو الذي يواجه الناس و المجتمع , ويتدبر الأمور , ويرسم الخطط , وتتحقق به الصورة الذهنية و الأحلام , و الأنا جزء من الهُو يتخرج عنه ويعيش بطاقة الهُو , وإذا كان , الهُو لامنطقي فالأنا منطقي ومنظم , ولأن عمليات الأنا ليست أصلية أو أولية كعمليات الهُو فإن فرويد يسميها عمليات ثانوية , أي تالية على العمليات الأولية , ويميز الأنا بين الشيء كفكرة وبيئته كعيان , ويدرك الأشياء الأشياء بالحواس , ويسيطر على الأنا عملياته مبدأ الواقع , لأن تعامله مع الواقع وتعاملاته واقعية . ( فيصل عباس . سنة 1996 , ص 33.34 ).

ويعتبر فرويد أن الأنا تكون من القشرة الخارجية للهُو فيبقى على اتصال معه ولكن أيضاً مع العالم الخارجي ومن هنا دور الأنا في التوفيق بين مطالب الهُو الغريزية بين الواقع الذي يفرضه العالم الخارجي . ( محمد أحمد النابلسي , سنة 1988 , ص 80 ).

الأنا بمثابة الوسيط ما بين اللاشعور والعالم الخارجي , وظيفته تغيير الواقع حتى تتحقق الرغبات المطلوبة , أو التكيف مع هذا الواقع وتقبله إذا لم يكف من ذلك به عن طريق التسويات . ( عدنان حب الله , بدون سنة , ص 38 ).

يتكون الجهاز النفسي من الأنا و الأنا الأعلى والهُو , الأنا هو وعي الفرد بنفسه , وهو جزء الشخصية الذي يحتك بالحياة وبالواقع وهو جوهر الشخصية . ( عبد المنعم حنفي , سنة 2005 , ص 315 ).

ميز فرويد الأنا في نظريته الثانية حول الجهاز النفسي ,ويخضع الهو من وجهة النظر الموقعية لمطالب الهو وأوامر الأنا الأعلى , ولمتطلبات الواقع في آن معا , ويلعب دور الوسيط , باعتباره مكلفا بالحفاظ على مصالح الشخص.

ومن وجهة النظر الدينامية , فيمثل الأنا القطب الدفاعي للشخصية , في الصراع العصابي أفصح تمثيل , إذ أنه يحرك سلسلة من أواليات الدفاع, التي يثيرها إدراك انفعال مزعج ( وتلك هي إشارة القلق)

أما وجهة النظر الاقتصادية فيبدو الأنا كعامل ارتباط ما بين العمليات النفسية , ولكن محاولات ربط الطاقة النزوية تتلوث في العمليات الدفاعية , بالخصائص المميزة للعملية الأولية , إذ تأخذ هذه المحاولات طابعا اضطراريا وتكراريا ولا واقعا . ( لابلاش وبونتاليس , سنة 2002, ص 97).

### الأنا الأعلى :

وصف فرويد الأنا الأعلى أنه أحد أركان الشخصية في إطار نظريته الثانية عن الجهاز النفسي , يتمثل دوره مع دور القاضي أو الرقيب تجاه الأنا , يرى فرويد في الضمير الخلقى وملاحظة الذات , وتكوين المثل العليا من وظائف الأنا الأعلى .

يعرف الأنا الأعلى تقليدا كوريث لعقدة أوديب , إذ يتشكل من إستدخال المتطلبات والنواهي الوالدية . ( لابلاش وبونتاليس ,سنة 2002,ص 111).

هو جزء الأنا الذي تنمو فيه الملاحظة الذاتية و النقد الذاتي وهو الجزء الذي تتم فيه الإستداماجات الأولية, و الأنا الأعلى هو الضمير والأب الدور الرئيسي في تشكيله . ( الدكتور عبد المنعم حنفي ,سنة 2005, ص 316 ).

الأنا الأعلى هو وريث الأوديب وبمثابة الأنا المحاسب . ( عدنان حب الله ب, بدون سنة , ص 38 ).

هو النظام الذي وظيفته الأخلاق , وهو يتخرج عن الأنا لأنه هذا الجزء منه الذي يتمثل في الأوامر و النواهي , والقيم الاجتماعية والمثل الدينية , ويستدخلها فيه فينفصل بعمله , يكون له كيانه واستقلاله الذاتي, ويسمى الضمير بشقه الذي ستردمج ما نعاقب عليه والقيم التي تقوم على العقاب , ويسمى الأنا الأعلى باسم الأنا المثالي. ( فيصل عباس ,سنة 1996 , ص 23) .

### 3. وجهة نظر الدينامكية :

يصف هذا المصطلح وجهة النظر التي تدرس الظواهر النفسية باعتبارها نتاجا للصراع ولتركيبية القوى ذات المنشأ النزوي التي تمارس نوعا معيناً من الإندفاع . (لابلاش وبونتاليس ، سنة 2002 ص 248 ) .

وفي هذا يمكن التطرق لصراع من ناحيتين :

من الناحية الموقعية :يظهر الصراع بين الأجهزة، أما من الناحية الاقتصادية فيظهر الصراع بين النزوات .

في النظرية الأولى أعتبر فرويد الصراع يمثل تعارض نظام جهاز اللاشعور من جهة ونظام ما قبل الشعور والشعور من جهة أخرى والرقابة التي تفرقهما ،وهو ما يتطابق مع تعارض مع مبدأ اللذة ومبدأ الواقع حيث تكون القوى المتصارعة الجنسية والكبت ،ويعود الكبت إلى طبيعة التصورات الجنسية الغير المتوافقة مع الأنا .

قدم فرويد الصراع في البداية باعتباره كبتا للجنسية بفعل عوامل التربية ،ومن خلال الواقع حيث أن قصور الطفل بدنيا في تحقيق رغباته الجنسية ،إذن فالصراع هو الصراع بين اللبيدو و الأنا ،وهو ما تغير مع التطور النظري اللاحق ،فأصبح الصراع بين اللبيدو و دفعات التدمير ،وأصبح القانون الأساسي في نظرية القلق الطفلي الذي يتجسد في عقدة اوديب . (عبد المجيد الخليدي ،سنة 1997ص134) .

الحل العفوي أو العلاجي لهذا الحصر الطفلي المتمثل في عقدة أوديب هو الذي يحدد مستقبل الفرد البعيد .فإذا لم يجر تجاوز هذا الصراع فإنه يشكل دعوة لتشكيلات عصابية لاحقة ،ويعود هذا لأسباب عديدة إما لأن أزمات حادة نسبيا لا يمكن إزالتها بكبت ناجح ،فتبقى فعالة وتظهر على شكل قلق أو أعراض ،وأما يبقى الكبت فعالا لفترة معينة ،ويبقى الصراع من دون حل ولكنه يختفي ،ويفسح المجال لاحقا لانفجار أعراض عصابية. (فيكتور سمير نوف ، ترجمة فؤاد شاهين ،سنة 2002 ، 24) .

### 4. وجهة النظر الاقتصادية :

يطلق الوصف الاقتصادي على كل ما يتصف بالفرضية القائلة بأن العمليات النفسية تتمثل في سريان الطاقة قابلة للتكميم، إي أنها قابلة لزيادة والنقصان والتعديلات. (لابولنش وبونتاليس،سنة 2002،ص288) .



فهي تدرس كيفية توزيع الطاقة النفسية وتوظيفها ، وإنتشرها عبر مختلف التصورات ومواضيع، وأركان الجهاز النفسي .

وتأخذ الحياة النفسية بعين الاعتبار كل من التصورات والعواطف المرتبطة بها، ويشير مصطلح العاطفة إلى شحنة انفعالية وتوظيف كمي لتصور، ويتم التوظيف من خلال كمية من الطاقة التي ترتبط بتصور عقلي أو موضوع خارجي. (سي موسي ، زقار، سنة 2015، ص54).

ويتحدد مفهوم الطاقة النفسية من خلال النزوة وهي عبارة عن قوى تصدر من جانب الحيوي للكائن الحي ، وتسد لمد أ الثبات الذي يسعى للحفاظ على أدنى مستوى من للطاقة ومبدأ اللذة الذي يبحث على تحقيق الفوري لذة وقد حاول فرويد في أول الأمر أن يفسر الظواهر النفسية بافتراض وجود مجموعتين أساسيتين هي :

الغرائز الجنسية التي تصدر من طاقة خاصة تسمى ليبدو ،وهي تهدف دوما للذة والإشباع ،ومجموعة الثانية تسمى هي غرائز الأنا ومهمتها حفظ الذات .

وبسب توسع دراسات فرويد ،وأحداث الحرب العالمية الأولى ،فقد وجد أن هناك ميل غريزي يدفع كائن الحي إلى الرجوع للحالة السابقة ،أو ما يسمى غريزة الموت ،وتهدف إلى غريزة الموت إلى الهدم وإنهاء الحياة ،وبعدها ضم غريزة الجنسية إلى جانب غرائز الأنا في مقابل غريزة الموت

وتهدف غرائز حفظ الذات إلى تأليف الذرات والى تكوين وحدات أكبر والعمل على بقائها ،أي أنها تهدف دوما إلى استمرار الحياة ،غريزة الموت إلى تفكيك الارتباطات ،أي أنها تهدف إلى الهدم وإنهاء الحياة ،وهكذا تصبح الحياة صرعا بين هذين الاتجاهين . (سيجمند ، عثمانى ، سنة 1982، ص15).

ونميز بين شكلين من سريان الطاقة النفسية : في العمليات الأولية تكون الطاقة حرة وتسعى إلى تفريغ بشكل مباشر وبأسرع طريقة ممكنة ،وأما في العمليات الثانوية تكون مريوطة ، فهي بالقدر الذي تؤخر فيه حركتها نحو التفريغ والضبط. (لابلونش وبونتاليس، سنة 2002، ص 56).

## 5. أساليب السير النفسي:

هناك مستويان لأساليب السير النفسي يميزان الحياة النفسية، يتعلق الأول بالعمليات الأولية، والتي تخص النشاط النفسي اللاشعوري، ويتعلق الثاني بالعمليات الثانوية التي تخص النشاط النفسي الشعوري وما قبل الشعور.

تخضع العمليات الأولية لمبدأ اللذة، وتنشط على مستوى الهو وهدفها الوحيد هو التحقيق الآني لرغبة، وتعمل على تجنب التوتر والألم النفسي من خلال السعي على التحقيق الفوري لرغبات، ولا تستطيع العمليات الأولية إدراج عناصر مؤلمة في التفكير. يهدف الهو هنا إلى تفرغ الطاقة الداخلية الحرة، دون الاكتراث بالقيم والأحكام المنطقية، وينتج عن ذلك سهولة التفرغ وظواهر النقل وتكثيف والإزاحة، والترميز وهي سياقات أولية تسمح بتفريح شحنة تصور-وجدان، حتى لا يمكن التعرف عليها، وبالتالي تتمكن من العبور إلى حيز الشعوري.

أما بالنسبة للعمليات الثانوية والتي تختص بنظام ما قبل الشعور والشعور. تكون الطاقة في هذا المستوى مقيدة، نتيجة لخضوعها لمبدأ الواقع، تتشكل العمليات الثانوية رويدا رويدا خلال الحياة، ويساهم المجتمع والتربية منذ الصغر في بلورتها وتكوينها، تكون الطاقة مقيدة في البدء قبل أن التسهيل بشكل خاضع لضبط، ويتم التوظيف في التصورات بشكل أكثر استقرار، بينما يوجب الإشباع، وهو ما يسمح بقيام بتجارب ذهنية التي تخضع لاختيار مختلف مسالك الإشباع الممكنة، فهي تخضع لقوانين المنطق، وتدرج مبدأ السببية في مختلف التصورات والأفكار، حيث يعمل مبدأ الواقع الذي يحكم العمليات الثانوية على حد من العمليات الأولية، كما يساهم في تحقيق الرغبات لكن بصورة يتقبلها الواقع (شراي ناديه، سنة 2006، ص 26، 23).

## 6. مبادئ السير النفسي :

## مبدأ الثبات : principe de constance

عرف فرويد هذا المبدأ القائل بان الجهاز النفسي ينزع نحو الاحتفاظ بكمية الإثارة التي يحتويها ، في أدنى مستوى ممكن ، أو على الأقل يحافظ على ثباتها ما أمكن ، يأتي هذا الثبات من خلال تصريف

الطاقة الحاضرة فعليا من ناحية ، ومن خلال تجنب ما يمكن أن يزيد كمية الإثارة ، والدفاع ضد هذه الزيادة من ناحية ثانية . ( لابلانش , 2002 ص 446 ) .

إستعمل س، فرويد (s. freud) هذا المصطلح لوصف ميل العضويات إلى الحفاظ على مستوى ثابت من التوتر فهو يرى " أن الجهاز النفسي يعمل على تجنب التراكم التوترات " فالجهاز النفسي يهدف " إلى الحفاظ في أدنى مستوى ممكن على كمية من التوترات التي يضمنها ويصل إلى الثبات من جهة عن طريق تفريغ الطاقة الموجودة على مستواه ومن جهة أخرى عن طريق تجنب ما يمكن أن يوسع نطاق التوتر ومجابهة كل ما يساهم في تزايدده .

يعد مبدأ " الثبات " هو الأساس الاقتصادي لمبدأ اللذة ، فالنشاط النفسي يهدف إلى الحصول على مبدأ اللذة على اعتبار أن ألم عدم تحقيق اللذة يرتبط بزيادة كميات الغ نارة وإن اللذة ترتبط بتخفيض هذه الكميات .(شرادي سنة 2011 ص 17).

### مبدأ اللذة : principe de plaisir

إنه أحد المبدأين اللذين يحكمان تبعا لفرويد ، النشاط العقلي ، إذ يهدف مجمل النشاط النفسي إلى تجنب الانزعاج والحصول على اللذة ، وعلى اعتبار أن الانزعاج يرتبط بزيادة كميات الإثارة ، وأن اللذة ترتبط بتخفيض هذه الكميات ، فإن مبدأ اللذة هو مبدأ اقتصادي . ( لابلانش وبونتاليس ، 2002 ، ص 452 ) .

استعار فرويد هذا المبدأ الذي يمثل الشق الثاني الذي يحكم النشاط العقلي ويتلازم معه،

ولقد سمى فرويد هذا المبدأ في البدء ، مبدأ اللذة ذلك أن الدافع إنما هو تلك اللذة الأنية التي تتعارض مع توقع اللذة ، فاللذة ترتبط بزيادة كمية التوتر ، بينما تتربط اللذة بتخفيض هذه الكمية ، وكأن مبدأ اللذة . اللذة ، إنما هو في صميمه مبدأ اقتصادي . ( طه فرج بدون سنة ) ، ص 391 ) .

يهدف مبدأ اللذة إلى تجنب الانزعاج والحصول على اللذة على اللذة ، على اعتبار أن اللانزعاج يرتبط بزيادة الإثارة ، وأن اللذة ترتبط بتخفيض هذه الكميات ، ويعمل مبدأ اللذة في خدمة مبدأ الثبات ، ويهدف إلى خفض التوتر ، وبذلك فإن سلوك يكون مصدرا لحالة من التوتر يسعى هذا المبدأ إلى

تخفيضه متجنباً للألم ، وهادفاً للحصول على اللذة . ( عبد الرحمان سي موسى ، رضوان زقار 2015،ص26 ) .

### مبدأ الواقع : principe de réalité

إنه أحد المبدأين اللذين يحكمان ، تبعاً لفرويد ، النشاط العقلي الوظيفي وهو يكون ثنائياً مع مبدأ اللذة الذي يعدله ، فبمقدار ما ينتج في فرض ذاته كمبدأ منظم ، لا يعود البحث عن الإشباع يتم من خلال أقصر الطرق بل يسلك التفاتات ويؤجل الحصول على نتيجة تبعاً لشروط التي يفرضها العالم الخارجي .

ينتطبق مبدأ الواقع ، حين طرحه من وجهة نظر اقتصادية ، مع تحويل الطاقة الحرة إلى طاقة مربوطة ، كما هو يميز أساساً ، من وجهة النظر الموقعية ، نظام ما قبل الوعي . الوعي ، وما من وجه النظر الديناميكية فإن التحليل النفسي يحاول إقامة مبدأ الواقع على نمط معين من الطاقة النزوية التي تخدم أغراض الأنا على وجه التخصيص . (لابلانث وبيونتاليس ، 2002 ، ص458 ) .

يأتي مبدأ الواقع الذي لا يزيل مبدأ اللذة ولكن يفتش عن طريق للمكافأة أفضل وأفضل مع أخذ الحدود المطلوبة بعين الاعتبار ، فالفعالية والمحاكمة والاختبار والقرار ، هي صفات تطبع الأنساق الثانوية التي يعمل مبدأ الواقع بالاستناد عليها . فالنسق الثانوي يطبع مجيء الركن النفسي الثاني ( الأنا ) ويدخل في اقتصاد الفرد مبدأ الواقع ، في حياة الولد تبقى بعض النشاطات تابعة لمبدأ اللذة مثل الألعاب والتخييلات . ( فيكتور سمير نوف ، ترجمة فؤاد شاهين ، 2002 ) .

يكتسب لاحقاً مبدأ الواقع الذي يؤدي المحيط دوراً مهماً في تكوينه ، باعتباره شكلاً معدلاً لمبدأ اللذة ، ويعمل على تأجيل الحصول على اللذة ، أو الحصول عليها وفقاً لشروط يفرضها العالم الخارجي . ( سي موسى وزقار ، 2015،ص18 ) .

### مبدأ التكرار :

ويعتبر اضطراب عند فرويد عامل مستقل غير قابل للاختزال في نهاية تحليل دينامية الصراع التي تقتصر على لعبة التداخل مبدأ اللذة ومبدأ الواقع

فالفرد يتعرض إلى تجارب مؤلمة قد تشكل ضغطاً داخلياً ، فيلجأ عن طريق ميكنيزمات خاصة لتخفيف منها ، فتكرار هو عبارة عن حالة لا شعورية التي يضع الفرد نفسه وفقها في وضعيات صعبة

ومؤلمة ،مكررا بذلك التجارب القديمة دون تذكر نموذجها الأصلي ،فالتجارب المؤلمة التي الفرد يميل إلى تكررها بطريقة لا شعورية ،تأخذ انطبعا وكأنها ليست متعلقة بالماضي ،إنما معاشة في سياق الحاضر ،حيث تظهر حاجة الفرد في ذلك هو تفريغ الاستثمارات التي تشكل ضغط داخلي ولا يمكن للأنا الاستمرار في تحملها ،فيلجأ إلى تكررها لتحرر من طاقة المرتبطة بها .

كما أن الشخص في الإنتاج الإسقاطي ،قد تثار فيه صراعات قديمة عاشها أثناء فترة من مراحل النمو ،يعيش هذه الصراعات من جديد ،كما هو الشأن في رائز تفهم الموضوع ،فيعيش وفق مبدأ اضطرار التكرار هذه الصراعات من جديد ،حيث يسعى الأنا إلى تفريغ التوتر الذي يثره المنبه ،وبالتالي يستخدم الأنا الآليات الدفاعية للحفاظ على أدنى مستوى ممكن من هذا التوتر تماشيا مع مبدأ الثبات ،ومبدأ اللذة ،فالأنا عند استجابته لتعليمه الإخبار الإسقاطي يأخذ بعين الاعتبار احتكاكه بالعالم الخارجي.(شراي، سنة 2011 ، ص17)

## 7. مراحل النمو النفسي . الجنسي :

المراحل قبل التناسلية :

### المرحلة الفمية : ORAL STAGE

تبدأ منذ الولادة حتى السنة الثانية من العمر حيث تكون وظيفة الفم وقبل ظهور الأسنان هي عملية إدخال الطعام واكتشاف العالم الخارجي وكذلك عملية المص الإصبع والثدي ،وعندما تبدأ الأسنان بالظهور يشعر الطفل باللذة و السعادة عندما يكون بالمص والبلع والعض . (كمال يوسف بلال 2015 ص 91)

هي أول مراحل التطور اللببيدي ففيها يسود ارتباط اللذة الجنسية بإثارة الفجوة الفمية والشفنتين التي تلازم تناول الغذاء ، يقدم النشاط الغذائي الدلالات الانتقائية التي تنتظم من خلالها علاقة الموضوع وتفصح عن نفسها ، فمثلا تدمغ علاقة الحب مع الأم بدلالات . ( لابلش وبيونتاليس ،2002 ، ص 472 ) .

يرى فرويد أن الحياة الجنسية لا تقتصر فقط على وظيفة التناسل وإنما هي تشمل أيضا الوظيفة الخاصة بالحصول على اللذة من بعض مناطق البدن ، والفم أول منطقة شبقية تظهر عقب الولادة مباشرة ، ويرتكز النشاط النفسي للطفل في أول الأمر حول إشباع رغبة المنطقة ، مع أن الوظيفة الأولى لهذه

المنطقة هي تناول الغذاء لحفظ الذات إلا إن إصرار الطفل بعناد على الرضاعة ليبدل على وجود رغبة في الحصول على اللذة بصرف النظر عن تناول الغذاء ، ويصف فرويد هذه الرغبة بأنها جنسية . ( سيجمند ، ترجمة محمد عثمانى نجاتي ، 1982 ، ص 48 ) .

في العام الأول يجد الطفل اللذة في مص الثدي أمه ( إشباع خارجي) أو في مص إصبعه ( إشباع ذاتي ) أو يجد اللذة . ( حامد عبد السلام زهران ، 2005 ، ص 65 ) .

نمارس المص والبلع والعض في المرحلة الفمية ، وهذه النشاطات هي أساس الكثير من السمات الشخصية التالية التي تنتمى فيما من بعد، فلذة الابتلاع قد تزاح إلى أشكال أخرى من الابتلاع ، ( فيصل عباس ، 1996 ، ص 40 ) .

### المرحلة الشرجية : ANAL STAG

إحدى مراحل النمو وهي تتوسط المرحلتين القضيبية و الفمية ،ذلك أن تحليل الوسواس القهري K obsessional compulsion قد مكن فرويد من إيضاح دلالة هذه المرحلة والتي يرى فينيكل أنها موجودة منذ بداية الحياة إلا أنه مع بداية العام الثاني من حياة الوليد تصبح المنطقة الشرجية أداة رئيسية للإثارة ، وتصبح فقط في تخيله شيئاً ما مساو للقيام به وخلقه ، أي يكون الخيال عنده مساو للواقع . ( د. فرج طه عبد القادر ، بدون سنة ، ص 410 . 409 ) .

يعتبرها فرويد المرحلة الثانية من التطور الليبيدي ، التي تقع بشكل تقريبي ما بين عمر السنتين و الأربع سنوات ، وتتميز هذه المرحلة بتنظيم الليبدو تحت صدارة المنطقة العلمية الشرجية ، حيث تصطبغ علاقة الموضوع بدلالات المرتبطة بوظيفة الإخراج ( الطرد . الإمساك ) وبالقيمة الرمزية للبراز ، ويلاحظ خلال تدعيم السادو مازوشية بالارتباط نحو الضبط العضلي . ( لابلانش وبونتاليس ، 2002 ، ص 470 ) .

حسب العيسوي تمتد هذه المرحلة من 12 إلى 24 شهرا ، أو خلال العامين الثاني و الثالث من سن الطفل ، حيث تتحول اهتماماته الجنسية من منطقة الفم إلى الشرج للتلذذ من خلال الاحتفاظ بالبراز عند المنطقة الشرجية ، أو من طرد هذه الفضلات فعملية التبرز هي عملية التلذذ عند الطفل . ( العيسوي ، 1999 ، ص 49 ) .

## المرحلة القضيبية:

تأتي هذه المرحلة من التنظيم الطفلي للبيدو بعد المراحل الفمية و الشرجية ، وتتصف بتوحيد النزوات الجزية تحت سيادة الأعضاء التناسلية ، ولكن خلافا لحالة التنظيم التناسلي عند البلوغ ، لا يعرف الطفل في هذه المرحلة ، صبيا كان أم بنتا ، سوى عضو تناسلي واحد هو العضو الذكري ، مما يجعل التعارض بين الجنسين معارضا للتعارض : قضيب . مخصي ، تتوافق المرحلة القضيبية مع ذروة عقدة أوديب وأفولها ، حيث تسود عقدة الخصاء . ( لابلانش ويونتاليس ، 2002 ، ص 474).

تكون الأعضاء الجنسية فيها هي المناطق الشهوة الأساسية . ( فيصل عباس . 1996. ص 40).

وفي المرحلة القضيبية تبلغ الجنسية الطفلية الأولى ذروتها وتقترب من اضمحلالها ومن الآن وصاعدا تختلف مصائر الصبيان والبنات فقد بدأ الفريقان نشاطهما الذهني الموقوف على البحث الجنسي، وكلاهما اشتركا في افتراض وجود قضيب عند الجميع فيدخل الصبي الطور الأوديبي ، على أن يعاني أعظم صدمة في حياته تحت تأثير تلاقي التهديد بالخصاء ، وبذلك يدخل طور الكمون .(محمد عثمان نجاتي ، 2000. ص 38).

المرحلة القضيبية تنتظم حول النشاط في المنطقة التناسلية، إن الحياة الجنسية للولد سوف تتمحور باستيقاظ الإحساس الجنسي . ( فيكتور سمير نوف ، ترجمة فؤاد شاهين . 2002 ص 190).

التركيز في نمو الشخصية من سن 3 إلى سن 6 سنوات ويتركز في منطقة الأعضاء التناسلية ، خلال هذا الوقت يحصل الطفل على لذة من خلال العادة السرية ، وهناك عدة تطورات نمائية نفسية منها عقدة أوديب التي اعتبرها فرويد أحد اكتشافاته العظيمة .(جابر عبد الحميد جابر ، نرمين محمود خليل ، 2019 ، 79)

**عقدة أوديب Le complexe d'Œdipe** : و هي شحنة نفسية جنسية تتجه إلى الوالد من الجنس المقابل، و شحنة عدوانية للوالد من نفس الجنس، فالصبي يميل إلى أمه و يحبها و يستبعد أباه الذي يزاومه عليها، و البنت تميل إلى أبيها و تحبه و تغار من أمها عليه.

و تظهر عقدة أوديب بين الثالثة و الخامسة غير أنها تكبت في الخامسة و تظهر من بعد حيث تكون لها فعالية طوال العمر في اتجاهات الشخص نحو الجنس الآخر . (فيصل عباس ، 1996، ص 41).

بعقدة إكترا: التي تقابل خوف الخصاء عند الولد و يطلق فرويد **Freud** عليهما معا اسم عقدة الخصاء. و بينما تضعف عقدة أوديب عند الولد مع استمرار نموه فإن عقدة الخصاء تستمر مع نمو البنت و لا تتعرض للكبت. و هذا ما يجعل أن بنا جميعا الذكورة و الأنوثة و هو مبدأ ازدواجية الجنسية فينا. (فيصل عباس، 1996، ص41).

### مرحلة الكمون :

تبدأ هذه المرحلة في سن الخامسة أو السادسة عقب انتهاء المرحلة القضيبية وتستمر حتى بداية عملية التغيرات الجسمية استعدادا المرحلة المراهقة، وفي هذه المرحلة تكبت الدوافع الجنسية وينمو الكف الجنسي وينمو الكف الجنسي ويحدث الإعلاء للدوافع الجنسية ملاحظ الأطفال أكثر وعيا وخجلا لحضور البنات كما يميلون إلى صحة الأولاد ممن هم في على شكل الجماعات وتتميز هذه المرحلة بالهدوء و الرغبة في إكتساب المعارف و الخبرات . (كمال يوسف بلال ، 2015، ص 92).

يتم التطور الذي تكلمنا عنه في الغريزة الجنسية في حوالي سن الخامسة أو السادسة ويدخل الطفل بعد ذلك في مرحلة هادئة من حياته يطلق عليها اسم فترة الكمون . (محمد فؤاد جلال . 2017 . ص 107 ) .  
تبدأ مرحلة الكمون مع العام السادس وتمتد حتى بداية المراهقة حيث يتم البلوغ الجنسي فتتجه الغريزة الجنسية نحو الجنس الآخر . (حامد عبد السلام زهران ، 2005، ص 65).

### المرحلة التناسلية :

هي المرحلة المميزة للحياة الجنسية عند الراشد ويسيطر عليها الجماع الجنسي ، وقد يتعرض النمو الجنسي في أي مرحلة إلى حالة التثبيت أو حالة من النكوس ويرى فرويد أن ثمة علاقة وثيقة بين الكبت الجنسي وخطر الخصاء وبين القلق . (حامد عبد السلام زهران ، 2005، ص65).

هي آخر مراحل النمو النفسي الجنسي حيث تتسم بالطابع الإجتماعي ممارسة النشاطات الإجتماعية ونظرتها المحافظة تجاه الجنس فعادة ما يوجه الشباب إهتماماتهم إلى الشعور بالراحة عن طريق تبادل العواطف مع الجنس الآخر ، إذ يتحول هذا الشخص الراشد يتطلع إلى إختيار مهنة العمل على التقدم فيها وتحمل المسؤولية والإعداد للزواج تكوين أسرة . (كمال يوسف بلال ، 2015 ، ص 92 ، 93).



**1- لمحة تاريخية**

كان فرويد **Freud** أول من تحدث عن الآليات الدفاعية و بشكل خاص عن الكبت و يبرز مصطلح الآليات الدفاعية بشكل متقطع خلال كل أعمال فرويد **Freud** إذ برز في كتاب "ما وراء النفسانية" (1915) ثم في كتاب "ما وراء مبدأ اللذة" (1920) و في كتاب "التحليل النفسي للأنا" (1921) ثم في كتاب "الأنا و الهو" (1923) ثم في كتاب "الصد العارض و القلق" (1926). (ج.لابلاننش، بونتاليس، 2002، ص 29).

و رأى في آليات الدفاع النفسي محاولة مرضية و عصابية للتعامل مع الواقع و نوعا من الحل النفسي الاضطرابي لتجنب الصراعات بين الدوافع الداخلية المتناقضة و أكد على الجانب المشوه و المحرف للواقع لهذه الآليات و رأى أن شكل الدفاع اللاحق يتحدد خلال السنوات الخمس الأولى من الحياة. (سامر جميل رضوان، 2007، ص 238).

بعد 1926 أصبحت موضوعا هاما من موضوعات البحث في التحليل النفسي خصوصا بعد ظهور كتاب آنا فرويد **Anna Freud** المخصص لهذه الآليات. (ج.لابلاننش و بونتاليس، 2002، ص 29).

فقد كانت آنا فرويد **Anna Freud** أول من عمق ووسع مفهوم آليات الدفاع و قامت بالتمييز بينها و شرحها و صنفت عشرة أشكال من الآليات، و أضافت إليها ميلاني كلاين **Melanie Klein** عدة آليات أخرى. أما حاليا فيصنف الباحثون أكثر من 40 آلية دفاعية سنعرض بعضها فيم سيأتي. (سامر جميل رضوان، 2007، ص 238).

**les mécanismes de défenses : الآليات الدفاعية**

قبل التطرق إلى مفهوم الآليات الدفاعية كان لزاما التطرق أولا إلى مفهوم الدفاع كونه المصطلح الأسبق بالظهور من جهة، و من جهة أخرى يعتبر هو أساس ظهور مصطلح الآليات الدفاعية.

**8. مفهوم الدفاع :**

والدفاع كما تعرفه " أنا فرويد : "anna freud", " هي عبارة عن كل فعل يهدف إلى ضمان أمن الأنا لتجنب الألم . (freud a / 2001.41).

في حين يعرفه " بيرون : perron" أنه مجمل العمليات ضد الإخطار الخارجية و الأخطار الداخلية ، أي كل ما يهدد توازن الذات . ( 74 . 1985 . perron ) .

بالتالي فإن عملية الدفاع هي من إختصاص الانا الذي يهدف غلى مجابهة الأخطار الداخلية و الخارجية التي تسعى إلى تهديد الاستقرار الداخلي ، بحيث تتمثل مهمة الأنا في الحفاظ على التوازن النفسي باستعمال وسائل خاصة تتمثل في آليات وميكانيزمات الدفاع . ( شرادي ، 2011سنة، 45 ) .

## 9. مفهوم آليات الدفاعية :

يعرفه فيصل عباس (1996)هي ميكانيزمات وحيل دفاعية يستخدمها الأنا ليحتال بها على الخبرات السارة والموضوعات التي يأتيه منها الألم ، فينكرها ويحرفها ، ولا يتعامل معها مباشرة بالطرق المنطقية وهذه الحيل يأتيها الأنا تلقائيا دون أن يدري كلما إستشعر بالعجز ، ويقال لذلك أنها لاشعورية أو تعمل لاشعوريا . (فيصل عباس 1996 ، ص 38).

ويعرفها معجم علم النفس والتحليل النفسي على أنها الوسيلة التي يتخذها الأنا لا شعوريا ليتجنب التعبير المباشر عن الصراعات التي يعيشها الفرد وتؤثر عليه ، وهذا ب هدف التخفيف من حدة القلق والخطر الذي يواجهه . ( . فرج عبد القادر طه بدون سنة ، ص 38).

إن عبارة دفاع استعملها فرويد في كتاباته الاولى ، واستبدالها بعدئذ بعبارة الكبت ، في كتابه inhibition .symptome et angoisse (1926) احتفظ فرويد لعبارة الكبت معناها الخاص وعين بعبارة دفاع كل الاولييات التي يستخدمها الأنا ليحمي نفسه من المتطلبات الغريزية ، فاعترف بأن الكبت يسيطر في العصاب الهستيرى ، بينما الدفاعات والعزل والتكوين الإنعكاسي هي خاصة بالعصاب الهجاسي . (فيكتور سمير نوف ، 2002 ص 78).

تعرف بأنها استعدادات ايجابية ثابتة نسبيا تساعد على تعريف الواقع حينما تكون موارد الشخص ومهاراته أو دافعيته غير كافية لحل الصراعات الداخلية .

وهذا يعني أن ميكانيزمات الدفاع عبارة عن ردود أفعال لا شعورية دافعية ولا إرادية تعمل بطريقة أوتوماتكية حينما تكون التهديدات المدركة مؤلمة أكثر من اللازم لدرجة لا يمكن مواجهتها شعوريا . ( إيليفتش وجليسر ، بدون سنة ، ص 6.7 ) .

تعتبر حيل الدفاع النفسي أساليب غير مباشرة تحاول إحداث التوافق النفسي وهي وسائل وأساليب توافقية لا شعورية من جانب الفرد من وظيفتها تشويه ومسخ الحقيقة حتى يتخلص الفرد من حالة التوتر والقلق الناتجة عن احباطات والصراعات التي لم تحل والتي تهدد أمنه النفسي ، وهدفها وقاية الذات والدفاع عنها والإحتفاظ بالثقة في النفس .(حامد عبد السلام زهران , 2005 ، ص 38).

## 10. أنواع الميكانيزمات الدفاعية :

### الكبت: le refolemenete

أنه عملية يرمي الشخص من خلالها إلى أن يدفع عنه التصورات ( من أفكار أو صور أو ذكريات ) المرتبطة بالنزوة إلى اللاوعي أو أن يبقيها فيه ، يحدث الكبت في الحالات التي يهدد فيها إشباع إحدى النزوات . القادرة على حمل المتعة للشخص بحد ذاتها . بالتسبب بالإزعاج تجاه مطالب أخرى .(لابلانز وبونتاليس ، 2002 ، ص 416).

فهو أن يحال بين موضوع وان يكون شعوريا بواسطة شحنة نفسيا مضادا ، كالذكرى المؤلمة ، وقد نعجز عن رؤية شيء ظاهر للعيان لأن إدراكه قد كبت .(فيصل عباس، 1996 ، ص 38).

يؤدي الكبت دورا هاما في النشاط النفسي ، فهو ميكانيزم اكتشفه فرويد في تاريخ التحليل النفسي ، وقد إرتبط في بداية الأمر ، بمصطلح الدفاع فهو يدخل في تكوين أغلبية الميكانيزمات الأخرى ، قد ميز فرويد عدة مراحل في هذه العملية ، تتعلق الأولى بالكبت الأصيل ( originaire ) ، وهو عملية الكبت الأولى ، التي تهدف العملية إلى تكوين عدد من التصورات ، فهو لاينصب على نزوة بحد ذاته ذاتها بل على اشراتها ،وعلى "تصورتها" التي ل تفذ إلى الوعي . ،التي يتعاون معها الكبت الحقيقي فيما بعد ، من خلال الجذب الذي يمارسه على المحتويات المكبوتة ، في حين تتعلق المرحلة الثانوية بفشل الكبت ، المكبوت على شكل أعراض . (نادية شرادي، سنة2006،ص52).

يعتبر الكبت محرك أساسي في اللاشعور ، وعملية نفسية يحاول الشخص من خلالها حماية أناه عن طريق دفع الأفكار والخبرات التي تتعارض مع مبدأ الواقع إلى حيز اللاشعور . (سي موسى عبد الرحمن.2002 ص 25 و 26).

### النكوص : regression

نعني بالنكوص ، هي عملية نفسية تتضمن بمعنى المسار أو النمو ، عودة في إتجاه معاكس من نقطة تم الوصول إليها إلى منطقة تقع قبلها ،

إذ أخذ النكوص بالمعنى الموقعي ، فإنه يحدث ، تبعا لفرويد على إمتداد أنظمة نفسية ، تجتازها الإثارة تبعا لإتجاه معين .

ويعتبر النكوص من التتابع التكويني ويدل على عودة الشخص إلى مراحل سبق له أن تجاوزها في نموه .

أما بالمعنى الشكلي فيعني النكوص تراجع إلى أساليب من التعبير والتصرف ذات مستوى من ناحية التعقيد والإنتباه والتمايز . ( لابلانش وبونتاليس ، 2002 ص 35).

حيلة نفسية يتجنب يتجنب بها الفرد القلق بالعودة إلى مرحلة باكورة من مراحل تطوره النفسي ( عبد المنعم حنفي . 2005 . ص 317 ) ..

فندما تعجز الأنا عن مواجهة الوقف فإنه يترد إلى مرحلة سابقة من نمو النفسي . ( فيصل عباس ، 1996 . ص 317 ) .

حيل لاشعورية من حيل التوافق يقصد بها عودة الشخصية إلى أنماط من الدوافع أو من السلوك أو من الكيفيات الا الإشباع النفسي لرغباتها لا تعود تتفق مع مرحلة النمو التي وصلت إليها الشخصية، كمثل الشخص الراشد الذي ينطق الكلام بطريقة طفلية، ومن ثم يأتي النكوص بالشخصية لأن يصبح سلوكها غريبا .(طه فرج عبد القادر ، بدون سنة ، ص 465).

النكوص هو العودة إلى ما تم تخزينه في الماضي « إعادة تحريك ما سبق أن سجل » أي ان عملية النكوص تتمثل في فقدان السلوكات والمكتسبات الحديثة للرجوع إلى أنواع من السلوكات القديمة، والمسافة والمتبعة إلى الوراء تبدو نسبية وفقا لشدة القلق المثار .( شرادي نادية، 2006، ص 61).

وقد ميز فرويد بين ثلاثة مراحل وهي:

النكوص الموقعي : ويتم هذا النوع من الوعي إلى اللاوعي ،ويحدث هذا النوع في الحلم ،حيث يتم إبتكار صورة حسية تقريبا هلوسية نتيجة لفرض الطاقة اللبيدية.

النكوص الشكلي: وفيه يتم إستبدال أساليب التعبير والتمثيل التصوري بأساليب بدائية، كالإنتقال من العمليات الثانوية إلى العمليات الأولية .

النكوص الزمني: ويمثل تنشيط مراحل تم تجوزها من حيث التنظيم الليبيدي، وهو يدل على عودة الشخص إلى مراحل سبق أن تجوزها في نموه، وهنا يميز فرويد بين عدة أشكال من النكوص تبعاً لمسارات التكونية مختلفة فهناك نكوص على مستوى موضوع، نكوص على مستوى المرحلة الليبيدية، ونكوص على مستوى تطور الأنا. (ملال خديجة، سنة 2017 ص 41).

تكلمت "أنا فرويد عن النزوات ونكوص الأنا الأعلى، وتعتبر أنها سياقات طبيعية تنتج عن مرونة الشخص الذي هو في طريق النضج، فهي إستجابات للنزوات التي تبرز بين حين لآخر. كما تخدم هذه النكوصات الدفاع و التكيف في نفس الوقت، ويتعلق الطابع المفيد لنكوص بالحالات التي يكون فيها هذا السياق مؤقتاً، وذو ارتداد تلقائي وعفوي، إذ يحدث غالباً، بعد من القلق أو المرض. وتصبح النكوصات دائمة بعدما تتم، وتستقر في تلك الحالة، فتحول الطاقة النزوية عن أهدافها المتناسبة مع سن الطفل وتبقى كذلك، كما تنتشوه وظائف الأنا والأنا الأعلى وتبقى على هذا النحو حيث يفقد النكوص المفيد ويصبح عاملاً مرضياً. (رضوان زقار، سنة 2015 ص 31).

### الإسقاط : projection

هو العملية التي ينبذ فيها الشخص من ذاته بعض الصفات والمشاعر والرغبات حتى بعض الموضوعات التي ينتكر لها أو يرفضها في نفسه ويضعها في الآخر سواء كان هذا الآخر شخصاً أم شيئاً . ( لابلانش وبونتاليس . ص 70 ).

فهو عملية نفسية يقلل الفرد من خلالها من توتراته التي تنشأ عن الشعور بالإحباط وإنكار الوجدان مرفوض في الذات وإحاقه بالغير وبالعالم الخارجي مما يتيح له عدم التعرف عليه لذاته . (سي موسى عبد الرحمان، 2015، ص 28).

لجأ فرويد إلى مفهوم الإسقاط لتبيان العديد من تجليات المختلفة في علم النفس المرضي.

لجأ فرويد لمفهوم الإسقاط في الحالات التي عالج فيها مسألة "العظام"، خصوصاً في دراسته لحالة "شرايبر". schreber.

كما يرى فرويد تدخل الإسقاط فيما أسماه رهاب الحيوانات، في دراسته لحالة الطفل "هانز" hanz

كما أعطى فرويد دورا هاما للإسقاط، من خلال إدماجه مع مفهوم الإجتياف introjection، في تكوين التعارض ما بين الأنا والموضوع. وتحت سيادة مبدأ اللذة، يتم تطور جديد في الأنا، فهو يأخذ داخله الموضوعات التي تعرض له بصفة مصدر لذة، أي يجتافها، وبحسب فرنزي، ومن جهة أخرى، يطرد خارجا كل ما يسبب له، في داخل سببا لإزعاج. (د، فيصل عباس، سنة 1990، ص 60).

### الإنكار: déni

إنها وسيلة شديدة البدائية للدفاع ضد الحصر و هي أن ننكر الوجود الفعلي للحصر نفسه. إن الإنكار هو مناقضة أو إنكار شيء معروف أو مدرك و بمعنى ما فإن الفرد يتعمى عن المظاهر غير السارة من الواقع كنوع ينتظر الإشباع الهلوسي للرجبة .

ويعرفه معجم تحليل النفسي: كآلية دفاعية يحركها، و هو وسيلة يلجأ إليها الشخص الذي يبوح بإحدى رغباته أو أفكاره، أو مشاعره التي كانت مكبوتة حتى تلك اللحظة. في نفس الوقت الذي يستمر فيه بالدفاع عن نفسه ضدها من خلال إنكار تباعيته له. (لابلانش بونتاليس، سنة 2002، ص 127).

وقد أبرز فرويد نسق الإنكار من خلال تجربة العلاج، كما يوجد عند مقاومة الهستيريا، كما بين أنه ذو علاقة بالمكبوت فردود أفعال شخص من خلال تزداد باقتراب المكبوت من الوعي، والسبب في ذلك هو ما يفتقرن به المكبوت من الأم ومخاوف معينة، والقدرة على إنكار الجانب الكدر من الواقع هو مقابل لإشباع الهلوسي للرجبة. ولهذا هو أكثر فاعلية عند الأطفال كتعبير مباشر للذة.

وأطلقت أنا فرويد على نمط الدفاع هذا ما قبل مراحل الدفاع، وهو مرتبط بقصور في إختبار الواقع. (الهوري بن عبد المومن .سنة 2019، ص 35).

تصف **Anna Freud** حالة الطفل الصغير الذي كان يتعين عليه تناول دواء مؤلم فصرخ بصوت يبعث على الأسى (أحبه، أحبه) و هي جزء من جملة كانت تستخدمها الممرضة لكي تشجعه أن يعتقد أن طعمه حسن. و يتطلب هذا التصوير الدرامي مسرحا في العالم الخارجي لذا فإن استخدام الطفل للإنكار يتم شريطه خارجيا من خلال مدى موافقة من حول الطفل على خطته و داخليا من خلال درجة تعارض الإنكار مع وظيفة اختبار الواقع. أما لدى الراشدين الأسوياء فيكون الاستخدام اللحظي للميكانيزم عرضة

للظهور على المستوى القبل شعوري أكثر من المستوى اللاشعوري. إن إدراك التهديد قد يحدث بالفعل و لكن الإنكار يظهر تتابع النمو التالي في الوعي و مع ذلك فحين يتجه الانتباه إلى المثير الحاث على الحصر على وجه التحديد فإنه لا يمكن تجاهله بعد ذلك. (منصور هامل، 2016، ص99).

### الإنشطار: le clivage

يستعمل مفهوم الإنشطار لدلالة على واقعة انقسام الإنسان على نفسه بصورة أو بأخرى ، حيث توصل كل من جانبيه ، وبيروير ، وفريد إلى فكرة تواجد مجموعتين من الظواهر ، أو شخصيتين يمكنهما تجاهل بعضهما البعض ضمن النفس الإنسانية ، ويشير الإنشطار إلى تواجد موقفان نفسيان ضمن الأنا اتجاه الواقع الخارجي ، باعتباره يشكل العقبة التي مطلب النزوي معين: يأخذ أحد الموقفين الواقع بعين الإعتبار ، بينما ينفي الموقف الآخر هذا الواقع مستبدلاً إياه بأحد منتجات الرغبة

وفي إطار الإنشطار ، تكلمت ميلاني كلاين عن " آلية إنشطار الموضوع" وتعتبر هذه الآلية هي دفاع الأكثر بدائية ضد القلق ، حيث يتم شطر الموضوع المستهدف إلى موضوع جيد وموضوع سيئ ، وينشط انشطار الموضوع خاصة في الوضعية شبه العضامية- الشبه الفصامية ، حيث ينصب على موضوعات جزئية ، كما ينشط في الوضعية الإكثنايية وذلك على موضوع الكلي . ويتوزع بإنشطار الموضوع بإنشطار الأنا إلى سيئ وجيد . (rosier2009.19).

### التثبيت : fixation

هو التوقف في النمو النفسي نتيجة للإحباط والحصر بحيث لا ينتقل المثبت للمرحلة التالية لمرحل النمو ، عندما تكون مرحلة النمو التالية بمثابة التهديد الخطير ومن مظاهرها التثبيت الإنفعالي . (حامد عبد السلام .2005. ص41).

وضع فرويد هذا المصطلح لوصف إستمرار بعض الخصائص الجنسية التي تتشابه مع ما يحدث في مراحل الطفولة الأولى مثل المرحلة الفمية والمرحلة الشرجية ويؤدي ذلك إلى أعراض مزمنة في مراحل العمر المقبلة. (فيصل عباس ، 1996. ص39.60).

### تكوين رد الفعل: reaction formation

عبارة عن إبدال المشاعر مسببة للقلق بمشاعر متناقضة لا تتسبب فيه ،كالذي يخاف ولا يريد أن يطلع الناس على خوفه أو كالذي يظهر الكراهية وتستمد به ميوله العدوانية وينجح في كبتها ويظهر الحب . ( فيصل عباس، 1996 ،ص39 ) .

فهو موقف أو مظهر نفساني خارجي يذهب في الإتجاه المعاكس للرغبة المكبوتة ويشكل رد فعل ضدها . ( لابلانش وبونتاليس، 2002 ، ص 195) .

وهذا رد فعل دفاعي حيث يحل النزعة الحضرة بشعور أو سلوك عكسي تماما، وهذا فإن الأم التي تكره طفلها وقد أكثر رقة معه وتغمره بحب وعاطفة أكبر ولا تظهر له هذا الضيق، والتكوين القهري يتسم بالقهرية والإجبار والمبالغة في السلوك. (دكتور جابر عبد الحميد جابر، د، نرمن 2019،ص76).

### التماهي: identification

هو عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها أحد المظاهر أو خصائص أو صفات، وتتكون الشخصية من خلال سلسلة من التماهيات.

يشير "فرويد" إلى دور الرئيسي الذي يلعبه التماهي، حيث اعتبره عملية التي يتكون من خلالها الكائن الحي، ولقد تلازم هذا التطور أساسا مع حل العقدة الأوديبية بأثرها البنائية، في رأي فرويد أن أركان الجهاز النفسي تتمايز بواسطة التماهيات.

يتماهى الطفل بداية بالأم والأب على حد سواء، وعندما يبدأ الطفل بتوجيه رغباته الليبيدية نحو أمه، يصبح الطفل يظهر نوعين من التعلق مختلفين نفسيا،فهو لديه شحنة ليبيدية نحو أمه،ويتماهى بالأب الذي يعتبر نموذج لمحكاة، ونتيجة لنمو النفسي تنشأ عقدة أوديب، فيصبح الأب الذي يحبه عائقا ويحول دون رغبته في أمه، فيظهر التماهي بصفة عدائية فيرغب بحلول محل الأب.

ونتيجة لعقدة الخشاء،يصبح التماهي بالأب الحل السوي لخروج من عقدة أوديب

وتعتبر مصطلح الإجتياف هو من النماذج الأولية لتماهي، وهناك ثلاثة أنواع لتماهي هي:

-التماهي الإسقاطي: لتعبير عن آلية تتمثل في الهومات، يقوم الشخص فيها بإدخال شخصه كليا أو جزئيا داخل الموضوع بغية إلحاق الأذى به أو امتلاكه.



- التماهي الأولي: هو أسلوب بدائي من تكوين الشخصية على غرار شخص آخر، ويتلازم مع العلاقة التي يطلق عليها الإدماج الفمي.

- التماهي بالمعتدي: وتكلمت عنه " أنا فرويد"، إذ ترى أن تعرض الشخص لخطر خارجي فإنه يتماهي مع المعتدي عليه، وذلك من خلال محاكاة الفيزيائية ومعنوية لشخص المعتدي، وتسد هذه الآلية المرحلة التمهيدية لتكوين الأنا الأعلى، حيث يظل العدوان موجها نحو الخارج لأنه لم يرتد على شخص ذاته على شكل نقد ذاتي. (ملال خديجة، سنة 2016 ص 39).

الفرق بين الإستدخال والتماهي، حيث يتعلق الأول بالعلاقة والثاني بالموضوع، كاجتياف الصورة الأبوية والعلاقة وإستدخال العلاقة إلى البنية النفسية لشخص مما يثمر عنه تمايز أركان الجهاز النفسي، (لابلانوش بونتاليس، سنة 1997 ص 67).

### التجنب و الكف:

يستعملهما الأنا لدفاع ضد القلق، ويتميزان عن بعضهما في كون الأول يستعمل لدفاع ضد الإثارات الخارجية، في حين يتجه الثاني للدفاع ضد الإثارة الداخلية. يقصد بالتجنب الإبتعاد عن كل ما شأنه أن يولد القلق ومحاولة لتحكم في نزوات الداخلية، ويظهر التجنب ذو المصدر الصادم مباشرة بعد الحادث، ويدل على ازاحة هذا الأخير إلى وضعيات أخرى مرتبطة به، حيث يتم إسقاط التهديد على وضعية أو موضوع معين يسمح بنتيبت القلق عليه.

أما الكف فيرتبط خصوصا بالوظيفة، فقد يصيب وظيفة جسدية أو حركية، حيث يتخلى الأنا عن بعض وظائفه ليتحاشى الصراع بينه وبين الهو، كما قد يتخلى على بعضها من حيث أنها شكل من أشكال العقاب الذاتي.

فالكف هو تقيد في وظائف الأنا، سواء كإجراء احترازي، أو نتيجة لفقدان طاقتي

عندما يجد الأنا نفسه أمام عمل نفسي متعب وشاق. (عبد رحمان سي موسي، سنة 2015 ص 33-34).

### التكثيف: condensation

وهو عملية أساسية من عمليات الإخراج اللحم ولكن أيضا تكوين الأعراض النفسية- المرضية، ففي التكتيف يظهر في اللحم عنصر واحد يرمز في واقع إلى مجموعة عناصر.(د، غزوى نابلسي، 1990،ص115) .

### الإزاحة: Déplacement

هي آلية دفاعية وتعني إزاحة شحنة وجدانية داخلية عن موضوعها الحقيقي إلى موضوع خارجي بديل، كما يحدث في الفوبيا وذلك بهدف تجنب الحصر.(غزوى نابلسي، 1990، ص115).

يقصد بالإزاحة أو النقل أو التحويل إحدى العمليات أو الحيل العقلية اللاشعورية التي يغير فيها الفرد موضوع استجاباته الأصلي بموضوع آخر يحول إليه نفس الانفعال فقد يضطر الفرد إلى قمع انفعالاته و كبتها و عدم التعبير عنها تعبيرا مباشرا اتجاه الموضوع الذي أثار هذا الانفعال و لذلك ينتقل الانفعال إلى موضوع آخر حيث يتمكن من صب طاقته و تفرغ انفعاله السجين. فالعدوان مثلا يتحول بدلا من الانصباب على شخص قوي إلى شخص ضعيف فعندما يكون السبب في شعور الفرد بالإحباط أو بالغضب أقوى من الفرد نفسه فإن الفرد لا يستطيع أن يمارس عدوانه عليه و لا يلجأ على التعبير عنه، و على ذلك فإنه ينقل عدوانه على موضوع آخر بريء .(ع.العيسوي، 2004،ص127).

### الإعلاء: sublimation

إن تحويل النزعات الجنسية والعدوانية إلى نشاط مقبول إجتماعيا هو المبدأ الأساسي للإعلاء، وهكذا فإن الشخص الذي لديه قدر كبير من المشاعر العدوانية قد يختار أن يمارس رياضة مثل كرة القدم ، أو بعض الإنجازات الثقافية التي تعزي إلى إعلاء النزعات الجنسية والغرائزية.(جابر عبد الحميد جابر ، نرمين محمود خليل 2018 ص77).

### الإيحاء :

يعتبر الإيحاء في علم النفس من الموضوعات الهامة التي يعتمد عليها علاج كثير من الحالات المرضية و يقصد بالإيحاء غرس أفكار في عقلية الفرد و يحدث هذا الغرس أحسن ما يحدث تحت تأثير التنويم بواسطة الإقناع الواعي حيث لا تجد الفكرة الجديدة معارضة أو انتقاد من الأفكار الأخرى القديمة .(ع.العيسوي، 2004،ص108) .

و هناك بعض الآراء التي تعتبر الإيحاء عبارة عن نداء للذات المكبوتة أو الذات اللاشعورية أما فرويد **Freud** يرى أن جذور الإيحاء ترجع إلى الأصول الغريزية للعقل و الميول العاطفية و يقصد بذلك الغرائز الجنسية و العدوانية في الإنسان.

أما نظرية **ماكدوجل Mc Dougall** في الإيحاء فتؤكد أنه من ملاحظة سلوك الحيوانات التي تمتلك غريزة القطيع أو حب التجمع فإننا نجد علاقات سيطرة و خضوع فنحن نجد أن بعض أفراد القطيع تخضع بهدوء لسيطرة الغير و لقيادته و لرغبات توكيد الذات عند الغير و هذا الخضوع لا يتضمن بالضرورة الشعور بالخوف و لكنه دون شك غريزي و يؤدي إلى وجود الانسجام بين أفراد القطيع (ص 108)

و في المجتمع الإنساني أيضا يعتقد **ماكدوجل Mc Dougall** أن غريزة الخضوع قوية في الإنسان و أن التقدم اللغوي يجعل التأثير على الإنسان ممكنا عن طريق اللغة. يحدث هذا التأثير عن طريق الإيحاء سواء كان أثناء النوم أو أثناء اليقظة و على ذلك لولا طبيعة الإنسان الاجتماعية و لولا غريزة الخضوع ما أمكن التأثير عليه عن طريق الإيحاء الذي يمارسه صاحب الشخصية القوية و الذي يحقق طاعة جسمية و عقلية دون الشعور بالخوف لدى شخص آخر. (ع. العيسوي، 2004، ص 109) .

### التبرير : Rationnalization

ويتضمن تقديم أسباب منطقية وأخلاقية مقبولة إجتماعية، وهذا يمكننا من القيام بأشياء هي مصادر صراعات بالنسبة لنا، وعلى سبيل المثال بعد المرور بخبرة ضاغطة قد ننفق مالا على رحلة رائعة بدلا من إنفاق مدخراتنا على إصلاح البيت، فحين نتقدم لمنصب ما ويقابل ذلك بالرفض نقنع أنفسنا أن هذه الوظيفة ليست كما نرغب فيها، وبهذا المعنى فإن التبرير يخفف الأمل ويمكن الفرد من التعامل مع خبراته دون أن يلحقه ضرر خطير. (جابر عبد الحميد جابر ، نرمين محمود خليل ، (2018) ص 77).

هو نوع من العمليات العقلية الدفاعية حيث يخترع الإنسان أسبابا منطقية وجيهة لكي تحل محل الأسباب الحقيقية. إنه تبرير للسلوك الذي قد يراه الشخص، إن لم يبرره، مزعجا يثير الاضطراب في مفهومه لذاته و احترامه لها. و يلجأ إليه الفرد البشري لحماية نفسه من الاعتراف بالفشل و مواجهة الحقيقة فيبدو سلوكه مقبولا من ذاته و من الآخرين. (ع.العيسوي، 2004، ص 120).

## التسامي : la sublimation

حيلة دفاعية تعني الإرتقاء أو التسامي بغرائز الفرد إلى اتجاه عالي نافع ومقبول من الذات وذلك ليصل الفرد إلى نوع من التوافق الخارجي مع البيئة.(Bergeret / 2000 p 127).

وهكذا نستطيع أن الإنكار وسيلة يعني بها الفرد مكبوتاته ، لكن الأنا يستمر في رفض المكبوتات ،فينكرها مدافعا من نفسه ، ومحافظا على أمنه. ( محمد عواد ،2006، ص 434).

هو عملية لا شعورية يحول فيه الفرد طريقة التعبي عن دافع ينتقده المجتمع إلى سلوك مرغوب فيه ويقدره المجتمع وفي الإعلاء تتلاشى العقدة الأصلية لان طاقتها تتسحب لهدف بديل(العناني 2000.ص143).

### 11. أهداف ميكانيزمات الدفاع:

- تحقيق التكيف النفسي الإجتماعي للفرد.
- وقاية الفرد من الشعور بالقلق والمحافظة على توازنه وهدوءه العاطفي وإعطاء الشعور بالأمان.
- تقديم حل وسط ومقبول بين الدوافع الملحة التي يمكن تحقيقها (غرائز الهو ومتطلباته) بين القيود التي تمنع تحقيقها (ضوابط وقيم الأنا الأعلى) وذلك عن طرق أو من خلال الأنا،
- تسهيل إرضاء بعض الرغبات التي لا يتقبلها الوعي على حالتها الطبيعية، ولا يمانع إرضائها إذا جاء بشكل مغاير.(بالحاج ،ع ،ا،2017، ص44).

### آلية عمل الميكانيزمات الدفاعية :

آليات الدفاع هي أنماط مختلفة من العمليات النفسية يبذلها الأنا للمحافظة على توازنه ، حيث يهدف لحل أزمات نفسية والخلص من التوتر والقلق ويسعى لحد من التهديدات الداخلية والخارجية وللتطرق لعملية هذه الأخيرة يجب أولا التطرق لمفهوم الصراع بإعتباره هو السبب في تواجدها ثم التعرف على مفهوم القلق الناتج عن مفهوم الصراع وبعدها الدفاع الذي يتدخل بطريقة لاشعورية:

**الصراع :**

اهتمت مدرسة التحليل النفسي بالصراع الذي ينشأ بين الدوافع و اعتيرتها الأساس الذي تقوم عليه وسائل الدفاع، و ترى المدرسة الفرويدية أن الصراعات البين نفسية تنشأ عندما يصل موضوع الصراع إلى متطلبات غير قابلة للتوافق مع بعضها البعض، و ذلك بين الهو و الأنا الأعلى و العالم الخارجي أو بين دوافع الهو مع بعضها البعض. (سامر جميل رضوان، 2007 ص 222).

و الصراع لا يكون بين قوى النفس وحدها و إنما يكون أيضا بيننا و بين البيئة. و في البيئة ما يشكل تهديدا لحياتنا و في البيئة ما يشبع رغباتنا و يرضي حاجاتنا و فيها من ثم لذة لنا و فيها ما يسبب القلق و به تكون مخاوفنا و تقوم توتراتنا و بالتالي نشوء الصراع. (فيصل عباس، 1996، ص 37)

يقول الدكتور عثمان لبيب فراج أن الصراع في علم النفس يقصد به الرغبة بالقيام بنوعين متعارضين من الاستجابة في وقت واحد. فهي حالة من الإثارة بنوعين من الميول المتعارضة. فعندما ترغب استجابتان أو دافعان متعارضان بالظهور أو في التعبير عن نفسيهما في وقت واحد يشعر الفرد بالصراع. (عبد الرحمان محمد العيسوي، 2004، ص 133).

**القلق :**

القلق هو حالة وجدانية يصاحبها الألم الذي يعاني منه الأنا ،كما يؤكد سيغموند فرويد كرد فعل للخطر .

تتمثل وظيفة القلق بأنه يعمل كإشارة خطر للأنا بحيث تظهر هذه الإشارة بالشعور مما يمكن الأنا من يتخذ الإجراءات التي يواجه بها الخطر ،ويظهر القلق في ثلاث صور :

- القلق الواقعي: هو تجربة إنفعالية مؤلمة تنجم عن إدراك لخطر قائم في العالم الخارجي والخطر هو أي ملابس من ملابس العالم الخارجي تهدد بإيذاء الشخص ،وإدراك القلق قد يكون أمرا فطريا

بمعنى الإنسان لديه مكتسبات فطرية للخوف من الموضوعات الخائفة من البيئة وقد يكتسب هذا الإدراك في إبطار إحتكاكه مع البيئة .

- **القلق العصابي** : هو داخل المصدر أسبابه لا شعورية غير معروفة .
- **القلق الأخلاقي** : وله علاقة بالعقدة الأوديبية حيث يكون بصورة إحساسات بالذنب فالضمير من حيث هو العميل الباطني بالسلطة الأبوية يعقاب الشخص بإتيانه فعل أو فكر يعارض الأهداف التي ركزت في أعماق الشخصية بفضل الأبوين . ( كالفن هال ، ترجمة د، محمد فتحي شنيطي ، 1960 ، ص 72،73 ) .

رأى فرويد بداية أن القلق ينشأ عن كبت رغبة جنسية أو إحباطها أو منعها من الإشباع تتحول طاقة الليبيدو إلى قلق .

وقد عدل رأيه الأول حول القلق ورأى أن قلق الأنا هو دائما يحدث أولاً هو دائما يسبب الكبت، ولا ينشأ القلق عن الليبيدو المكبوت . (نادية شرادي ، 2006 ، ص 265) .

رأى فرويد أن القلق ينتج عن المكبوت حيث أن منع الرغبة من الخروج للشعور وتحقيق إشباعها ما يولد القلق ليتضح فيما بعد أن القلق هو بمثابة الإشارة بالنسبة لنا حتى تتخط الميكانيزمات الدفاعية اللازمة لمواجهة الأخطار التي تهددها سواء كانت داخلية أو خارجية .

## 12. تصنيف ميكانيزمات الدفاعية:

وصفت أنا فرويد في كتابها " الأنا وأليات الدفاع " تنوع وتعقيد ،مدى إنتشار أليات الدفاع ،مبينة على وجه الخصوص كيف يمكن أن يصب المرمى الدفاعي أكثر نشاطا وتنوعا ،وكيف يمكن أن ينصب الدفاع ليس فقط على المطالب نزوية،ولكن أيضا على كل ما يثير القلق :من إنفعالات ،ووضعيات ،ومتطلبات الأنا الأعلى ،وقدمت : الكبت النكوص ، النكوص ،التكوين العكسي ،العزل ،إلغاء الرجعي ،الإسقاط الإجتياف ،الإرتداد ،الإسقاط التسامي .

تصنيف أنا فرويد على خمسة ميكانيزمات أساسية، حيث أعتبرتها نتيجة لرغبة الفرد في خفض التوتر الذي يشعر به، وتتمثل هذه الميكانيزمات الدفاعية في مايلي:

- **النكوص**: وهو الرجوع إلى المراحل العمرية الأولى من النمو النفسي أو البدني كان الطفل يشعر بالأمان .

- **الكبت:** يتم من خلال هذا الميكانيزم الدفاعي إخفاء المشاعر التي يشعر الفرد بها ونقلها من الشعور إلى ساحة الشعور، لإعتبار هذه المشاعر غير مقبولة إجتماعيا.
- **الإسقاط:** وتتم آلية عمل هذا الميكانيزم من خلال نسب المشاعر التي تكون غير مقبولة ولا يستطيع الفرد مواجهتها بصورة شعورية إلى غيره من الأشخاص.
- **التسامي:** هو من أكثر الآليات الدفاعية قبولاً يتم فيها التعبير عن المشاعر السلبية بصورة مقبولة إجتماعيا.
- **التكوين العكسي:** هو التصرف عكس يمليه العقل الواعي للفرد ويكون بطريقة مبالغ فيه. (إيليفيتش وجيليس، ت ص 16,17).

### تصنيف جورج فايانت لميكانيزمات الدفاع إلى أربعة مجموعات هي:

- **وسائل الدفاع الذهانية:** وتعتبر هذه الميكانيزمات من أبسط وأقل الميكانيزمات الدفاعية تعقيداً، يتم خلالها إنكار الواقع الذي يعيشه الفرد، وإنكار الواقع الذي يعيشه الفرد، وإنكار الواقع الداخلي من مكتسبات مرحلة الطفولة حيث يحتاجه الطفل لمواجهة الواقع والصدمات التي لا يستطيع الفرد مواجهتها في مثل سنه، غير أن الإنكار قد يستمر إلى مراحل ما بعد الطفولة مما يؤدي إلى الإفتخار لإخبار الواقع المعاش الفعلي.
- **وسائل دفاع عصابية:** يهدف هذا النوع من ميكانيزمات الدفاع إلى محاولة إيجاد حلول تتوافق مع ضوابط العالم الخارجي ومتطلبات الفردية (الداخلية) ، ولهذا فإن ميكانيزمات الدفاع العصابية تعتبر أكثر الوسائل الدفاعية الملائمة، وأقل مرضية من الوسائل الأخرى ونجد من بين هذه الميكانيزمات ما يلي: الإزاحة، التبرير، القمع.
- **وسائل دفاعية غير ناضجة:** يتم إستعمال هذه الميكانيزمات أساساً من أجل مواجهة الصراعات التي إستمرت لفترة طويلة من الوقت وتظهر كأنها غير قابلة للحل، وتبدو هذه الميكانيزمات شاذة غريبة للأفراد الآخرين ( تلجأ من تصرفات الفرد الذي يلجأ إليها غريبة ) وهذه الميكانيزمات تكون قل عادة ملازمة للفرد الذي يستعملها وإذا بدأ بإستخدامها فهو لن يتوقف عن اللجوء إليها، مما يجعلها تتحول إلى سمات في شخصية الفرد اللاجئ إليها ومن بين هذه الشخصيات الفصامية، نجد من أشهر هذه الميكانيزمات الغير ناضجة مايلي: العدوان، الإسقاط، أحلام اليقظة.

- وسائل دفاعية ناضجة: وتعد ميكانيزمات متطورة وأكثر نجاحا بالإضافة إلى أنها مقبولة إجتماعيا، وهذا راجع إلى أنها تتعامل مع الحقائق والمعطيات المهددة، ومن أشهر هذه الميكانيزمات الناضجة ما يلي: التعويض، التسامي، تأكيد الذات. (جميل، ر، 2009، ص254).

### 13. الخصائص العامة لميكانيزمات الدفاع:

إن ميكانيزم الدفاع عند الأنا، وهي وسائل غير متعلقة لمواجهة القلق، ذلك لأنها تشوه الواقع وتخفيه وتكتره، وتمنع النمو النفسي، فهي تقيد الطاقة النفسية التي قد تستخدم في وجوه أكثر فعالية لنشاط «الأنا» وحين يغدو الدفاع بالغ النفوذ فإنه يسيطر على «الأنا» وما يعتمد عليه فيكتسبه القلق، والنتيجة إنهيار نفسي.

فلم إذن توجه وجوه الدفاع ما دامت مؤذية من وجوه عديدة؟ والسبب أن وجودها أمر لازم للنمو أن الأنا الطفولي أضعف من أن ينسق بين جميع المطالب المطلوبة منه، فالأنا يتخذ وجوه الدفاع عنده بمثابة إجراءات وقائية من قبيل إنكار الخطر (الكبت، وإخراج الخطر، الإسقاط) وإخفاء الخطر (تكوين رد الفعل) ، والجهود عند حد معين ( التثبيت، النكوص ويحتاج الأنا الطفولي إلى جميع هذه الميكانيزمات الدفاعية المساعدة ويستعين بها، (محمد فتحي الشنطي، بدون سنة، ص 144).

### 14. وظائف ميكانيزمات الدفاع:

لميكانيزمات الدفاع وظائف عديدة تؤديها ومن بينها نجد:

- تقوم وسائل الدفاع بوظائف المحافظة على الحياة ومن ثم لا يمكن الإستغناء عنها.
- ميكانيزمات الدفاع ليست عبارة عن وسائل يتم تسخيرها من قبل الأنا لصد وكبت وإخفاء الدوافع الجنسية فحسب وإنما وظيفتها مساعدة الأنا على مواجهة سلسلة واسعة من المشاعر التي تهدده كالعذوانية والحزن والتعلق..... الخ.
- أثبتت علماء النفس مثل ميلاني كلاين وهاري ستيك سوليفان في دراستهم العيادية بأن وسائل الدفاع لا تسيطر على الواقع النفسي الداخلي فحسب وإنما تصور العلاقات الإجتماعية للآخرين والمشاعر المرتبطة بذلك. (سامر جميل رضوان، 2007، ص 238).



## 15. مصدر ميكانيزمات الدفاع:

تعود الميكانيزمات الدفاعية إلى مراحل مبكرة من الطفولة، حيث لا تكون قد أخذت شكل دفاعات بمعنى الكلمة، فحسب sandler يعتبر هذا شرطا ضروريا لظهور الدفاعات لاحقا، فهي ممكن أن تكون على شكل سلوكيات حركية تكون نموذج أولي للدفاعات، بالنسبة ل spitz فإن هذه النماذج الأولية هي وظائف نفسية ترجع إلى مراحل الطفولة الأولى ، والتي تضمن في بادئ الأمر التكيف للطفل، تمثل هذه النماذج كذلك وظائف جسدية فطرية، كما تشكل خصائص وطرق الوظيفة النفسية

## الإرصان النفسي :

يعتبر الوظيف الثانية للجهاز النفسي، إذ تتحدد وظيفة الجهاز النفسي من عمليتين متكاملتين هي وظيف الدفاع والإرصان.

هو مصطلح إستعمله فرويد لدلالة على العمل الذي ينجزه الجهاز النفسي في سياقات مختلفة، يقصد السيطرة التي تصل إليه والتي يتعرض تركمها لأن يصبح مرضيا، ويتخلص هد العمل، ويتخلص هذا العمل في مكاملة الصلات الترابطية في ما بينها. (لابولنش بونتاليس، سنة 2002، ص 60).

ويعتبر الإرتباط عنصرا أساسيا في هذه العملية، ويعرف بكونه "العملية التي تنحو إلى تحديد سيلان الحر للأثارت وعلى ربط تصورات فيما بينها، وإلى تكوين أشكال مستقرة نسبيا والحفاظ عليها فمن خلال ربط تصورين أو إدماج تصور مقلق ضمن سلسلة من التصورات، والتي ستعمل على تصحيحه ستتم عملية الإرصان النفسي، وهذا على مستويين :

على مستوى العمليات الأولية وتخضع هذه الأخيرة لمبدأ اللذة ، وهدفها الوحيد هو التحقيق الآني لرغبة تجنبنا للألم، وهذا التوجه الآني لتحقيق الرغبة يؤدي إلى استعمال تصورات لا تخضع للروابط المنطقية.

تكون هذه الأخيرة منذ بداية حياة الفرد، إذ نجده عند الرضيع والطفل، وهذه السيرورة النفسية تترك مجال تدرجيا، السياقات النفسية الثانوية، ألا أنه يبقى كامنا، ويظهر في ظروف خاصة كالأحلام والمظاهر المرضية. (شرادي نادية، 2011، ص 23).

**وتنشط هذه العمليات الأولية تحت ضل:**

1- **التكثيف** : والذي هو عبارة عن تلخيص أو تقليص لتجمع عدة عناصر قد تكون مشتركة في صفة ما , وإظهارها على شكل عنصر واحد , وذلك للإفلات من رقابة الأنا.

النقل: إذ يتميز السير اللاشعوري بسهولة نقل الطاقة, أي أن الصور الذهنية يمكن أن تعوض بصورة أخرى , فيظهر في النقل تصور ليست له أهمية ويبدو كأنه ذو قيمة نفسية.

على مستوى العمليات الثانوية: يخضع هذا المستوى من النشاط النفسي لمبدأ الواقع , فإنه يساهم في تحقيق الرغبة وفقا ما يناسب الواقع الخارجي , بحيث تربط التصورات لا تتنافى والواقع الخارجي, إذ تجد هذه العمليات الأولية طريقها إلى تحقيق بشكل يتقبله الواقع الخارجي الموضوعي.

فالعمليات الثانوية تخضع لقوانين المنطق والتفكير المنطقي , وتكون هي المسؤولة على الربط بين التصورات وليست شدة العاطفة التي إستثمرت بها , فهي تقوم بإدراج العلاقات المنطقية ومبدأ السببية بين مختلف التصورات والأفكار , ولا تترك هذه الأخيرة في حوزة الإستثمارات الوجدانية فقط.

وكل ذلك حتى لا يقع الأنا في الضغط والتوتر لعدم إحترامه لقوانين العالم الخارجي , وهذا الضغط يسببه التأنيب الذي يسببه الأنا الأعلى.

ويعتبر للمقاومة أثناء اليقظة أو الرقابة أثناء النوم دور أساسي في مستوى من النشاط النفسي , فالمحتويات اللاشعورية والتي تكون عبارة تصورات للنزوات ومسيرة من قبل ميكانيزمات أولية وحافلة بالطاقة النزوية التي تبحث دوما للخروج , والتي قد يشكل خروجها خطرا على توازن النفسي, لذلك فهي تتعرض لتشويه بفعل الرقابة لتتناسب الواقع الخارجي .

وتتعرض هذه المحتويات اللاشعورية إلى رقابة عند انتقالها من اللاشعور إلى مقبل الشعور , وعندما انتقالها من قبل الشعور إلى الشعور . (نادية رشادي , سنة 2006 ص 23 إلى 26).

**16. الميكانيزمات الدفاعية في مجال التقنيات الإسقاطية:**

تؤدي آليات الدفاع دوراً أساسياً في مجال التقنيات الإسقاطية ، ذلك أن تفسير الكثير من عناصر السير النفسي يركز عليها ويتضح من خلالها . وذلك من خلال الإستجابات التي تعطى في البروتوكول ، إستجابة لتعليمه الرائد الإسقاطي.

تتميز هذه التقنيات الإسقاطية هذه التقنيات الإسقاطية المتمثلة في :التعليمه ،المادة ،الفاحص والتي تمارس ضغطاً مزدوجاً ،من حيث أنها تعد إستثارة عميقة لتصورات والإنفعالات من العالم الداخلي للفرد ،وفي نفس الوقت تحمل أثر محيط في قطبه العلائقي ،وفي مرجعيته الإدراكية.

وهذه الوضعية الصراعية تتطلب من مفحوص جهداً يبذله الجهاز النفسي لبلورة الإجابة ،من خلال

آليات الدفاع (shentoub.v.1990.p17.22.)

وترى شنتوب أن التعرف على البنود المسطرة عند بناء القصة يساعد على فهم الآليات الدفاعية التي يوظفها الفرد لتجاوب مع وضعية الإختبار المتمثلة في :المادة ،التعليمه ، الفاحص. (زقار رضوان،سنة 2015ص84).

**خلاصة الفصل:**

إن الأساليب الدفاعية تساهم بشكل كبير في التخفيف من حدة القلق والمعاناة النفسية التي يتعرض إليها الفرد في حياته اليومية والتي تهدف بالدرجة الأولى إلى التكيف مع الواقع والمحافظة على التوازن النفسي للشخصية والإبقاء على تماسك تكاملها، تختلف الأساليب الدفاعية التي يستعملها الأنا لخفض التوترات التي تواجهها تبعاً لإختلاف الصدمات التي يتعرض لها، فقد يلجأ إلى أسلوب الكبت يهدف التعامل مع القلق أو لأسلوب الإسقاط من أجل تفريغ التوترات التي يشكل باستمرارها ضغطاً على الأنا وقد يلجأ للكف والتجنب قصد تحاشي المواقف التي تصير الضيق والإحراج.

# الفصل الثاني

## مرحلة الطفولة

## الفصل الثاني :مرحلة الطفولة.

تمهيد .

1. تعريف الطفولة.
  2. مراحل الطفولة .
  3. أهمية مرحلة الطفولة .
  4. نظريات مفسرة لتشكل الجهاز النفسي.
  5. ميكانزمات الدفاعية المساعدة على بناء الأنا .
  6. خصائص ميكانزمات الدفاع عند الطفل .
  7. التأثير النفسي للمرض على الطفل.
- خلاصة الفصل .

**تمهيد:**

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة أساسية في حياة تتميز بكونها تطويرية ،حيث يبني فيها الطفل معالم شخصيته بالإحتكاك مع البيئة، ويتأثر بها بشكل كبير ، وإذا ما إختلت بيئة الطفل بسبب عامل طارئ سيؤثر على طفل بشكل كبير , ولقد تطرقنا في فصلنا هذا لدراسة الطفولة ومراحلها ،و تطرقنا إلى مراحل عملية التي تتشكل فيه "الأنا " باعتبارها العنصر الأساسي في عملية الدفاعية ، كما سنتناول خصائص الدفاع عند الطفل وأهم الدفات التي تعمل على تشكل الأنا.

**1-تعريف الطفولة:**

هي مرحلة زمنية في عمر الفرد تبدأ بولادته وتظهر خصائص معينة تتصف بالنمو المستمر. والمتطور الملحوظ جسديا وعقليا ونفسيا، ويعيش الطفل في هذه المرحلة تحت مسؤولية الوالدين وتحت رعايتهم الكلية ويعتمد عليهم نسبيا وكليا.(عبد المجيد الخليدي، بدون سنة ، ص15).

هي تلك الفترة العمرية التي تبدأ من لحظة الميلاد وتمتد إلى البلوغ، وهي أكثر مرحلة يحتاج فيها الطفل الرعاية والتكفل.

ويشير فيليب أريس أن الطفولة مصطلح حديث نسبيا فالأطفال في القديم كانوا يعيشون بيننا ويرتدون نفس الطراز من الملابس وعليهم أن يتصرفوا كالكبار ولم يكن معروفا أن الطفولة خصائصها وحاجاتها وأعراضها وفرصها كالخيال واللعب، وتنقسم إلى ثلاث مراحل : الرضاعة ، ما قبل البلوغ ، البلوغ .( الريماوي ،1998، ص45).

ويرى حامد زهران 1982 أن الطفولة الفترة التي يقضيها الإنسان في النمو والترقي حتى يبلغ مبلغ الراشدين ويعتمد على نفسه في تدبير شؤونه وتأمين حاجاته الجسدية والنفسية ويعتمد فيها الصغار ذوبهم في تأمين بقائهم وتغذيتهم وحماية هذا البقاء ، فهي فترة قصور وضعف وتكوين وتكامل في آن واحد .

بينما يعتبر منير محمد اسماعيل 1986 أن الطفولة مرحلة حياتية فريدة تتميز بأحداث هامة فيها توضع أسس الشخصية المستقبلية للفرد البالغ لها مطالبها الحياتية والمهارات الخاصة التي ينبغي أن يكتسبها الطفل ، وإنها وقت خاص للنماء والتطور والتغير يحتاج فيها الطفل إلى الحماية والرعاية والتربية. (فتيحة كركوش .2008.ص15.16)

ويشير جيزيل أن الطفولة مرحلة هامة في حياة الإنسان يحتاجها ليفهم البنية الثقافية المعقدة ، يستطيع التأقلم مع هذه المرحلة الديناميكية ،ويقسم العالم مراحل الطفولة الأولى من 0 إلى 3 سنوات والطفولة الثانية من 3 إلى 6سنوات والطفولة الثالثة من 6 إلى المراهقة .

ولقد حددت : kelmerpringel . m أن كل طفل بحاجة لكي ينمو منسجما إلى الحب والإستقرار والتشجيع ، والموافقة والخبرات الجديدة تربيته على تحمل المسؤولية أفعاله التي يقوم بها . (مذكرة بوحالة منصورية .2014.2013.ص28).



ويعرفه norbert sillamy: الطفولة مرحلة من حياة الفرد تبدأ من مرحلة الولادة إلى مرحلة المراهقة من وجهة علم النفس الحديث للطفل لا يعتبر كراشد لجهة للمعارف والأحكام فالطفولة مرحلة هامة للتحويلات من الولادة إلى الرشد . ( sillamy N .. 2003..p 184 ).

حسب المعجم النفسي تعرف الطفولة بأنها مرحلة من النمو تعبر عن الفترة من الميلاد حتى البلوغ، وتستخدم أحيانا لتشير إلى الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد ومرحلة المراهقة. ( طه فرج . بدون سنة .ص45)

## 2-مراحل الطفولة:

1. **مرحلة الطفولة الأولى:** من الميلاد إلى ثلاث سنوات وتمتد هذه المرحلة من عملية الولادة أي إنتقال الجنين من الإعتماد الكلي على الأم عن طريق الحبل السري أي الإستقلال النسبي ونجد أن نسيج المعى يتعلقان بمحيط الأم إذ ينظر الطفل من الأم حضوريا وحنانا وتتميز هذه المرحلة بسرعة متناهية في النمو والنضج، ومن أهم خصائص هذه المرحلة ظهور الأسنان المؤقتة في الشهر السادس، تنمو العضلات في الحجم وتزداد القدرة على التحكم في العضلات الكبيرة ويزداد الوزن من 3 كيلوغرامات إلى 9 كيلوغرامات نهاية السنة الأولى، يتعلم الرضيع بواسطة النشاط والممارسة والتدريب والتقليد ويخضع تعلمه إلى قوانين التعلم الشرطي، ويبدأ فهم الصور خلال العام الثاني ويكون الذكاء حسي حركي.(مريم سليم، 2006، ص131).

2. **مرحلة الطفولة المبكرة من 03 سنوات إلى 06 سنوات :** وتسمى هذه المرحلة بمرحلة ما قبل المدرسة وتمتد من بداية السنة الثالثة من عمر أقل إلى سن 06 سنوات وأطلق فرويد على هذه المرحلة إسم المرحلة القضيبية وسماها اريكسون مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب كما سماها بياجيه ما قبل العمليات وتبعا للنمو الأخلاقي يصطلح عليها كوليرج مصطلح الولد الطيب مقابل البنت الطيبة ، وإنطلاقا من الأساس البيولوجي النمائي سميت هذه المرحلة المرحلة بمرحلة ما قبل التمدريس ومن خصائص هذه المرحلة: سرعة النمو الجسمي ، إستمرار النمو اللغوي، التحول من مرحلة الإعتماد على ذاته، التحول من الرضاعة إلى تناول العمة الصلبة، الميل إلى الحركة، نمو المهارات العضلية الحركية ، السيطرة على أعضاء الجهاز الإخراجي وتنظيم عمليات قضاء الحاجة.(علي فاتح الهنداوي، 2002، ص193).

وتتميز هذه المرحلة بمجموعة من مطالب النمو وهي مبدأ تحقيق الفرد لحاجاته وإشباعها، وتتميز إنفعالات الطفل في هذه المرحلة بالحدة وتعرف بمرحلة عدم التوازن حيث يكون الطفل سهل الإستثارة وينشأ عند الطفل في هذه الفترة مفهوم ذاته وكذلك الإحساس بالذات وإدراكها.

**3. مرحلة الطفولة المتوسطة من 06 إلى 09 سنوات:** فهذه المرحلة يبسط النمو الجسمي مقارنة بالمعدلات السابقة واللاحقة أيضا مع العلم أنه توجد فروق فردية بين ملحوظة بين الذكور والإناث في مجالات الوزن الطول القوة، يستمر نمو العضلات مع زيادة سيطرة العضلات الكبيرة بينما لا تتم السيطرة على العضلات الصغيرة كما تنمو المهارات الأساسية التي تساعد على القراءة الكتابة الإلتباه التذكر. (رمضان محمد القذافي، 2000، ص 292).

**4. مرحلة الطفولة المتأخرة من 09 سنوات إلى 12 سنة:** وينظر إليها الكثير من العلماء على أنها فترة مكملة لفترة الطفولة الوسطى ويصطلح تسميتها أيضا ما قبل المراهقة لما تحمله هذه المرحلة من تغيرات ما هو إلا إستعداد للبلوغ وتمهيد للوصول إلى المراهقة، وتتميز هذه المرحلة بخصائص يمكن حصرها كالاتي الهدوء التوازن في الإنفعالات، يزداد إحتكاكه بالأكبر منه. (علي فاتح الهنداوي، 2002، ص 269).

### 3. أهمية مرحلة الطفولة :

تعتبر مرحلة الطفولة ذات أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد ذلك لأن فيها توضع البذور الأولى للشخصية ، فعلى ضوء ما يلقي الفرد ذلك لأن فيها توضع البذور الأولى للشخصية ، فعلى ضوء ما يلقي الفرد من خبرات في مرحلة الطفولة يتحدد إطار شخصيته فإذا كانت تلك الخبرات مواتية وسوية وسارة يشب رجلا سويا متكيفا مع نفسه ومع المجتمع الذي يحيط به وإن كانت الخبرات مؤلمة مريرة تترك ذلك آثارا في شخصيته ، إن خبرات الطفولة تحفر جذورها العميقة في شخصية الفرد لأنه مازال كائنا قابلا للتشكيل والصلق ، وعلى ذلك ينبغي الإهتمام في هذه المرحلة على وجه الخصوص وتوفير البيئة الصحية للطفل وتقديم الرعاية النفسية اللازمة والعمل على إشباع حاجاته وحمايته من التوتر والقلق والخوف والغيرة والغضب والشعور بعدم الأمان ومعاملته معاملة حسنة ، على أساس من الفهم العميق لدوافعه وإنفعالاته وإحساساته . . (د . عبد الرحمان العيسوي ، 2000، ص119).

## 4. نظريات المفسرة لتشكيل الجهاز النفسي عند الطفل :

يولد الطفل مزودا بمعطيات بيولوجية، وبعض الإستعدادات النفسية، في بداية الحياة، تتركز في الأنا داوفعه الخاصة، فالبنسبة لرضيع لايمثل العالم الخارجي أي أهمية ولم يعرف بعد كمصدر لذة، وبعد تجارب الغريزية للبقاء (الإشباع والحرمان) فإنه يستخرج موضعه تحت تأثير مبدأ اللذة، وعلى هذا تكلم فرويد على ما يعرف:

الترجسية الأولية: وتشير إلى العملية التي يقوم فيها الطفل بإستثمار نفسه وذلك بتوظيف كل الليبيدو الخاص به في ذاته، ويتدخل الوظيفة الأمومية ومن خلال تجارب الإشباع والحظور والغياب، يدرك الطفل الأم كموضوع ويستثمرها وتنشأ العلاقة أم-طفل، وفي هذا الصدد يقول فرويد أن ميلاد الحياة النفسية يتم من خلال علاقة الأم برضيعها.

وبعد إكتشاف فرويد للموقعية الثانية ونزوة حفظ الذات، رأى أن الطفل يولد مزودا بالهوى، وأن غريزة الموة والحفظ الذات لها دور أساسي في تشكيل الجهاز النفسي، وعلى هذا بنت ميلاني كلاين وجهة نظرها

## أ-ميلاني كلاين:

اهتمت ميلاني كلاين بالمراحل المبكرة للطفولة في صياغة البناء النفسي، كما أعتبرت أن الغرائز (الموت والحياة) أن لها دورا محوريا في النمو، كما ركزت على الهوام في تكوين الموضوع، فالهوام يعتبر واقع نفسي رئيسي، ولقد عرضت سوزان إسحاق 1943 الهوام اللاواعي بأنه تعبير عقلي وقالت "ليس هناك من دافع أو حاجة أو غريزة لا تعاش كهوام لاواعي"، وبنسبة لطبعيتها فقد أشرت أنها ليست كلمة أو فكرة عقلية واعية، فالهومات تحدد بمنطلق الإنفعالات، ولها فعالية نفسية مستقلة، فهي معطى مباشر لتجربة المعاشة، وهومات تمثل نشاطا للحياة العقلية التي لا تجد صياغة كلامية إلا في مرحلة لاحقة من النمو.

يمكن للهومات الطفل أن تستند إلى الصورة الطبيعية ولأحاسيس (الصورة البصرية الحسية، اللمسية، الذوق)، وهذه الصورة تنشأ تدريجيا بموزة إدراكات العالم الخارجي لكن مصدرها داخلي، فالموضوع الجزئي خلال الأشهر الأولى من حياة الطفل تتبلور حاجاته في النطاق الفمي، فنهد الأم يرضي بشكل إجباري حاجات الطفل، ويعتباره موضوعا جزئيا يمكن أن يهوم من قبل الطفل، ويجتاف: فالموضوع

الجزئي يتمسك به الطفل بإعتباره جزءا من نفسه , ( فيكتور سمير نوف، سنة 2002 ص 133- 138 )  
ولقد تكلمت ميلاني عن وضعيتين مكملتين في النمو:  
الوضعية الفصامي-البارنوي، و الوضعية الإكتئابية.

### 1-الوضع الفصامي البارنوي:

في فهم كلاين نجد أن الأنا موجود منذ البداية لكنه ضعيف، ويكون معرض للخطر منذ الولادة لقلق الناتج من نزوة الموت، فينشطر الأنا في شكل دفاعي، ويسقط الجزء الذي يحتوي على نزوة الموت الثديي، ، وجزء منه يتحول في الأنا الى عدوانية ضد المضطهدين.  
كما يسقط الطفل اللبيدو نحو الخارج، وهكذا يقيم علاقة مزدوجة مع الموضوع(الثدي المنشطر) إلى الثدي المثالي والثدي السيئ.

في نفس الوقت الذي تسقط فيه نزوة الموت إلى الخارج يحدث استبعاد القلق الذي تثيره، ويسقط اللبيدو بدوره لخلق موضوع مشبع كمحاولة من الأنا لحفاظ على الحياة.

ويتخيل الثدي الجيد من خلال الخبرات المشبعة والحب الذي توفره خبرة الرضاعة، ويتأكد تخيل الثدي المضطهد من خلال خبرات الحرمان، وإن هذا الحرمان يؤدي إلى الحرمان إلى التهديد بالموت، ويسعى الرضيع إلى الحصول إلى حصول الموضوع الجيد، وإبقاء عليه في دخله، ويتوحد بيه بوصفه مانحا للحياة وهو الموضوع الذي يحميه من الموضوع السيئ. (نيفين مصطفى زيور، سنة 1998، ص 30-36)  
استنتاجات النظرية لهذه المرحلة:

-على الصعيد النزوي يكون كل اللبيدو والعدوانية حاضرتين منذ البداية ،فالانفعالات المقترنة بالحياة النزوية تكون في غاية الشدة

-يكون الموضوع الجزئي ،ثدي أم موضعه الأول

-ينشطر هذا الموضوع إلى موضوع جيد ،وموضوع سيئ

-لا يتمتع الأنا إلا بقدرة محدودة على تحمل القلق ،لذلك فإنه إضافة إلى الانشطار كأولية دفاعية يظهر الإنكار الذي يرمي إلى رفض أي طابع واقعي للموضوع المضطهد والقوة مطلقة لذلك موضوع .(سوالمية فريدة، سنة 2007 ،ص 31)

### 2-الوضعية الاكتئابية:

تطور علاقة الطفل بالموضوع الجزئي إلى موضوع كلي، حيث يصبح الطفل قادرا على أن يستشعر أمه ليس فقط بأنها تزوده بوظائف لاستمرار حياته (رضاعة في مقام الأول) ولكن بوصفها شخصا كليا مستقلا عنه، و سمات هذا تغير يبدو في ما نراه في تغير نوعية القلق من قلق اضطهادي إلى قلق اكتتابي، ناتج عن فقدان الموضوع المحبوب.

عندما يصبح الموضوع كاملا ويبدأ بحبها كشخص ويتجه نحوها كي يجد ما يهون عليه من مخاوفه الاضطهادية، ويبحث عن إستدخالها كي تحميه من الإضطهادات الداخلية والخارجية، ولكنه يستشعرها أيضا كخطر دائم وهي معرضة في وقت نفسه إلى مهاجمات من قبل الطفل، ويشعر بأنها في خطر دائم من أن تدمر. (نفين مصطفى زيور، سنة 1998، ص 25-30).

وحسب ما قدمته عن الوظعية الإكتتابية فنجد في مقالاتها إستنتاجات نظرية خاصة بهذه المرحلة من حياة النفسية لطفل:

-تنشأ الوضعية الإكتتابية في حوالي منتصف العام الأول بعد الوضعية الشبه العضامية، وهي تتلازم مع سلسلة من التغيرات التي تمس الموضوع والأنا من ناحية، ونزوات من ناحية أخرى.

-يغير القلق من خصائصه فيصبح ينصب على فقدان الموضوع، كما يجد السبب له في السادية الطفلية التي قد تدمر وتؤدي إلى فقدان على مستوى الهوامي لطفل، ويحاول الطفل رد على هذا القلق باستعمال أوليات المرحلة الشبه العضامية معدلة بنسب متفاوتة مثل: الإنكار، الإنشطار والسيطرة على موضوع. (سوالمية فريدة، سنة 2007، ص 31)

#### ب-رنييه سبيتز:

ذهب سبيتز إلى التأكيد على التنظيم البنائي لعلاقات التي يقمها الطفل مع المواضيع، كشرط أساسي لتكون الأنا، وحسبه هناك فترات خصبة تسبق إقامة هذه العلاقات، فإنطلاقا من ظهور الإبتسام، التي تدل على علاقة الأولى بالموضوع، قلق الشهر الثامن الذي يطبع علاقة الأم بالتماهي و إكتساب الإشارة الدالة على الإنكار التي تدخل الرضيع في شبكة الإتصالات الإنسانية.

وحسبه يولد الطفل بمنعكسات فطرية ولا وجود لأي أركان نفسية، ويكون تفاعل مع العالم الخارجي بتلك المنعكسات عن طريق الجوع والإشباع وبتكرار هذه العملية، وفي الأسبوع الثامن والأسبوع الثاني عشر يبدأ الرضيع في إدراك العالم الخارجي بصريا، يبدأ العالم الخارجي شيئا في التنظيم البدائي لطفل، ويبدأ بإدراك الإشارات خاصة تلك متعلقة بالوظيفة الغذائية.

بحلول الشهر الثالث يظهر التنظيم الأول الذي يتميز بظهور الإبتسامة، وتدل هذه الإشارة على بداية تشكل الأنا من خلال إدراك الموضوع وتكوين علاقة معه، ويتكون الموضوع جزئياً حيث لا يدرك الطفل نفسه كائناً موحداً وكذلك الموضوع (اليد، النهدي، الفم، وجه الأم).

والإنتقال من الموضوع الجزئي إلى الموضوع الكلي سيشكل مستوى آخر من التنظيم، فرؤية وجه الأم يعتبر إستمراراً لطمأنينة التي يشعر بها بعد الإشباع، ويظهر قلق الشهر الثامن الذي يدل على إنسجام الأنا بفضل تراكم الأثار الذكروية ويبدأ التفريق بين اناه و الآخر .

وحوالي الشهر الخامس عشر نلاحظ ظهور المنظم الثالث: يكون طفل قد أدرك أناه من الآخر، وبدأ حياته الإجتماعية، عن طريق إشارة " لا . (فيكتور سمير نوف سنة 2002، ص 121-132).

### 5. مكانيزات الدفاع التي تعمل على بناء الأنا:

عبر مراحل النمو المختلفة التي يمر بها الفرد يطور مجموعة من العمليات النفسية الخاصة، تعمل بالتركيز على سمات الآخر، في إطار العلاقة بالموضوع، حيث أن مجموع هذه المكانيزات تعكس العمليات التي يتكون الأنا من خلالها:

#### الإدماج:

زمنياً هو عملية النفسية الذي يتم من خلالها نفاذ أو الحفاظ على موضوع بداخل الطفل، وهذا على المستوى الهوامي حسب درجات متفاوتة، يشكل هدفاً نزوياً ونمطاً علائقي مع موضوع ويميز المرحلة الفمية، كما يمكن معايشة بواسطة مناطق شبكية أخرى غير التجويف الفمي فيمكن للإدماج أن يكون بواسطة الجلد، الرؤية، السمع.

هذا مفهوم طور لاحقاً من طرف ميلاني كلاين، حيث يتلخص هذا الأخير في التحصل على اللذة ذاتية وبإستنفاد موضوع داخل الذات، كإكتساب خصائص الموضوع والإحتفاظ به داخل ذات.

#### الإجتياف:

هو عملية نفسية يمرر من خلالها الفرد على مستوى الهوامي، من خارج إلى الداخل المواضيع والخصائص المرتبطة بها، ويقتررب مفهوم الإجتياف من الإدماج، غير أن الإدماج يشمل الجانب

الجسدي، والإجتياف لا يقتصر على معالم الجسدية فهناك إجتياف للأنا وللأنا مثالي. (بالهوشي رفيقة، سنة 2008 ص41).

### التماهي:

هو عملية نفسية يتمثل الفرد من خلالها، أحد مظاهر أو خصائص أو صفات الشخص آخر، تتميز الشخصية من خلال سلسلة من تماهيات:

التماهي الأولى: هو نمط بدائي لتكوين الفرد حسب نموذج الأخر، والتي لا تكون نتاج علاقة قائمة في حد ذاتها، وتكون مرتبطة بالإدماج.

فالعلاقة بالموضوع التي لم تأسس بالمعنى التام، هذه العلاقة التي لا يمكن تمييزها، إستثمار الموضوع في الأسلوب العلائقي الأول مع الموضوع.

أما التماهيات الثانوية، فهي تبعث أكثر لتأكيد على هوية الجنسية للفرد.

ممن كل ما سبق يتبين لنا انا تشكل الجهاز النفسي يمر عبر سلسلة من عمليات خلال التطور اللبدي ومن خلال تجارب الشخصية (الإشباع، والإحباط). (جان لابانش، بونتاليس، سنة 2002 ص127).

### 6. خصائص الميكانزمات الدفاع عند الطفل:

بدء الإهتمام بفكرة تطور الدفاعات مع عمر الفرد، سنة 1915، في مقال ل فرويد بعنوان "النزوات ومصير النزوات" حيث أكد بأن مصير النزوات يعتمد على أنماط الدفاع ، حيث أعطى أربع إحتتمالات :

- الأقلاب إلى العكس: ويتضمن سيرورة انقلاب النزوة من الفاعلية إلى عدم الفاعلية، ثم التحول في المحتوي.
- الإقلاب على نفس الشخص .
- الكبت .
- التسامي .

بالنسبة ل فرويد يعتمد الإحتتمالين الأولين على التنظيم النرجسي للأنا، فالمرحلة النرجسية هي بداية تطور الأنا، إن هذين الإحتتمالين يتعلقان بمحاولات دفاعية حيث خلال مراحل متقدمة من تطور الأنا يتم تحقيقها بوسائل أخرى. حسب فرويد تنتقل الدفاعات من مرحلة أساسية أقل تنظيماً إلى مرحلة أكثر تنظيماً.

الدفاعات ضد النزوات، ومن هذا منطلق ناقشت أنا فرويد في كتابها حول مكانزمات الدفاعية، في كتاب تحليل دفاعات نخلصها وتوصلت إلى ما يلي:

لا تظهر مكانزمات دفاعية إلا بوجود شروط معينة: لكي يستعمل الطفل الكبت يجب أن يكمل مرحلة التفريق بين أنا والهو، ولكي يعمل الكبت: يتطلب التقمص إنهاء مرحلة الإدماج.

تسامي يتطلب وجود قيم أنا أعلى

النكوص يشكل مكانيزم من مكانزمات بدائية

يكون وجود مكانيزم دفاعي عادي في مرحلة معينة عاديا لكن مرضيا إذا كان قبلا اوبعد تلك مرحلة، فالكبت يكون في مرحلة الأوديبية ولا يتم بعدها إلى في حالات مرضية. بالنسبة لملاي كلاين:

تعود مكانزمات الدفاع إلى مرحلة مبكرة، حيث تكلمت ميلاني كلاين عن الأنا ضعيف حيث يستعمل مكانزمات بدائية لمواجهة القلق كإجراء دفاعي، ومتمثلة في الإنشطار (الأنا والموضوع)، الإسقاط والأنكار.

أما بالنسبة سبيتز فإن هذه نماذج الأولية هي وظائف نفسية ترجع إلى مراحل الأولى من الطفولة، والتي تتضمن في بادئ الأمر تكيف الطفل، تمثل هذه النماذج كذلك وظائف جسمية فطرية، كما تشكل خصائص وطرق الوضيفة النفسية الموجودة منذ الولادة. بينما إعتبر سبيتز التكوين العكسي، والتبرير الإزاحة، والتسامي، مكانزمات ليست لها نماذج أولية جسدية، فهي تطور لاحقا. (ديون محمد، سنة 2020 ص، 14).

وفي دراسة phebe carmer في كتابه تطور المكانزمات الدفاعية حيث ركز على ثلاث دفاعات الإنكار، الإسقاط، التقمص، وقد وصف نموذج التطوري لهذه مكانزمات، حيث أنه في مراحل الأولى يكون الإنكار مسيطر، أما في وسط مرحلة الطفولة يسيطر الإسقاط أما خلا مرحلة المراهقة فيسودها التقمص.

وفي دراسة تدعم هذا المنطلق تمت على 300 طفل في إنجلترا الجديدة، بينت أن الإنكار إستعمل أكثر في سن 5 سنوات، وبعد ذلك يخف. (كيداني خديجة، سنة 2020، ص10).



ومنه فإن نستخلص أن أهم خصائص مكنيزمات:

- طرق دفاعية تستعمل في مرحلة لم يتم فيها الفصل بين الأنا والهو، وتسمى بالمكنيزمات البدائية، وتكون في شكل تطوري.

- لكل مرحلة من مراحل النمو اللييدي مكنيزمات تستعمل لخفض القلق المتعلق بتلك المرحلة.

- تعمل على في حالة الصرعات النفسية وفي حالة إستعمالها بشكل متكرر، وفي مرحل غير محلها تؤدي إلى إضطراب نفسي.

ض استعماله بطريقة واضحة، وارتفع استعمال الإسقاط في سن 8 سنوات، أما التقمص فقد ظهر في مرحلة مراقبة أكثر.

## 7. تأثير النفسي لمرض على الطفل:

حسب psychiatrie de l'enfant et l'adolescent هناك عدة عوامل تتأثر في الطفل بسبب

المرض:

**سن الطفل:**

كل مكان الطفل المريض أصغر سنا يكون المرض أكثر إصابة للجانب التطوري، وقد يمس قدراته الخاصة، وما كان ذلك إلا أن الأطفال الأقل سنا لم تتكون لديهم قدرات ومكانيزمات عقلية كافية للمرض كما هي عند الأكبر سنا.

وترى "أنا فرويد" أن الأطفال من سن الرابعة إلى العاشرة تظهر لديهم أعراض النكوص، حيث تبدو عليهم سلوكيات عدوانية، كما أن معاش المرض بالنسبة لطفل يكون أشد، فطفل عند تألمه يشعر بفقدان الثقة، فالأمور التي كانت تشكل بالنسبة إليه موضوع حماية أصبحت موضوعا إضطهاديا ولاشك أن هذا التأثير يعد سببا في ظهور الأعراض الإضطرابية لدى الطفل المريض .

**العزلة:**

يكون الطفل مكتنبا في حالة الإنطواء وعزلة، وقد تحدثت "أنا فرويد" عن هذا التوزيع اللييدي، حيث ترى أن الأطفال يتصرفون بطريقتين مختلفتين: هنا يتعلق الأمر بتغيير في الإستثمار عن طريق اللييدو الذي يحتاجه جسم المريض، حيث ترى أن هناك نوعا من الأطفال لديهم علاقة حسنة مع محيطهم ويكونون نشطين، ولكن عند المرض يتقلص نشاطه وتقل حركته، وفي هذه الحالة يسحب اللييدو ويستثمرها في نفسه.

**الصورة الجسمية :**

مما لا شك فيه هو أن الطفل بسبب المرض يظهر عليه تغيرات فزيولوجية، وهنا يمثل الجسم محتوى غير جيد، حيث يصبح الطفل غير قادر على الإعتماد على جسده، وتتأثر صورته الجسمية وتصبح عائقا يعرقل نموه النفسي. (بن حمو أمين، سنة 2015، ص 37-39).

وبسبب إنتشار فيروس كوفيد -19 ومتحوراته الذي سبب العديد من إصابات الأطفال، فمعايشة الإصابة بهذا الفيروس والإستشفاء منه ليست حدثا سهلا وهي تأثر على جوانب المذكورة سلفا .

### خلاصة الفصل :

مرحلة الطفولة مرحلة مهمة جدا خاصة السنوات الخمس الأولى ، إذ تتكون فيها التنظيمات شخصية الفرد وتاثر في المراحل اللاحقة في عمر الفرد خلال مرحلة المراهقة والبلوغ ، وقد خصصنا هذا الفصل لتفصيل في ها ،وبيان أهميتها .

## الفصل الثالث

كوفيد 19 عند الأطفال

## كوفيد - 19 عند الأطفال .

## • تمهيد

1. نشأة فيروس كوفيد - 19 .
2. تعريف فيروس كوفيد - 19.
3. الأعراض والتظاهرات السريرية لفيروس كوفيد - 19 عند الطفل .
4. تأثير النفسي فيروس كوفيد على الأطفال .
5. تصنيف فيروس كوفيد - 19.
6. تشخيص كوفيد - 19.
7. طرق إنتقال الفيروس .

## خلاصة الفصل

**تمهيد :**

لقد أعلن عن انتشار مرض كوفيد -19 على أنه طارئة صحية عمومية تسبب قلقا دوليا فذلك في شهر مارس 2020 من طرف المنظمة العالمية للصحة ، حيث بدأت الدراسات الوبائية البحث عن هذا المرض ومسبباته ،وظهرت العديد من المشكلات النفسية لدى الأفراد جراء الاصابة وخطورة العدوى أظهرت بعض الدراسات أن جائحة كورونا تسببت في ظهور اضطرابات نفسيه لدى الأطفال وغيره أزمة كوفيد 19 حياتهم اليومية بشكل إشتد فيه الشعور بالخوف والقلق لديهم حسب ما أعلن عليه الخبراء. لذا سنحاول في دراستنا هذه إعطاء لمحة نظرية عن هذا المرض وذلك في التطرق إلى تعريف مرض كوفيد وأعراضه و والآثار النفسية الناجمة عنه .

**1. نشأة فيروس كورونا :**

قدر أن أحدث سلف مشترك لفيروسات كورونا تواجد حوالي 8000 سنة قبل الميلاد ويمكن أن يكون أقدم من ذلك بمدة معتبرة ، يقع تقدير آخر لظهور السلف المشترك الأحدث لجميع فيروسات كورونا عند حوالي 8100 سنة قبل الميلاد ، يبدو أن فيروس كورونا المرتبط بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس ) الذي له صلة بالعديد من أجناس الخفافيش قد يكون تفرع من هذه الأخيرة منذ عدة قرون مضت ن حيث أن فيروس كورونا البشري NL63 وفيروسات كورونا الخفافيش تشاركا في أحدث سلف مشترك منذ 563-822 سنة مضت ، ثم تفرع أكثر فيروسات كورونا الخفاشية .

وفيروس كورونا سارس سنة 1986 ، اقترح الباحثون أن فيروسات كورونا تطورت بشكل مشترك مع الخفافيش لمدة طويلة ، ثم انتشر إلى أنواع خفاش حدود الفرس وبعد ذلك إلى قط الزباد وفي النهاية إلى البشر .

وفي أعقاب تفشي المتلازمة الحادة التنفسية الحادة الوخيمة ( سارس ) والتي بدأت في العام السابق في آسيا ، والحالات الثانوية في أماكن أخرى من العالم ، أصدرت منظمة الصحة العالمية ( who ) بيانا صحفيا يفيد بأن فيروس كورونا جديد قد حدد في عدد من المختبرات وهو العامل المسبب للساسرس ، سمي الفيروس رسميا باسم فيروس كورونا سارس ، أصيب فيه أكثر من 8000 شخص ، وتوفي حوالي 10 بالمئة منهم . ( بوففل زيد ، سنة 2020-2021 ، ص 61 )

**2. تعريف كوفيد 19: covid:**

هو ذلك الفيروس الذي ينتمي إلى فيروسيات كورونا المعروفة ، والتي قد تسبب المرض للإنسان والحيوان والذي وصفته منظمة الصحة العالمية بالجائحة والذي ظهر مؤخرا في مدينة وهان الصينية في نهاية 2019، وتتجلى أعراضه المرضية في الحمى والإرهاق والسعال الجاف والآلام حيث ينتقل هذا الفيروس إلى الإنسان عن طريق الفطريات الصغيرة التي تتأثر من الأنف والفم عندما يسعل الشخص المصاب به أو يعطس كما يمكن أن ينتقل الفيروس للإنسان المسببة له تلك الحالة المرضية من خلال التراكيب المتناثرة على الأسطح المحيطة بالشخص .(who.2020 p 5).

هو سلالة جديدة الناجية التي لم تكتشف فل البشر من قبل ، والتي تنتمي إلى عائلات فيروس كورونا، وقد تم إكتشافه بسبب حالات الإلتهاب الرئوي الفيروسي التي بدأت تظهر في ووهان عام 2019،وقد أطلقت منظمة الصحة العالمية في 12 يناير 2020مؤقتا على هذا الفيروس اسم (covid 2019)، وفي

12 فبراير 2020 أطلقت عليه اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات رسمياً (SARS-covid\_2) ينتمي لنفس الفيروس المسبب لل SARS. (أحمد ظريف، 2020، ص4).

إن فيروسات كورونا هي زمرة واسعة من الفيروسات، وتشمل فيروسات يمكنها أن تسبب في مجموعة واسعة من الإعتلالات تتراوح ما بين نزلة البرد العادية والمتلازمات التنفسي والحادة والجسمية. (ع، بن مزيان، 2020 ص1).

ينتمي إلى فيروسات الكورناويات المستقيمة ضمن فصيلة الفيروسات الناجية وضمن رتبة الفيروسات العشية، يشتق اسم "coronavirus" من اللاتينية:

Corona; وتعني التاج أو الهالة حيث يشير الاسم إلى مظهر معين إلى جزيئات الفيروس مما يظهرها على شكل تاج الملك أو الهالة النفسية ويعتقد أن انتقال الفيروسات كورونا من الإنسان إلى الآخر يحدث أساساً بين الأشخاص المقربين أثناء الاتصال المباشر عبر الرذاذ التنفسي الناتج عن العطس والسعال). (كنزة دومي، 2020، ص64,71).

هو المرض الناجم عن فيروس كورونا المستجد المسمى فيروس كورونا -سارس -2. (بوفل زيد سنة، 2020.2021. ص64).

### 3. الأعراض والتظاهرات السريرية لكوفيد19:

الأشخاص من جميع الأعمار عرضة للإصابة ب covid19 حيث يمثل الأطفال والمراهقين الذي يقل أعمارهم عن 18 عام أقل من 2% من حالات كوفيد 19 المؤكدة. (donge, et al 2020).

وتشير العديد من الدراسات أن غالبية الأطفال المصابين لا تظهر عليهم الأعراض خفيفة أثناء جائحة كوفيد19، 11% من الأطفال المصابين يحتاجون إلى الدخول إلى المستشفى، بينما ينجو معظم الأطفال من المرض والموت المرتبط بالكوفيد19 الغير الشائع في الحالات التي تقل أعمارهم 18 عاما في المجموعة من 100 طفل ثم قبولهم في حالة طوارئ في إيطاليا لوحظت حمى منخفضة الدرجة 54%. والسعال 44 % وفقدان الشهية 23% لوحظ لمرض خطير في واحد من إثنين % من الحالات) parri

2020RTA



تتمثل الاعراض الأكثر شيوعا لمرض كوفيد -19 في الحمى والإرهاق والسعال الجاف ، وقد يعاني بعض المرضى من الآلام والأوجاع وإحتقان الأنف ، أو الرشح أو ألم الحلق .  
وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ تدريجيا ، ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن تظهر عليهم أي أعراض دون أن يشعروا بالمرض ، ويتعافى معظم الأشخاص نحو 80 بالمئة من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص .(نهلة صلاح علي ،2020ص12).

#### الأعراض الأكثر شيوعا:

• حمى .

• سعال جاف .

• إرهاق .

#### الأعراض الأقل شيوعا:

• آلام وأوجاع .

• التهاب الحلق .

• إسهال .

• التهاب الملتحمة .

• صداع .

• فقدان حاسة التذوق أو الشم .

• طفح جلدي، أو تغير في لون أصابع اليدين أو أصابع القدمين .

#### الأعراض الأكثر خطورة:

• صعوبة أو ضيق في التنفس .

• ألم أو ضغط في الصدر .

• فقدان القدرة على الكلام أو الحركة . (راوية بن يحيى ،سماح قرفي ،2020.2019،ص49)'

#### 4. تأثير فيروس كوفيد 19 على الأطفال:

عند انتشار الأوبئة والأمراض يواجه الأفراد وخاصة الأطفال على أعراض وإضطرابات النفسية تنشأ من:

• التعرض بشكل مفرط لقلق المرض والموت .

- احتمال الإصابة بهذا الوباء من عدمه بحيث يكون الطفل عرضة للقلق وزيادة الضغط النفسي الناتج عن ذلك
- الأعراض والإضطرابات النفسية تتزايد في حال أصيب الطفل أو أحد أفراد العائلة
- وكذلك تنشأ إذا لم يكن له علاج ، ويمكن تلخيص هذه الإضطرابات كما يلي:.
- الهذيان
- القلق
- الإكتئاب
- الإضطرابات المعرفية (د،عبدالله مريع الفحطاني وآخرون ،سنة 2021ص 24)

وتم تسجيل هذه الإستجابات عند العينة من أطفال:

1. الشعور بالقلق والإجهاد والخوف ويمكن أن يشمل ذلك أنواع الخوف التي تشبه إلى حد بعيد تلك المشاعر التي يشعر بها الكبار مثل الخوف من الموت، أو من وفاة الأقارب والخوف من تلقي العلاج
  2. الخوف من الإصابة بالفيروس ونقل العدوى للآخرين.
  3. الخوف من إعادة إحياء تجربة المرور في محنة وبائية سابقة.
  4. الخوف من الانفصال عن المقربين بسبب الإصابة بالفيروس.
  5. الخوف المستمر والقلق والشكوى والضغوط النفسية خلال تفشي فيروس كورونا.
- الشعور بالقلق والانعزال والشعور بالغضب والانزعاج والكوابيس والتبول اللاإرادي وتغيير المزاج المتكرر. (مستشفى الملك عبد الله بن عبد العزيز الجامعي ،2019 ص3)

### – الأطفال موجودون في الحجر الصحي:

وفي دراسة لكل من هيونغ وبيو (Huang .Bao ) أن الأطفال المحجور عليهم للإشتباه في إصابتهم بـ الكوفيد-19 أو تم إصابته بالمرض من محتمل أن تتطور لديهم اضطرابات الصحة النفسية مثل القلق والتوتر والتوتر الحاد .

ويرى ويسترك وبروكس Brooks .Webster أن لإنفصال عن الوالدين و الوصم والخوف من المرض مجهول والعزلة الإجتماعية لها تأثير نفسي سلبي على للأطفال ،وتشير حسب العديد إلى التأثير النفسي السلبي للحجر الصحي يمكن اكتشافه حتى بعد شهور وسنوات،حيث أظهرت دراسة زيادة أربع مرات في متوسط درجات الضغط ما بعد الصدمة لدى الأطفال معزولين مقارنة بالأطفال غير الخاضعين للحجر

الصحي وأشارت دراسة أخرى إلى أن 30 بالمئة من الأطفال الذين كانوا في الحجر الصحي استوفوا معايير اضطراب ما بعد الصدمة. (نعيمه أيت قني سعيد، سنة 2021 ص 7)

#### - الأطفال المصابون بأمراض نفسية وعقلية موجودة مسبقا:

قد يشعر الأطفال الذين يعانون من الإكتئاب واضطرابات القلق بالإرهاق من أخبار المرض والموت من حولهم، وقد تسوء دوافع الطفل المصاب بالوسواس القهري في أوقات التوتر خاصة في إجراءات التخفيف من حدة المرض .ويمكن ان يكون المرض بحد ذاته صدمة شديدة للأطفال الذين يعانون من الإصابة (نفس المرجع سابق ص 6)

#### 5. تصنيف فيروس كوفيد -19 :

سنة 2000 تمت مراجعة تصنيف فيروسات كورونا coves من قبل ( اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات )، وينتمي حاليا فيروس كورونا ، إلى رتبة الفيروسات NIDOVRALES و TOROVIRINAE، وفي عام 2009 تم تقسيم CORONAVIRANAE ، إلى أربعة أنواع تسمى ألفا ، بيتا ، جاما ، ودالتا كورونا فيروس كل من ألفا بيتا جاما حله محل الأنواع القديمة لفيروس كوفيد والمتمثلة في الأنواع 1.2.3 بالنسبة للنوع دلتا كورونا فيروس DELTACORONAVIRUS تم تعريفه في سنة 2011. ( عوينة ووالي منال وآخرون ، سنة 2021، ص 32).

#### 6. تشخيص فيروس -19:

يعتمد قرار الطبيب بشأن إجراء اختبارات كوفيد 19 على المؤشرات الأعراض ، كما سيأخذ الطبيب بعين الاعتبار ما إذا خالطت شخصا أظهر الاختبار إصابته بكوفيد . 19 وقد يقرر طبيبك حاجتك لتلقي للاختبار إذا كنت أكثر عرضة للإصابة بحالة خطيرة من المرض أو إذا كنت ستخضع لإجراء طبي . إذ كنت مخالطاً لشخص مصاب بكوفيد 19 ولكنك أصبت أيضاً بكوفيد 19 في الأشهر الثلاثة الماضية، فلن تحتاج إلى إجراء الاختبار .إذا كنت قد تلقيت اللقاح بالكامل ثم خالطت شخصاً مصاباً بكوفيد 19 ، فعليك إجراء اختبار بعد مدة تتراوح بين 3 و 5 أيام من مخالطتك له.

اختبار الإصابة بفيروس كوفيد 19 ، يأخذ موظف الصحة عينة من الأنف (مسحة أنفية بالعمومية) أو عينة من الحنجرة (مسحة حنجرية) أو من اللعاب .ثم تُرسل العينات إلى المختبر لفحصها .إذا كان سعالك مصحوباً بالبلغم، فقد تُرسل عينة منه للمختبر لفحصها .سَمَحَ أ ت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية ببعض أنواع الاختبارات

المنزلية للكشف عن فيروس كوفيد . 19 وهي متوفرة فقط عن طريق وصفة طبية .(عويبة سهير .والي منال 2020.ص55).

## 7. طرق انتقال الفيروس:

إن كيفية انتقال الفيروسات لا تزال غير واضحة تماما بالاستناد إلى الحالات القليلة المشخصة حتى الآن، تبين أن الفيروس ينتقل كالتالي

الانتقال المباشر :عبر الرذاذ المتطاير من المريض أثناء السعال أو العطس،الأكل أو الشرب من الإناء الخاص بالمريض، التصافح، وعموما الاختلاط المباشر بالمرضى.

الانتقال غير المباشر :لمس الأسطح والأدوات الملوثة بالفيروس ومن ثم لمس الأنف أو الفم أو العين. إمكانية انتقاله من الحيوانات إلى البشر :خلصت التحريات المفصلة إلى أن فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد (السار ) قد انتقلت من قطط الزباد إلى البشر في الصين عام 2002، فيما انتقل فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (Mers) من الإبل إلى البشر

في المملكة العربية السعودية في عام . 2012 وهناك العديد من سلالات فيروس كورونا الأخرى المعروفة التي تسري بين الحيوانات دون أن تنتقل العدوى منها إلى البشر حتى الآن .ومن المرجح أن يتم الكشف عن سلالات جديدة من الفيروس مع تحسّن وسائل الترصدّ حول العالم.(WHO 2019 ,P45). الانتقال عن طريق القطرات ( الرذاذ ) ويقصد به انتقال الفيروسات المسببة للمرض عن طريق الرذاذ الذي يحتوي على على الميكروبات الناتجة عن شخص مصدر العدوى أثناء قيامه بالتحدث أو العطس أو السعال ، وينتشر ذلك الرذاذ الملوث عبر الهواء لمسافة قصيرة لا تزيد عن 1-2 متر ، ويتم دخوله إلى جسم الفرد عن طريق الفم أو مخاط الأنف أو داخل العين ، مما يعني ان الميكروبات والفيروسات المنقولة عبر الرذاذ المختلفة عن غيرها من الفيروسات الموجودة بالهواء، لذلك فلا وجد حاجة لتطبيق أساليب خاصة للتهوية لمنع انتقال الفيروسات عبر ذلك الطريق .

الانتقال عن طريق الهواء : وهنا قد ينتقل الفيروس عبر قطرات رذاذية صغيرة جدا تحتوي على كائنات دقيقة تظل معلقة في الهواء الذي يحملها لمسافات بعيدة جدا تحتوي على كائنات دقيقة تظل معلقة في الهواء الذي يحمله لمسافات بعيدة جدا ،ثم يقوم الفرد المعرض للإصابة بالمرض باستنشاق تلك النوايا الصغيرة ن وهنا تفيد الاستعانة بأساليب التهوية الجيدة لمنع انتقال الفيروس . (نهلة صلاح علي 2020.ص12).

**خلاصة الفصل :**

أدى فيروس انتشار فيروس كوفيد-19 إلى وقوع العديد من الإصابات منهم الأطفال خاصة بعد ظهور متحورات الجديدة ،رغم أن أعراض إصابة ليست متألّمة لكن بالنسبة للجانب النفسي فقد شكّلت تأثير كبير عند الأطفال،ولقد خصصنا هذا الفصل لدراسة هذا التأثير ،وتطرقنا في هذا الفصل إلى تعريف بـفيروس كوفيد-19 وأعراضه ، وتأثيره على الأطفال.

# الفصل الرابع

## منهجية البحث

## منهجية البحث

تمهيد.

1. منهج البحث.
2. الإطار المكاني و الزماني للبحث.
3. عينة البحث.
4. خصائص العينة.
5. أدوات البحث.
6. إختبار تفهم الموضوع . TAT .

**تمهيد:**

تطرقنا فيما سبق إلى الفصول النظرية التي تخدم موضوع بحثنا وبما أن كل جانب نظري يحتاج إلى الإجراء العلمي الذي يعتبر تمثيل لما سبق بصفة ميدانية ملموسة، يمكننا عن طريق هذا الإجراء الميداني أن نتمكن من الإجابة على التساؤل المطروح في إشكالية بحثنا والتأكد من إثبات فرضيتنا أو نفيها.

سننتقل في هذا الفصل إلى الخطوات المنهجية المتبعة من خلال عرض دراستنا الإستطلاعية وتبيان المنهج المستعمل في الدراسة، كذلك تقديم مكان تحديد زمان إجراء الدراسة، الذي يسبقه التعريف بمجموعة بحثنا من خلال تحديد خصائصها من أجل تطبيق رائز تفهم الموضوع (tat).



**1. الدراسة الإستطلاعية:**

تعتبر الدراسة الإستطلاعية الخطوة الأولى التي يقوم بها الباحث للتعرف على ميدان بحثه، وعلى الظروف والإمكانيات المتوفرة، وهي مرحلة هامة في البحث نظرا لإرتباطها المباشر بالميدان.

وتتضمن الدراسة الإستطلاعية تطبيق إجراءات الدراسة على مجموعة بحث أولية (ليست جزءا من مجموعة البحث الأصلية، ولكنها تنتمي إلى نفس مجتمع البحث). للدراسة الاستطلاعية أهمية خاصة من حيث أنها تفيد في التحقيق من إمكانية تنفيذ الدراسة الرئيسية والحصول على تغذية رجعية عن احتمالات النتائج المستهدفة، فمن خلال الدراسة الاستطلاعية تظهر للباحث أكثر الأهمية التطبيقية للبحث وهذا ما يعزز قناعاته في الإقبال الموضوع و الاستمرار فيه / (الكيداني. ع، سنة 2007، ص34).

من أجل القيام ببحثنا قمنا بإجراء دراسة استطلاعية في مستشفى محمد بوضياف بالبويرة، من أجل الاستعلام عن وجود مجموعة بحثنا حيث استقبلنا المختص النفسي أستاذ براهيم الذي يعمل بالمستشفى الذي كان جد متعاون معنا، فتناقشنا حول موضوع بحثنا، فقام بإعطائنا بعض من المعلومات والتفاصيل عن الأطفال الذين كانوا بالمستشفى في فترة إصابتهم بكوفيد 19.

ولكن لم يتسنى لنا الإلتقاء بهؤلاء الأطفال الذين تعرضوا لهذا الفيروس، بسبب فيروس كوفيد

-19 .

**2. منهج البحث:**

منهج البحث هو تلك الخطوات الإجرائية المنطقية التي يتبعها الباحث حتى يصل إلى الحقائق المتعلقة بالظاهرة التي يدرسها.

كل بحث علمي ميداني يتطلب منهج يسير وفق خطواته المدروسة والمنظمة حتى يصل الباحث في النهاية إلى نتائج علمية قابلة للتحليل والتفسير، تختلف المناهج باختلاف المواضيع المراد دراستها، ولكل منهج وظيفته وخصائصه وأدواته التي تحدد طبيعة مشكلة البحث ، وبما أننا استعنا في دراستنا هذه لمعرفة السياقات الدفاعية عند الطفل الذي أصيب بفيروس كورونا يفرض علينا استعمال المنهج العادي، لأنه يسمح لنا بدراسة مفصلة لكل حالة على حدي.

قد عرفه "بيرون". "peron": كطريقة تسمع بمعرفة السير النفسي تهدف إلى تكوين بنية واضحة لحوادث نفسية، يكون مصدرها الفرد نفسه. (peron , 1979 p.97).

كما يعرفه "وينمر" أنه منهج في البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرض عديدين ودراساتهم الواحدة تلو الأخرى، من أجل استخلاص مبادئ عامة توحى بها ملاحظة كفاءتهم وقصورهم ". (حسن مصطفى عبد المعطى سنة 1998، ص31).

ويرى "R. peron" أن الشخص بشخصيته لا يمثل فقط حالة مستقلة عن الحالات الأخرى بل يجب مراعاة درجة تشابه الخصائص لديه، وإدراجها ضمن سجل عيادي مشترك مع مجموعة من الأشخاص وها السجل يضم وضع تبادل وظيفي غير قابل للتعميم. (سي موسى. ع، وخليفة. ، 2008، ص34).

ففي ها الصدد يعرف "peron" (1997) المنهج العيادي على أنه " منهج يهدف إلى معرفة التنظيم النفسي من أجل بناء تركيب معقول للأحداث النفسية الذي يعتبر الشخص مصدرا لها " 38p.

يعرف بأنه الدراسة العلمية لمن يعانون من مشكلات نفسية في التكيف مع أنفسهم وبيئتهم، ثم تشخيص حالاتهم وعلاجهم.

وعلم النفس الإكلينيكي فرع علمي وتطبيقي من فروع علم النفس، بمعنى أنه يطبق النظريات التي توصلت إليها مجالات علم النفس المختلفة. (د. محمود مندوه محمد سالم. 2012. ص11).

المنهج العيادي هو بمثابة الملاحظات العميقة والمستمرة للحالات الخاصة والذي من خصائصه دراسة كل حالة على إنفراد. ( Ronald , 1983 p21).

وتعرف favez bontennie "دراسة الحالة في علم النفس العيادي بأنها الفحص العميق لحالة الفردية وذلك انطلاقا من ملاحظة وصفية معينة وربطها. (عنوة. 2005. ص267).

### 3. الإطار الزمني والمكاني للبحث:

- الإطار الزمني : من الفترة الممتدة من 3 مارس إلى 24 جوان .
- الإطار المكاني :

كان من مقرر إجراء التريص بمستشفى محمد بوضياف

البويرة، في الفترة ممتدة بين شهر مارس حتى شهر جوان، لكن بسبب جائحة ولقيود المفروضة من وزارة التعليم العالي ووزارة الصحة لاحتواء المرض، تعذر علينا القيام بالتريص.

#### • التعريف بالمركز:

مستشفى محمد بمضياف الذي يقع بولاية البويرة في مدينة حركات يحتوي على عدة أجنحة بالإضافة إلى قسم إدارة المستشفى، ونجد قسم الولادة وقسم الجراحة وقسم الطوارئ بالإضافة إلى جناح الطب الداخلي والعظام والمفاصل أين تعمل كل هاته الأقسام والأجنحة للسهر على خدمة المواطنين وتقديم الرعاية الصحية.

#### 4. مجموعة البحث:

وتعرف العينة أنها تمثل البحث أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أو جميع الأشياء أو الأفراد الذين يكونون موضوع مشكلة البحث.

العينة هي مجموعة من الوحدات المستخرجة من المجتمع الإحصائي بحيث تكون ممثلة بصدق لها إذا المجتمع. (بوحفص، سنة 2016، ص136).

#### 5. خصائص مجموع البحث :

تم اختيار مجموعة البحث التي تتوفر لمراحل الشروط والمعايير التي إليها أن كباحثة وهي تضم من الأطفال حيث تتراوح أعمارهم من 5 سنوات إلى 12 سنة وكما تميزت هذه العينة بعدة خصائص وتم تلخيصها كالتالي:

وأهم المعايير التي ارتكزت عليها هي:

- **المكان:** الحالات التي خضعت لمرحلة الاستشفاء من إصابة بفيروس كوفيد -19 بمستشفى بوضياف
- **السن:** تحديد السن كان من بين أهم العناصر وهي من 6 سنوات إلى 12 سنة.
- أن تكون حالات عايشة الإصابة بفيروس كوفيد -19، وهذا يحدد من سجلات الطبية.

## 6. أدوات البحث:

إن أي بحث يجري مهما كان ميدانه يتطلب توفير وسائل معينة من أجل القيام به على أكمل وجه، والتي تمكن من الحصول على معلومات وبيانات دقيقة وأكثر موضوعية، وضمن المنهج العيادي الذي إتبعنا إستندنا على إختبار تفهم الموضوع TAT، لتأكد من صحة الفرضية .

والهدف من استعمال الإختبارات الإسقاطية بما فيها إختبار تفهم الموضوع TAT، والذي يعتبر أحد الإختبارات الشخصية بحيث أنه يساعد على الكشف عن مختلف جوانبها، من حيث ميولها والرغبات والصراعات والسياقات الدفاعية وكذا قدرة الأنا على التكيف وإحداث التوازن كما يسمح للشخص بأن يسقط رغباته ومخاوفه ومشاعره عليه

## 7. إختبار تفهم الموضوع TAT:

8. يعد «إختبار تفهم الموضوع» من أكثر الإختبارات الإسقاطية شيوعاً، إذا استخدم على نطاق واسع في العيادات النفسية وفي دراسة الشخصية، وتقوم فكرة الإختبار على تقديم عدد من الصور الغامضة نوعاً ما، ويقوم الشخص بتكوين قصة أو حكاية تصف ما يدور بالصورة عن أحداث تجري فيها، ثم يقوم السيكولوجي بدراسة المعطيات ويحاول أن يستنتج منها ما يجول في داخل الشخص من أفكار ورغبات وحاجات وميول مختلفة، تفيد الصور في إثارة خيال الفرد وضعيه إلى التعامل مع مواقف إنسانية بطريقة خاصة. (فيصل عباس ، سنة 1990، ص 123).

## • لمحة تاريخية عن إختبار تفهم الموضوع:

تم نشر الإختبار لأول مرة عام 1935 على يد العالم موري H. Murray وهو زميله مورغان

Morgan في مستشفى هارفارد Harvard بأمريكا. وهو يظم في صورته الأصلية 31 لوحة .

و بعد أن وضع هذا الإختبار في صورته النهائية حيث نشر الشكل الثالث و النهائي للإختبار سنة 1943 متبوعاً بدليله التطبيقي فإنه يستخدم على نطاق واسع في العيادات النفسية للكشف عن الأمراض العصبية و الذهانية و ما يدور في داخل الفرد من مشاعر و انفعالات و دوافع و نزعات مكبوتة و أنواع الصراع المختلفة. (فيصل عباس، سنة 1990، ص 123).

لكن صعوبة تطبيق هذا الرائز أدى بالعلماء إلى محاولة تعديله و يرجع الفضل إلى **بيلاك** **Bellak (1954)** في مراجعة الاختبار من حيث إرجاعه إلى الأصول التحليلية التي انطلق منها، و ذلك بالتأكيد على النظرية الموقعية الثانية، فركز على دور الأنا ووظائفه و المقاومات و الدفاعات **(V.Shentoub, 1990, P 6)** .

و من بين العلماء الذين اهتموا بتغيير طريقة الرائز نجد **Balken (1940) Rapaport (1952)** و **Hartman (1954) Schafer (1958)** و هذا ما جعل **شنتوب Shentoub** تهتم بالموضوع فقامت في سنة **1961** بإنجاز شبكة حاولت من خلالها تفسير و تحليل مختلف أشكال سرد القصة. انطلاقا من **1969** إلى غاية **1974** قامت **شنتوب Shentoub** رفقة **دبراي R.Debray** بتطوير هذه الشبكة. و آخرها هي التي جددت سنة **1990** من طرف نفس الباحثة **شنتوب Shentoub** و هي التي سوف نعتمد عليها في هذا البحث. (ع.سي موسي، م.بن خليفة، 2008، ص 166-167).

#### • وصف اختبار تفهم الموضوع:

يتكون في أصله من 31 لوحة فيها رسومات مبهمة أغلبها مشكلة من شخص واحد (12 لوحة) أو أشخاص (15 لوحة) في حين تحمل لوحات أخرى مشاهد طبيعية و تصورات نادرة (3 لوحات) بالإضافة إلى لوحة بيضاء (اللوحة رقم 16).

تحمل هذه اللوحات أرقاما على ظهرها من 1 إلى 20 لأنها غير موجهة في مجملها لكل الفئات من السن و الجنس، فمنها ما هو مشترك لدى كل الأشخاص و هي عادة تحمل رقما فقط (عددها 11)، أما الأخرى الباقية فهي متغيرة حسب السن و الجنس، يكون فيها الرقم التسلسلي مصحوبا بالحرف الأول من الكلمة الأصلية بالإنجليزية: **F:Female, M: male, G: Girl, B: Boy**

قام المختصون فيم بعد باختيار اللوحات الأكثر دلالة و ملائمة لديناميكية سياق TAT و تتمثل في 18 لوحة من أصل 31 أي بمعدل 13 لوحة لكل صنف عوض 20 كما هي موضحة في الجدول رقم 02. (ع.سي موسي، م بن خليفة، 2008، ص 168)

مج	اللوحات														التصنيف		
	13	16	19	13MF			11	10	8BM	7BM	6BM	5	4	3BM		2	1
	13	16	19	13MF			11	10	8BM	7BM	6BM	5	4	3BM	2	1	رجال
	13	16	19	13MF			11	10	9GF	7GF	6GF	5	4	3BM	2	1	نساء
	13	16	19		B13	12BG	11	10	8BM	7BM	6BM	5	4	3BM	2	1	ذكور
	13	16	19		B13	12BG	11	10	9GF	7GF	6GF	5	4	3BM	2	1	بنات

الجدول رقم 01: يمثل اللوحات الخاصة بكل صنف من الأفراد (ع.سي موسي، م بن خليفة، 2008، ص 172).

	13	16	19		B13	12BG	11	10	8BM	7BM	6BM	5	4	3BM	2	1	ذكور
	13	16	19		B13	12BG	11	10	9GF	7GF	6GF	5	4	3BM	2	1	بنات

الجدول رقم 02 : يمثل اللوحات الخاصة بالطفل .

بما أن في دراستنا نبحث عن السياقات الدفاعية عند الاطفال اللذين أصيبو بفيروس كوفيد 19 فإستعملنا اللوحات الخاصة بالطفل فقط.

#### • تقديم اللوحات:

يسمى مجموع اللوحات المكونة لاختبار تفهم الموضوع بمادة الاختبار و كلها تقدم موضوعات ظاهرة و إichاءات كامنة هي التي تكون مضمون الإسقاط التي ستكشف الجوانب العاطفية ، الهوامية، الصراعات، التخيلات .(ص. معاليم، 2002، ص 2).

#### اللوحة 1:

المحتوى الظاهر: عبارة عن وصف لمحتوى الصورة، مثال طفل يضع رأسه بين يديه و يشاهد آلة كمنجة موضوعة أمامه.

**المحتوى الكامن:** لوحة تفضل الرجوع إلى تقمص شخصية طفل في حالة عدم نضج وظيفي في مواجهة شيء يعتبر كموضوع خاص بالراشد حيث أن معانيه الرمزية تكون شفافة. إن الاعتراف بقلق الخصاء هو الإشكالية الأساسية التي تطرحها اللوحة. (معالم، سنة 2002، ص3).

#### اللوحة 2:

**المحتوى الظاهر:** تمثل مشهد قروي فيه 3 أشخاص، في الواجهة فتاة تمسك كتابا، في الخلفية رجل مع حصان، امرأة تستند إلى شجرة، تدرك عادة أنها حامل.

**المحتوى الكامن:** أكثر من أي لوحة تثير بصفة شفافة المثلث الأوديبي. (ع.سي موسي، م. بن خليفة، 2008، ص 171).

#### اللوحة 3BM:

**المحتوى الظاهر:** شخص ذو سن و جنس غير محدد، فهو منهار أمام قدم مقعده، عموما في الزاوية يوجد شيء صغير أحيانا يصعب التعرف عليه لكن غالبا ما يدرك أنه مسدس.

**المحتوى الكامن:** ترجع اللوحة إلى إشكالية ضياع الموضوع و طرح سؤال تكوين الوضعية الإكتئابية.

#### اللوحة 4:

**المحتوى الظاهر:** تظهر زوجا، امرأة بقرب رجل متولي ينظر في إتجاه آخر

**المحتوى الكامن:** تميز أساسا الصراع داخل الزوج بقطبيه الليبيدي و العدوانى. (ع.سي موسي، م. بن خليفة، 2008، ص 171)

#### اللوحة 5:

**المحتوى الظاهر:** امرأة في سن متوسط، يدها على مقبض الباب تشاهد داخل الغرفة و هي متمثلة بين الداخل و الخارج و داخل الغرفة مقعد و بعض الأثاث. (ص. معالم، سنة 2002، ص 7).

**المحتوى الكامن:** إن وجود امرأة تفتح الباب و تنظر إلى داخل الغرفة يسمح بالقول أن المحتوى الكامن يعود إلى صورة أمومية يمكن أن يعيشها الفرد بأشكال مختلفة (V.Shentoub, 1996, P50).

**اللوحة 6BM:**

**المحتوى الظاهر:** تبدي زوجها، رجل مشغل و امرأة مسنة تنتظر في اتجاه آخر

**المحتوى الكامن:** تثير تقاربا أم -إبن في جو من الانزعاج الذي يمكن أن يثير إشكاليات متعلقة بالتصورات الأوديبية .(ع.سي موسى، م. بن خليفة، سنة 2008، ص 171).

**اللوحة 6GF:**

**المحتوى الظاهر:** تظهر اللوحة زوج، امرأة جالسة في الواجهة الأمامية تنتظر إتجاه الرجل و هو الآخر ينحني إليها متمسكا بسيجارة في فمه.

**المحتوى الكامن:** تعود إشكالية هذه اللوحة إلى هوام الإغراء. (V.Shentoub, 1996, P52) .

**اللوحة 7BM:**

**المحتوى الظاهر:** تبدي رأسي رجلين بالجانب أحدهما مسن و الآخر شاب .

**المحتوى الكامن:** تثير تقارب أب إبن في جو من الصراع الوجداني، يمكن أن يصبغ بالحنان أو التعارض. (ع.سي موسى، م. بن خليفة، 2008، ص 171).

**اللوحة 7GF:**

**المحتوى الظاهر:** طفلة ماسكة بدمية و غالبا ما تدرك أنها ماسكة بطفل و امرأة جالسة بقربها تقرأ كتابا

**المحتوى الكامن:** تظهر تقارب أم - بنت في جو مصبوغ بالحنان.

**اللوحة 8BM :**

**المحتوى الظاهر:** في المستوى الأول شاب مراهق، وحيد في جانبه بندقية، يدير ظهره للمشهد الموجود

في المستوى الثاني الذي يمثل رجلا مستلقيا و اثنين منحنيين عليه يمسك أحدهما شيء يجرح

م ك: تحيي هذه اللوحة تمثيلات يمكن أن تتعلق بقلق الخصاء أو العدوانية اتجاه الصورة الأبوية.

(.معالم، سنة 2002، ص 12-13)



**اللوحة 9GF :**

**المحتوى الظاهر:** في الواجهة امرأة غير مسنة وراء شجرة تمسك أشياء و تنظر في الخلفية امرأة من نفس الجيل تجري في الأسفل.

م ك: تشير إشكالية الهوية و التقمص الجنسي في إطار التنافس و الغيرة.(ع.سي موسى، م. بن خليفة، 2008، ص 171)

**اللوحة 10:**

**المحتوى الظاهر :** تمثل تقارب بين زوجين أين الوجوه وحدها متمثلة، لا يظهر فرق في الأجيال، لكن عدم الوضوح الكافي للصورة يسمح بترجمات مختلفة فيم يخص سن و جنس الشخصين.

**المحتوى الكامن:** ترجع إلى التعبير الليبيدي عند الزوجين، يسترجع بوضوح مضمون الصورة وهو تقارب ذو نوع ليبيدي،(معالم صالح، سنة 2002، ص16).

**اللوحة 12BG :**

**المحتوى الظاهر :** منظر مشجر على حافة واد، في المستوى الأول شجرة و قارب، نبات و المستوى الخلفي غير واضح.

**المحتوى الكامن:** تستدعي الأقطاب الاكتئابية النرجسية بقوة عبر إحياء إشكالية فقدان و التخلي أو من خلال عجز العميل لإستدخال جانب من العلاقة الموضوعية للصد ضد كل غزو نزوي محتمل.

**اللوحة 13B :**

**المحتوى الظاهر :** طفل صغير جالس أمام الباب، بيت حطبه مفكك، وهو تحت تأثير تباين حاد يخص الإضاءة في الخارج و ظل في الداخل.

**المحتوى الكامن:** ترجع إلى العزلة في إطار هشاشة ترميز الموضوع، عزلة مادام الشخص وحده، و الهشاشة متمثلة في اللوحات المفككة التي تكون البيت.

اللوحات ، 16، فهي مبهمة و لا تقدم مواضيع محددة و لا تحتوي على أشخاص و تثير الإشكاليات ما قبل الأوديبيية و البدائية، تسمح بتقييم نوعية المواضيع الداخلية الإيجابية و السلبية منها.(ع.سي موسي، م. بن خليفة، 2008، ص 172).

### • طريقة اجراء اختبار تفهم الموضوع:

كان موراي Murray يجري الاختبار في حصتين، يمرر في كل حصة 10 لوحات مع طرح تعليمية طويلة و يذكر للمفحوص قبل كل لوحة بأن الزمن محدود قدره 5 دقائق. و تكون التعليمات قابلة للتعديل وفق سن المفحوص و قدراته العقلية و بإمكان الفاحص أن يتدخل لجلب انتباه المفحوص إلى أجزاء هامة من المشهد قد تغاضى عنها، و في اللوحة 16 يطلب من المفحوص أن يغمض عينيه إن لزم الأمر و يتخيل فيها أي صورة ثم يرويها. (ع.سي موسي، م بن خليفة، 2008، ص 172).

تطورت بعد ذلك طريقة الإجراء بعد موراي Murray فيطبق حاليا في حصة واحدة و تقدم البطاقات دفعة واحدة بتعليمية ملخصة أساسا و يجب أن تقدم اللوحات مرتبة وفق التسلسل الوارد في الجدول أعلاه مع الإشارة إلى أن اللوحة 16 تقدم في الأخير لخلوها من أي رسم و القصد من ذلك فسح المجال للمفحوص كي يعطي تصوره المفضل عن ذاته و عن المواضيع. (ع.سي موسي، م بن خليفة، سنة 2008، ص 170).

### • التعليمات :

تكون حسب شنتوب V.Shentoub على النحو التالي: "تخيل قصة انطلاقا من اللوحة " و هذه التعليمات خاصة بكل اللوحات ما عدى اللوحة 16. يتم بواسطتها وضع المفحوص في حالة صراع بين وضعيتين متناقضتين أي بين الحرية بالذهاب بالخيال إلى أبعد حد من جهة و ذلك عند الطلب من المفحوص "تخيل" مع ضرورة التقيد بالصورة الواقعية المفروضة عليه من جهة أخرى و ذلك بالتشبيث بالمحتوى الظاهر للوحة عند الطلب منه "تخيل قصة انطلاقا من اللوحة". (V.Shentoub, 1990, P28)

و هناك تعليمات أخرى خاصة بالبطاقة البيضاء رقم 16:

"ماذا يمكن أن تتصور حول هذه البطاقة البيضاء؟ (فيصل عباس، 1990، ص125).

### • تمرير الإختبار:

**الوقت:** و هو تسجيل زمن الكمون و هو الوقت المستغرق بين تقديم اللوحة إلى غاية بداية سرد القصة. و كذلك تسجيل زمن الإستجابة و هو الوقت المستغرق لسرد القصة و يجب أيضا تسجيل الوقت الكلي لكل القصة. و هذا يفيد في معرفة مدى استجابة المفحوص مع القصة .

### • تسجيل القصص:

:تتمثل في تسجيل الفاحص لاستجابات المفحوص(القصة) و تعبيراته الجسدية و إيماءاته و حتى أخطاؤه و تساؤلاته و من الضروري أن يكون جو الإختبار يوحى بالنقطة و الارتياح و يدعو إلى الاطمئنان.

### • تدخلات الفاحص:

يجب على الفاحص أن يتميز بالحياد و عدم التدخل أثناء سرد المفحوص للقصة إلا للضرورة القصوى إذا لم يستطع المفحوص بداية القصة أو عدم فهمه للتعليمات يكون هذا التدخل فقط من أجل تدعيم عمل التداعي للمفحوص.

و يجب أن يتحكم الفاحص في ردود أفعاله و ملامحه كإبداء الدهشة أو الإنزعاج مما يؤدي إلى التأثير على قصة الفاحص.

### • تحليل نتائج الإختبار:

مجموع النتائج المتحصل عليها من تطبيق اختبار T.A.T يسمى البروتوكول و من أجل تحليله نقوم بإتباع الخطوات التالية:

تحليل اللوحات واحدة تلو الأخرى بترتيب الحالات

استخراج السياقات الدفاعية لكل لوحة أي وضع كل فقرة من فقرات قصص المفحوص بما يناسبها من

المجموعات المكونة لشبكة الفرز شنتوب (1990) V.Shentoub

### المقروئية:

تعتبر مقروئية البروتوكول مقروئية ذات أهمية بالغة في تحديد نوعية السير النفسي للشخص حيث أنها تسمح بتقدير نوعية وأثر السياقات المستعملة على الخطاب وهي ذات صدى يعكس الواقع النفسي الداخلي ،

تسمح المقروئية بالتعرف على نوعية السياقات الدفاعية المستعملة لبناء القصة، وتدل على وجود إتصال بين الفرد وعالمه الداخلي، وبين الفرد ولآخر.

وهناك عدة مستويات للمقروئية، فهناك مقروئية الإيجابية(+) وتدل على وجود عمل خاص للترتبات القصص وبناء جيد للقصة، متميزة بالليوننة والثراء، مع وجود نوع من الصلابة التي تسمح بإرسان القصص، وتظهر من خلال عدم تميز البروتوكول بالكف، الي يظهر من خلال وجود أزمنة كثيرة فل قصص، سواء كانت في بداية القصة أو خلالها أمر الذي يدل على رقابة شديدة .

أن لا تكون القصص مبنية للمجهول، بل تشمل على أفراد معروفين تربطهم علاقات، ألا تشمل على الصراعات الغير معبر عنها أو تكون قصص مبتذلة دون طابع شخصي بل يجب أن تكون قصص مليئة بدينامية تعكس النشاط الفكري والواقع النفسي الداخلي وذات صراعات مبلورة، حيث يتم إرسان هذه الاخيرة على مستوى النفسي .

أن تشمل القصص على سياقات متنوعة تساهم في بناء القصة بصورة مرنة متنوعة.(ع.سيموسي. رضوان ز , سنة 2015، ص 99).

مقروئية متفاوتة(+/-) يكون هناك تدهور في بناء القصة، ناتج عن إضطراب وتدهور سير الفكر، وتدل الدفاعات المستعملة على توظيف النفسي.

مقروئية (-) سلبية تتميز بطغيان السياقات الأولية، ما يهدد تناسق القصص. (سالمي حياة، سنة، 2010، ص203).

### الإشكالية :

تتعلق الإشكالية بأنواع إرسان المواضيع، المتعلقة ببعض الإشكاليات المميزة للحياة النفسية للمفحوص، تناولت لوحات رائز تفهم الموضوع TAT إشكاليات مختلفة (إشكالية الخصاص، إشكالية فقدان الموضوع، الإشكالية البدائية ) والذي يهم في ذلك الصدد ليس وجود إشكالية معينة التي تثار لدى المفحوص، إنما المهم هو الطريقة التي تعالج بها الإشكالية من خلال الحديث التي يقدمه الفاحص، فإذا قدم قصة أصلية تتوافق فيها الهوامات مع الواقع الذي تمثله اللوحة يمكن ان نقول أن للمفحوص القدرة على معالجة مختلف الإشكاليات أن يحدث له إختلال أما اذا كان حديثه مضطربا مختلا بفعل الدفاعات القوية

والهوامات الذي يدل على عدم إرصان الصراع وعدم تجاوز الإشكالية كل لوح على حدة وفي النهاية نقارن نتائج اللوحات المختلفة المقدمة ونستخرج الإشكالية العامة للبروتوكول (v .chantoub . 1990).

### الفرضية الخاصة بالتوظيف النفسي:

يتم تحليل العناصر التي تم فرزها ،وهذا لتعرف على نوعية سياق التدايعيات ،ونوع التوظيف النفسي عند المفحوص.(سالمي حياة،سنة،2010 ص203).

- ولأن طبيعة بحثنا هي البحث عن السياقات الدفاعية لدى الأطفال الذين أصيبوا بفيروس كوفيد-19،فسننوقف في مرحلة تحليل النتائج وإستخراج السياقات،حيث تتم قراءة القصص كل مفحوص ،ثم إستخراج السياقات لكل قصة اعتمادا على شبكة الفرز .

### • T .A .T عند الطفل:

يمكن تطبيق TAT على الأطفال، رغم أنهم في خضم النمو والتطور ، وشخصيتهم لم تكتمل بعد وليست مستقرة، كما هو الشأن عند الراشد، تقول دوبرب، ر «يمكن إستعمال T .A .T إبتداء من سن السادسة من العمر، فهو مادة أقل "إثارة" من الإختبارات الإسقاطية المستعملة للأطفال في هذا العمر ، وغير نكوصية كثيرا، يمكن على إثرها تقدير نوعية التسوية الدفاعية التي يتمكن منها الطفل إبتداء من هذا السن».

كان T .A .T يستعمل عند الطفل إبتداء من سن 8\_9سنوات، بكن دوبري وفرقة بحثها، تمكنت من إقتناع الباحثين الآخرين بأهمية ومنفعة إستعمال هذا الرائر منذ سن السادسة من العمر «لأنه يسهل التعرف على السياقات المبلورة عند الطفل أمام مادة تثير الإشكالية الأودبية» ، أو كما تقول نفس الباحثة داسما:«إن إستعمال TAT في السادسة من العمر يبدو مبررا (... ) إذ أن استعمال مادة ليست أكثر نكوصة ولا أكثر إثارة يساهم في تقييم نوعية الدفاع الذي يستطيع الطفل تنبيهه ابتداء من هذا السن»

فهذا الرائر يعطي معلومات ثمينة حول ميكانيزم السلوك الحالي للطفل خلال مرحلة الكمون،« فهو يعطي معلومات هامة، إنطلاقا من السن السادسة من العمر عن التنظيم النفسي للطفل، عن طريق ما يمكن أن يظهر أولا بدراسة لغته، التي ترمي إلى قدرته على التقوه بالصراع، أو صراعاته».

ف T.A.T حسب دوبري يسمح لنا بدراسة اللغة التي تعكس قدرة الطفل على التعبير عن صراعاته. (شرادي نادية، 2006، ص151،152،154).

### • مميزات T.A.T عند الطفل:

إن تطبيق T.A.T على الطفل قد يساهم في إنطلاق وتحرر كل ما هو ممنوع ومرفوض، بطرق مرنة، مما قد يؤكد غنى البنية العقلية التي هي في طريق التكون والتشكل، أو بالعكس قد يكشف لنا عن بنية هشّة تجد صعوبة في مواجهة منبهات T.A.T. وكما قالت شنتوب حتى في بداية أعمال حول T.A.T. سنة 1956: "أنه في كثير من الحالات عند تطبيق T.A.T مع الطفل نأخذ بعين الإعتبار هذه التقنية، كمهد للعلاج النفسي».

يمكن إستعمال لوحة واحدة المتمثلة في اللوحة 16 التي نقول فيها للطفل « أريتك صورا كثيرة، والآن هذه واحدة بيضاء، إحكي لي القصة التي تريدها». فيمكن بإستعمال هذه اللوحة أن نضع تشخيصا للطفل بحيث تقول دوبري أن: «اللوحة 16 لديها عادة قيمة تنبؤية، يمكن أن تكون لديها قيمة تشخيصية لدى الأطفال ذوي 6 سنوات».

إن ما يلاحظ عند تطبيق T.A.T على الأطفال هو " طغيان الأساليب "الأكثر أولية" مقارنة بالأساليب الأكثر عقلانية « (sésilatnem sulp sel) وهي بطبيعة الحال القاعدة عند الأطفال»، إذ يلاحظ في بروتوكولات الأطفال سيطرة العمليات الأولية على القصص، الأمر الذي يدل على إخفاق في السيرورة الثانوية.

كما أكدت دوبري في أبحاثها على الأطفال أن ما يتجلى فبي بروتوكولاتهم هو الكف الذي يظهر بوجود أساليب الكف بل أن هذه الأخيرة تكون مسيطرة، كما يمكن أن تظهر أساليب من النوع المرن، ومن نوع الرقابة، ومن نوع الرقابة، ويعتبر شيئاً إيجابياً بل مشكل يمكن في عدم إستعمالها.

يمكن إستعمال رائز الإسقاطي كtat عند الطفل لإكتشاف أفكار الإهمال والعجز عن التطرق للصراعات، وبالتالي محاولة تفاديها خوفاً من مواجهتها إذ يمكن ملاحظتها إنطلاقاً من tat ووجود صراعات عائلية حادة مع الإحساس بالرفض والإهمال والإحباط العاطفي، وهذا يظهر مثلاً عندما يتقمص الطفل اللوحة 3BM شخصية الطفل المطروب يمكن أن نجد كذلك ميكانيزم الهجاسي لآكن غير مسيطر عند الأطفال

بل يتواجد إلى جانب أساليب دفاعية أخرى وكل منهم يرجع إلى السن ومحاولة التكيف أو بالعكس قد يغطي قلقا عميقا واختلال في التنظيم. (شراي ناديه، سنة 2006 ص 157-161).

يمكن من خلال رائز تفهم الموضوع tat أو وضع فرضية لتنظيم الشخصية عند الطفل .

### • شبكة الفرز (التنقيط):

يتم الإعتماد في تفريغ النتائج على شبكة الفرز ل"فيكا شنتوب (Shentoub V)، وتمثل شبكة الفرز مجموعة السياقات الدفاعية التي يستعملها الفرد في إرسان القصة، وذلك من خلال تحديد وزن وظيفة كل سياق في خطاب المفحوص، وارتباطه بالإشكالية أو سياقات أخرى (Shentoub.1996 .p67) وتعتبر شبكة الفرز كمرجعية هامة من أجل تقييم وتحديد خصوصية الفرد في بناء كل قصة، تتكون شبكة الفرز من 4 سياقات حسب (V.Shentoub, 1990) و هي كالتالي:

1-سياقات السلسلة A: هي سياقات الرقابة (Rigidité) و تضم 3 عناصر أساسية:

A1 : اللجوء إلى مصادر خارجية.

A2: استثمار الواقع الداخلي.

2-سياقات السلسلة B: هي سياقات المرونة أو الهراء (Labilité) و أيضا تضم 3 عناصر أساسية:

B1: استثمار العلاقات .

B2: التعبير بصفة درامية

المجموعتين A و B تحتويان على السياقات الدفاعية من النوع العصابي و خاصة الكبت، ما يفسر وجود صراع نفسي بين مختلف أنظمة الجهاز النفسي. و استعمال الأنا لهذا النوع من الآليات يدل على تشكيل الجهاز النفسي بصفة جيدة و على أن الدفاع يعمل بشكل جيد و متطور.

3-سياقات السلسلة (C): هي سياقات تجنب الصراع وتحتوي هذه السلسلة على 5 سلاسل جزئية:

-سياقات الكف CP: توجد خاصة في التنظيم الفوبي أين يسيطر الهروب و تجنب الصراع.

-السياقات النرجسية CN: و تبعث إلى الإشكالية النرجسية.

-السياقات السلوكية **CC**: تخص هذه المجموعة كل السلوكات التي يبدونها المفحوص أثناء تقديم اللوحات.

-السياقات الهوسية **CM**: هي آليات من النمط الهوسي maniaque و تقاوم ضد الإكتئاب.

-السياقات العملية **CF**: الشيء الذي يمكن قوله بالنسبة لهذه السياقات هو كون القلق يبدو غائبا إذ أن المنبه (اللوحة) يستثمر كموضوع حقيقي و ليس كمنبع تحريك الهومات الداخلية كما هو الشأن بالنسبة للمجموعات السابقة.

#### 4-سلسلة السياقات **E**: هي السياقات الأولية

وهي مجموعة معروفة بسيطرة الهومات، فهي تخص أنماط التفكير الأولية، بعضها هومات بدائية. ظهورها لا يعني بالضرورة وجود جانب مرضي غير أن كثرتها تدل على البنية الذهانية للشخص.

(V.Shentoub, 1990, P28)

-غلبا ماتنوع السياقات المستعملة من طرف الأشخاص على كاف السلاسل، مع غلب أحد السياقات على سياقات الأخرى تبعا لنموذج التوظيف المميز لكل فرد (سي موسى، بن خليفة، م، سنة 2008، ص 188 )



**خلاصة الفصل :**

تم في هذا الفصل تحدد منهجية البحث التي تقوم عليها دراسة الحالات، والأطار مكاني والزماني لدراسة وعينة البحث، ووصف الإختبار الذي سيعتمد عليه لجمع معطيات، لتتحقق من صحة الفرضية من خلال البرتوكولات متحصل عليها عند تطبيق الإختبار، كما تم التطرق لتطبيق اختبار تفهم الموضوع ومميزاته عند الطفل.

## الجانب التطبيقي:

هو الجانب الذي يتم فيه اختبار صحة الفرضيات ،وسؤال إشكالية ,وقد توصلنا من خلال الكتب والمراجع ،أن موضوعنا يشكل أهمية كبيرة ويعتبر من أول دراسات التي نتحدث عن تأثير الإصابة بالفيروس كورونا على طفل وأثرها على مدى بعيد، لكن وبسبب فرض قيود هذه الجائحة تعذر علينا القيام بالجانب تطبيقي ،واختبار صحة فرضيتنا.

## خاتمة:

تعتبر جائحة فيروس كوفيد-19 من أصعب ما عانته البشرية على غرار الحروب، حيث وقف العالم عجزاً رغم تطور الذي عرفه خاصة في مجال الطب والصحة، إلى أنه وعلى مدار ثلاث سنوات الأخيرة التي عرفت انتشار الفيروس بشكل مرعب وخطير دون الحلول بطريقة لفهم تطوره و إنتقاله وعلاج أعراضه المميّزة، وقد عرف ارتفاع رهيب في معدلات الإصابات و الوفيات، هذا مخلق إضطرابات النفسية عند عامة المجتمع ومصابين بصفة أشد، خاصة الأطفال حيث أنهم لا يملكون لا قدرات الجسدية والعقلية لمجابهة الإصابة وعلى هذا منطلق جاء بحثنا الذي كان هدفه البحث في تأثير معايشة المرض، وهذا من خلال طرح الأتي: السياقات الدفاعية عند الأطفال الذين أصيبوا بفيروس كوفيد-19، في ضوء المفاهيم التفاسير التي صاغتها المدرسة التحليلية، لذا اتخذنا من ذلك بينا العلمي أساس لإرساء مشكلة البحث وتم طرح الإشكال التالي: ما هي السياقات الدفاعية الأكثر إستعملا عند الذين أصيبوا بفيروس كوفيد-19؟، و أجابة على هذا الأشكال طرحنا الفرضية التالية السياقات الدفاعية الأكثر إستعملا عند الأطفال الذين أصيبوا بفيروس كوفيد-19، وتوجهنا نحو إتمام هذا البناء من خلال الإلتزام بالمنهجية العلمية التي ترسم لنا طريق من أجل الوصول إلى معلومات، فسلكنا المنهج العيادي و إستعملنا وسائله، ومنها الاختبارات الإسقاطية و اخترنا اختبار تفهم الموضوع لجمع معطيات وتحليلها، وتأكد من الصحة الفرضية، ولكن بسبب الإجراءات الحد من انتشار الوباء تعذر علينا القيام بالجانب تطبيقي، وتحقق من صحة الفرضية.

سؤال الإشكالية: ما هي السياقات الدفاعية الأكثر إستعملا عند الأطفال اللذين أصيبوا بفيروس كوفيد - 19؟

الفرضية: السياقات الدفاعية الاكثر إستعملا عند الأطفال اللذين أصيبوا بفيروس كوفيد - 19 هي : سياقات التجنب (C).

# قائمة المراجع

## الكتب باللغة العربية

1. أحمد ظريف (2020) الدليل الشامل لفيروس كورونا المستجد ، دار بيت الحكمة ، ط1.
2. إيفليش وجليسر (بدون سنة )، قائمة ميكامزمات الدفاع، كلية علوم التربية،جامعة المنوفية مصر.
3. بالحاج، ع، ا (2017) محاضرة بعنوان الميكانزمات الدفاعية، المركز الجامعي بوشعيب عين تيموشنت قسم علم النفس.
4. بلان كمال يوسف (2015) نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. عمان. دار الإعصار العلمي، عمان ن طبعة أولى.
5. جابر عبد الحميد جابر،نرمين محمود خليل (2019) الإرشاد النفسي النظرية والتطبيق، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر القاهرة، طبعة اولى.
6. جميل. ر (2005)الصحة النفسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
7. حامد عبد السلام زهران (2005) الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب للنشر والتوزيع وطباعة، شارع جواد حسن، القاهرة، طبعة الرابعة.
8. حسن مصطفى عبد المعطي،1998،علم النفس الإكلينيكي ،دار قباء للطباعة ،والنشر .
9. حقوق الطفل 2020 فيروس كورونا آراء الأطفال وتجاربهم.
10. دكتور نيفين مصطفى زيور ،(1998) ،الإضطرابات النفسية عند الطفل والمراهق ، مكتبة أنجلو المصرية ،القاهرة.
11. رمضان محمد القذافي (2000) علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، مكتبة الجامعية، الإسكندرية مصر.
12. الريماوي. م. ع(1998)علم النفس، الأردن دار الشروق، طبعة الأولى.
13. سمير نوف، ترجمة محمد شاهين، (1982) التحليل النفسي للولد المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر ، بيروت .
14. سي موسي عبد الرحمن(2002) الصدمة النفسية والحداد عند الطفل والمراهق، جمعية علم النفس بالجزائر
15. سي موسي عبد الرحمن.رضوان زغار ( 2015 ) العنف الإرهابي ضد الطفولة والمراهق ، ديوان المطبوعات الجامعية

16. سي موسى. ع. م ، خليفة (2008) علم النفس المرضي والتحليل الإسقاطي، ج، ديوان المطبوعات الجامعية.
17. سيجمند فرويد، ترجمة إسحاق رمزي، (1994) ،ما فوق مبدأ اللذة ، دار المعارف، ط5.
18. سيجمند فرويد، ترجمة محمد عثمانى نجاتي (1982) الأنا والهو، دار الشروع، بيروت، ط4.
19. شرادي نادية ،2011،التكيف المدرسي للطفل والمراهق ،ديوان المطبوعات الجزائرية 2.
20. صالح معالم (2002)بعض الإختبارات في علم النفس ديوان المطبوعات الجزائرية، طبعة أولى.
21. صالح معالم ،2002، التقنيات الإسقاطية اختباؤر tat،مطبوعات الجامعية ،قسنطينة الجزائر .
22. علي فاتح الهنداوي ، 2002، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة ، دار الكتب الجامعية ، الإمارات العربية المتحدة ، ط2.
23. العناني، حنان عبد الحميد (2000) الصحة النفسية، أردن عمان، طبعة أولى.
24. العيسوي عبد الرحمان ، (2000) إضطرابات الطفولة وعلاجها ، دار الراتب الجامعية ، بيروت لبنان ، طبعة أولى .
25. العيسوي عبد الرحمان، (1999) سيكوبوجية الجنوح، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
26. فتيحة كوموش(2008) سيكولوجية الطفل ما قبل المدرسة نمو مشكلات والمناهج ودوافع، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر. ط أولى.
27. فرويد سيجمند، ترجمة سامي محمود عبد السلام (2000) الموجز في التحليل النفسي.
28. فيصل عباس ( 1996) التحليل النفسي والإتجاهات الفرويدية، دار الفكر العربي، بيروت، طبعة أولى.
29. كالفن هال، ترجمة محمد فتحي الشنيطي (1960) أصول علم النفس الفرويدي، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت.
30. محمد أحمد النابلسي (1996) التحليل النفسي والإتجاهات الفرويدية. دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت لبنان.
31. محمد أحمد النابلسي. ترجمة.غزوى النابلسي (1990) بسيكومتيك الهستيريا والوسواس المرضي حالة دورا بين فرويد ومارتي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
32. محمد المليجي (2000)علم النفس المعاصر دار النهضة العربية، بيروت شارع محمد باشا ، الطبعة الثامنة .

33. محمد عثمان نجاتي (2000) موجز في التحليل النفسي دار الشروق بيروت، طبعة الرابعة.
34. محمد فؤاد جلال (2017) مبادئ التحليل النفسي، مؤسسة هنداوي، سي آي سي.
35. مريم سليم (2006) علم النفس النمو دار النهضة العربية، بيروت. طبعة اولى.
36. مصطفى فهمي (2018) الدوافع النفسية، مجلة الإبتسام، دار النشر، دار النشر الجامعية، مكتبة مصر.
37. د.نيفين مصطفى زيور (1998) الإضطرابات النفسية عند الطفل والمراهق، مكتبة الأنجلو، مصر القاهرة .
2. كتب باللغة الأجنبية :

2. Bergeret.j. 2004.,psychologie pathologique .masson paris .
3. Bergeret.j.1982.,psychologie pathologique théorique et clinique .masson parit .8.edition.
4. Dong y,huy,el al,E pidemilological charderistics of 2020 pediatric .with,corona virus disease in chima pediatriis
5. Froud .2001.roger genése de la persone .1édition .
6. <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/question-and-answers-hub/q-a-detail/coronavirus-disease-covid>
7. Perron .r.1979.les problemes de la prenve dans les dern arclres de la a psychologie dit clinique .revue de la psychologue .paris . psychanalytique) Dunod, Paris
8. Shentoub .v1996manuel d utilisation du T.A.T .DURNAD .PARIS.
2. Shentoub V, & al.(1990) Manuel d'utilisation du TAT (approche
9. Samantha K Book (2020)the psychological impoct of quarnti en and reducece it :rapid reiw of the evi dnce K the lancet.
10. Sillamy .n.2003.dictionnaire de psychologie .bordas .paris.

11. Xiong .peisheng(2020).how to deal with 2019 novel coronavirus:

A public health practice from the center for disease control and prevention in zhanggong distict .ganzhou city .china .infection et hospital epidemiology

12.

### 3. المعاجم والمسوعات:

4. الدكتور عبد المنعم حنفي(2005)،موسوعة عالم علم النفس، دار نوبليس، بيروت لبنان، طبعة 2

5. فرج عبد القادر طه ، شاكرا عطية ، محمد السيد، حسين عبد القادر،(بدون سنة ) معجم علم

النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، طبعة 1

6. لابلائش وبونتاليس، ترجمة حجازي مصطفى (2002) معجم مصطلحات التحليل النفسي، بيروت

المؤسسة الجامعية للدراسات، طبعة الرابعة.

7. محمود عواد، 2006، معجم الطب النفسي العقلي ، دار اسامة للنشر والتوزيع ،دار المشرق

الثقافي، عمان الأردن الطبعة الاولى.

### 4. مذكرات :

1. بن حمو أمين ، (2016) ،المرحلة الإستشفائية وتأثيرها على ردود فعل الطفل المريض ، جامعة

عبد الحميد بن باديس ، مستغانم .

2. راوية بن يحيى ،سماح قرفي ، (2019.2020)،مستوى الاحتراق النفسي لدى أطباء

الإستعجالات في ظل جائحة كوفيد .مأكرة شهادة ماستر علم النفس ، جامعة قالمة.

3. سوالمية فريدة (2007) ، المساهمة في دراسة العوامل النفسية والإجتماعية لعمل الأطفال ،مذكرة

لنيل شهادة الدكتوراه .

4. عويينة سهير ووالي منال ،(2020.2021).الضغوط النفسية لدى عمال القطاع الصحي في ظل

جائحة كورونا ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

5. مذكرة بوفلغل زيد ، ( 2020-2021 ) ، التعليم عن بعد تحت ظل جائحة كوفيد - 19 في

الجزائر - دراسة حالة منصة ، مذكرة ماستر ، قالمة .

6. مذكرة حلمي المليجي (2002) السياقات النفسية وعلاقتها بمستوى التكيف لدى الطلبة

الجامعيين، مذكرة دكتوراه، دراسة ميدانية، جامعة حسبية.



7. الهواري عبد المومن ، (2018)صورة الجسد في التوظيف النفسي لإختبارات الإسقاطية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه .
8. سولمية فريدة (2007) مساهمة في دراسة العوامل النفسية والإجتماعية لعمل الاطفال ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة ,جامعة متوري قسنطينة.
9. بن حمو أمين (2016)،المرحلة الإستشفائي وتأثيرها على ردود فعل الطفل المريض،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،مستغانم
10. سالمى حياة،فقدان التوازن النفسي وعدم القدرة على الإرضان الأحداث الصدمية،مطكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة بوزريعة ،الجزائر.
11. ملال خديجة ،(2016)السياقات النفسية وعلاقتها بمستوى التكيف لدى الطلبة الجزائريين ،جامعة وهران2،شهادة دكتوراء في العلوم في علم النفس .

## 5. مجلات:

1. كنزة دومي (2020) مجلة الدراسات في سيكولوجية الإنحراف، مجلة دولية.
2. ملال خديجة ، السياقات النفسية عند الطلبة الجامعيين من خلال إختبار tat،مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، العدد17،ورقلة .
3. مرض كوفيد عند الأطفال والمراهقين ،مجلة منظمة الصحة العالمي،سنة 2021

## مقالات العلمية:

1. نعيمة أيت قني سعيد ، صحة النفسية للأطفال ولأطفال والمراهقين في جائحة كوفيد-19 ،درسات النفسية التربوية،مجلد14، العدد2 ،لونسي علي البلدية 02 (الجزائر) ،2021
2. كبداني خديجة،الأركان السبعة لنظرية ميكانيزمات حسب فيبي كرامير جامعة وهران 2 ،سنة 2021
3. نعيم بوعموشة،فيروس كورونا في الجزائر ،مجلد02 ،العدد 02،جامعة محمد الصديق جيجل (الجزائر) سنة 2020
4. حرش كريم ،المعاش النفسي لدى بفيروس كورونا ،مجلة أفاق ،جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر ) 2021

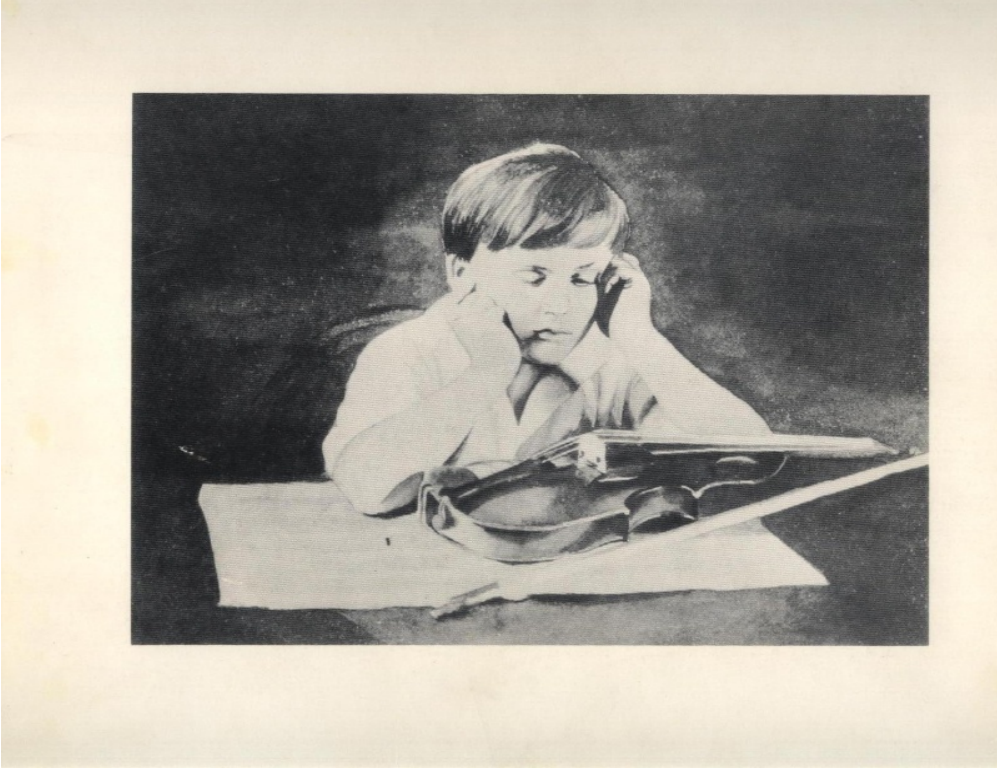
5. كنزة دومي ،الأثار النفسية للحجر الصحي على الصحة النفسية لطفل والأسرة،مجلة دراسات في سيكولوجية لأنحراف ،مجلد5 العدد 1 ،جامعة باتنة (الجزائر)سنة 2019
6. يمين برقوق،تد الحجر الصحي على الصحة النفسية ،مجلة التمكين الإجتماعي ،المجلد 2 ،العدد2 ،جامعة باتنة الجزائر ، سنة 2020
7. سنوسي بومدين ،الصحة النفسية في ضل إنتشار فيروس كورونا والتباعد الإجتماعي ،مجلة التمكين الإجتماعي ،المجلد 2 العدد 2،جامعة الجزائر ،سنة 2019

الملاحق

ملحق (06) : ورقة الفرز لتطبيق بروتوكول اختبار نظم الموضوع لـ "شنتوب:2001" (ترجمة: أو زقر رضوان)

سياقات بروز العمليات الأولية (E)	سياقات التجنب (C)	سياقات المرونة (B)	سياقات الرقابة (A)
<p><b>تشوه الإدراك (E1)</b></p> <p>إعطال موضوع ظاهر (E1.1)</p> <p>إدراك أجزاء لندرة و/أو غريبة مع /أو دون تيرورات تصنيفية (E1.2)</p> <p>إدراكات حسية خاطئة: إدراكات خاطئة (E1.3)</p> <p>إدراك مواضيع مفككة: أو التماض مرضي أو مشوهين (E1.4)</p> <p><b>كثافة الإسقاط (E2)</b></p> <p>عدم تلازم بين موضوع القصة و المنيه: مو لظنية رمزية عامضة: تعريف خارج الصورة (E2.1)</p> <p>نكر الموضوع السمين: موضوع الاحتضان: بحث تعسفي: عن قصصية الصورة: بمثلثة ذات نمط عظامي (E2.2)</p> <p>التعبير عن عواطف و/أو تصورات مكثفة: تغيير فجح مرتبط بموضوع جنسي أو عذرائي (E2.3)</p> <p><b>اضطراب معالم البهوية و المواضيع (E3)</b></p> <p>خاطئ في اليويك و الأوبار (E3.1)</p> <p>عدم استقرار المواضيع (E3.2)</p> <p>اضطراب زمني: مكثفي: أو السببية المنطقية (E3.3)</p> <p><b>تشوه الخطب (E4)</b></p> <p>أخطاء كلامية: قنات لفظية (E4.1)</p> <p>عدم تحديد: عوض الخطب (E4.2)</p> <p>إتاعيات قسورية (E4.3)</p> <p>تفاعلات قسورية (أو لبط جزوي بالجنس): لغز من موضوع لأخر... (E4.4)</p>	<p><b>استمرار مطرف للواقع الخارجي (CF)</b></p> <p>التأكيد على الحياة اليومية و العملية: الحالي و الماضي: تثبت بالواقع الخارجي (CF1)</p> <p>عدم لطف ظرفية: لعودة إلى للمبهر الخارجي (CF2)</p> <p><b>الغف (C1)</b></p> <p>إزالة عامة للإيجاز (طول زمن الكون و /أو صمت هام: الرقص: ضرورية و طر ح أسئلة: إزعة إلى الرقص) (C11)</p> <p>عدم التعريف بالإستفاض (C12)</p> <p>عناصر مقلدة متشعبة أو مسوقة بتوقف للخطاب (C13)</p> <p><b>الاستمرار الترجسي (CN)</b></p> <p>التعبير على ما هو مشهور به ذاتيا: مراجع شخصية (CN1)</p> <p>تفاضل لرحسية: مثلثة تصور الأت و /أو تصور الموضوع (+ أو -) (CN2)</p> <p>الظهور لائحة: عاقلة: مفونة: هيئة نائلة عن عواطف (CN3)</p> <p>التأكيد على الحدود (CN4)</p> <p>علاقات مرآية (CN5)</p> <p><b>عدم استقرار الحدود (CL)</b></p> <p>تلقائية الحدود بين لوي و موضوع لقصة أو من الأجل و الخارج (CL1)</p> <p>الإرتكاز على الحرك و/أو الحسي (CL2)</p> <p>عدم تحالفين: تطهيمات السر (CL3)</p> <p>وإحلي: لحرجي: لركي: كرمزي: مجرد لسطوس (CL3)</p> <p>الإضطراب (CL4)</p> <p><b>السياقات ضد الاعتنابية (CM)</b></p> <p>التأكيد على وطيفة: أسئلة الموضوع (+/-) إناء اللاحص (CM1)</p> <p>عدم استقرار مطرف في التماهيات (CM2)</p> <p>لف و دوران: تكلم: سفرية: غير اللاحص (CM3)</p>	<p><b>استمرار العلاقة (B1)</b></p> <p>التأكيد على العلاقات بين الشخصية بقصة حورارية (B1.1)</p> <p>إحمال التماض غير موجودين على الصور (B1.2)</p> <p>التعبير عن العواطف (B1.3)</p> <p>التفهم أو التحويل (B2)</p> <p>دخول مباشر في التعبير: تعجبات: بتعلق شخصية: تفهم (B2.1)</p> <p>عواطف قوية أو مبالغ فيها (B2.2)</p> <p>تصورات و/أو عواطف متعارضة: ذهلي و إيلب بين الرغبت المتناقضة (B2.3)</p> <p>تصورات الفعل مرتبطة /أو لا بالحالات الاعتنابية (الخوف: الكثرة: التوار) (B2.4)</p> <p>السياقات ذات النمط الهستيري (B3)</p> <p>التأكيد على العواطف في صياح كيت التصورات (B3.1)</p> <p>تحالفين: العلاقات: يرمز: شفاف: تفاصيل: لرحسية ذات قيمة اعوائية (B3.2)</p> <p>مرونة في التماهيات (B3.3)</p>	<p><b>الرجوع إلى الواقع الخارجي (A1)</b></p> <p>وصف مع التمسك بالتفاصيل مع /دون تدوير التصورات (A1.1)</p> <p>تدفقات زمنية: مكثفية: رقمية (A1.2)</p> <p>العودة إلى الواقع الاجتماعي: الأعراف و القيم (A1.3)</p> <p>العودة إلى المراجع الأدبية و الثقافية (A1.4)</p> <p><b>استمرار الواقع الداخلي (A2)</b></p> <p>العودة إلى الحيال و الحلم (A2.1)</p> <p>العقلية (A2.2)</p> <p>الإفكار (A2.3)</p> <p>التأكيد على الصراعات الداخلية: الذهاب و الإيلب بين التعبير التزوي و الدفاع (A2.4)</p> <p><b>السياقات ذات النمط الهجاسي (A3)</b></p> <p>الشك: الصعق: الكلامية: التردد بين التوريلات المختلفة: الإجتار (A3.1)</p> <p>الإلغاه (A3.2)</p> <p>التكوير العكسي (A3.3)</p> <p>العزل بين التصورات أو التصورات و العواطف: عواطف ضمنية (A3.4)</p>

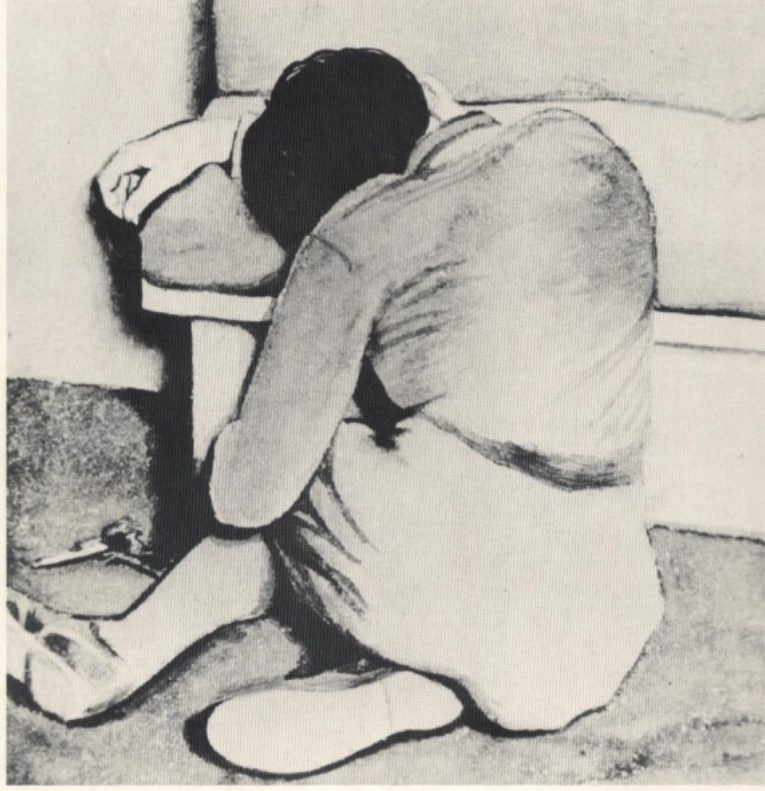
الملحق رقم 02: اللوحات المستعملة في اختبار تفهم الموضوع



اللوحة رقم 1:



اللوحة رقم: 2



BM اللوحة رقم 3











6GF



7GF



**7BM**



**8BM**



9GF









12BG



13B

